



مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

٢٠٠

الجزء الأول

من حكاية

الملك هنري الرابع

تأليف

شكسبير

تحقيق: أ. ر. همفريز

ترجمة: د. فاطمة موسى

مراجعة: د. مجدي وهبة

أول مايو ١٩٨٦

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

مسلسلة
من
المسرح الغالمي

مسلسلة يشرف عليها

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

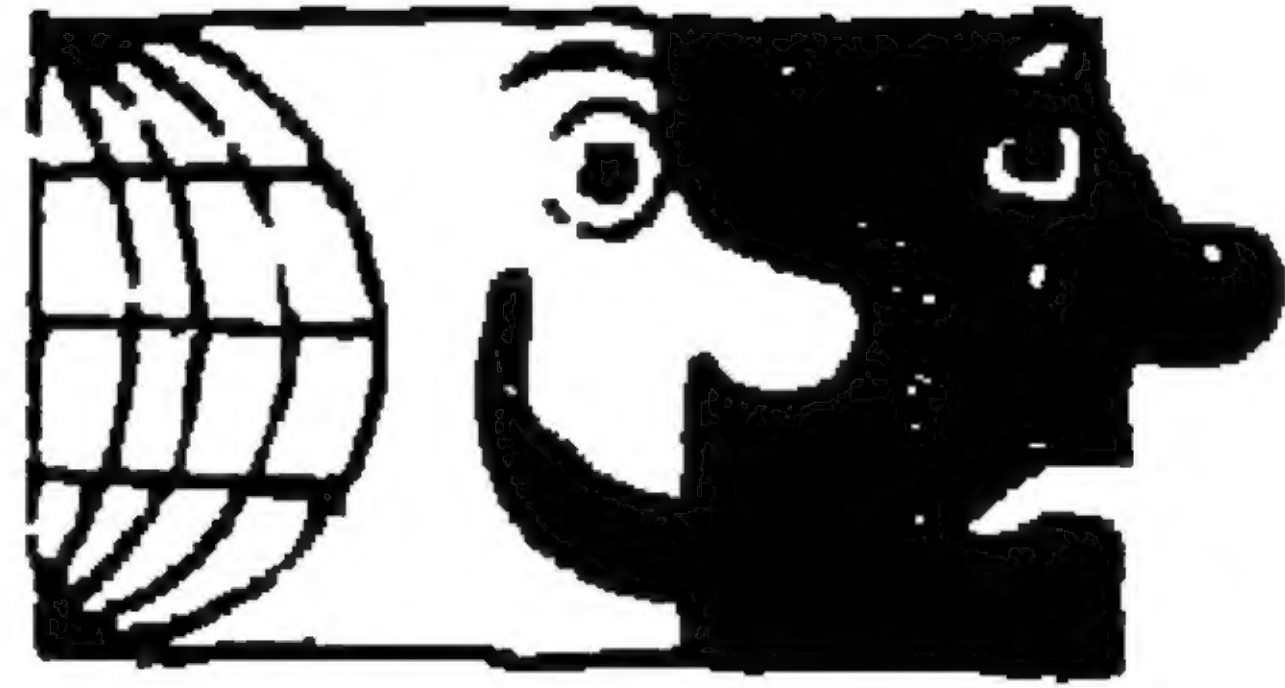
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

مذيبة ١٩٢



من المسّرح العالمي

الجزء الأول

من حكاية

الملك هنري الرابع

تأليف

شكسبير

تحقيق: د. ر. همفريز

ترجمة: د. فاطمة موسى

مراجعة: د. مجدي وهبة

تصدر عن : وزارة الاعلام - الكويت

كلمة بمناسبة العدد ٢٠٠

هذا هو العدد ٢٠٠ في عمر هذه السلسلة الذي يقترب من ١٧ عاما حرصت فيها السلسلة على تزويد المكتبة العربية بترجمات لروائع المسرح العالمي قديمة وحديثة من لغاتها الاصلية من قبل مترجمين متخصصين من أساتذة الجامعات العربية وكتاب وأدباء ونقاد مرموقين يتميزون باهتماماتهم المسرحية عامة وبنشاطهم الثقافي خاصة .

وتحرص السلسلة على أن تتم الترجمة عن النص الاصلى (ومن طبعة آردن المحققة لمسرحيات شكسبير) وعلى أن تصدر كل مسرحية مقدمة وافية عن المؤلف والعصر ، وبحث يتناول المسرحية بالنقد والتحليل .

ومن اللغات التي نقلت عنها السلسلة اليونانية واللاتينية والانجليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية والالبانية والروسية والتركية وآمل ان تنقل قريبا عن الصينية باذن الله .

وقد استجابت السلسلة لآراء قرائها ومقترحاتهم في كثير من الاحيان وخاصة ما يرد اليها من أساتذة الجامعات العربية والمعاهد وطلابها ، ونجحت الى حد ما في تزويد المسرح العربي والاذاعات العربية بنصوص مترجمة منها - على سبيل المثال لا الحصر : حرم سعادة الوزير ، السيد دينار ، الانسان الآلى ، عائلى .

ان اعداد العقود عادة ما تغرى بالتوقف عندها وقفة التأمل فيما قبلها والمستشرف لما سيأتي بعدها وانه لما يثلج صدورنا أن يظل منبر من منابر الثقافة في وطننا العربى فياضا بالعطاء متواصل الحوار مع جماهيره .

نسأل الله التوفيق .

حمد يوسف الرومى

مقدمة بقلم المترجمة

تقدم الى قراء العربية ترجمة جديدة للجزء الاول من مسرحية شكسبير هنري الرابع - وهي اشهر مسرحياته التاريخية وأحبها الى قلوب المشاهدين والقراء على السواء . كانت المسرحيات التاريخية شائعة في أيام شكسبير ، وقد أسهم فيها منذ بداية كتابته للمسرح ، وتشكل مسرحياته التاريخية تصويرا دراميا لتاريخ إنجلترا منذ قام النبلاء ضد الملك جون وأجبروه عام ١٢١٥ على التوقيع على العهد العظيم (Manga Charta) أول وثيقة دستورية في تاريخ إنجلترا - حتى مولد اليزابيث الاولى في القرن السادس عشر .

وتختلف المسرحيات فنيا حسب المرحلة التي كتبت فيها من تاريخ صاحبها ونضوج موهبته الفنية ، ولكن هنري الرابع تمتاز عليها جميعا بالجانب الكوميدي فيها ، وبشخصية سير جون فولستاف - ولعله أشهر شخصية كوميدية في تاريخ المسرح الانجليزي . .

وبدخول فولستاف وحواريه من « اصدقاء السوء » الذين يلتفون حول أمير ويلز الشاب أدخل شكسبير في المسرحية عالم العامة والتجارة واللصوص وغير ذلك مما يناقض عالم البلاط والاعمال البطولية التي تشكل مادة التاريخ في الغالب .

واذا كان العالم البطولي يقدم من خلال النظم المكثف ، فان العالم السفلي يقدم في نثر عامي يعكس شخصيات الحبكة الكوميديية في مستواهم المتدنى بالنسبة للشخصيات التاريخية أو البطولية .

ويكون أمير ويلز - أي ولي العهد - حلقة الوصل بين العالمين وهو يرتدى لكل حالة لبوسها ، ويتصرف في كل من العالمين المتناقضين بما يناسبه ، فينطق نظما موشى بالصور والمجاز اذا

اختلى بنفسه ، او التقى بأبيه الملك ، او احد من رجاله - ويهبط الى نثر سوقى داعر اذا اجتمع بفولستاف او أصدقائه فى حانة بورزهيد ليسكر ويلهو أو يسخر من أبيه ومن اهتمامات البلاط وأعباء الملك .

وقد حاولت فى ترجمة النص أن أنقل الى قارئ العربية المعنى الذى قصده شكسبير بالضبط ، حسب ما توصل اليه المحققون وحسب اختيار الاستاذ أ. ر. همفريز المسئول عن طبعة آردن المسرحية ، وكان همى أن يكون الحوار قابلاً للتقديم على المسرح . . ولذا تحاشيت الالفاظ التى بطل استعمالها على ما فيها من جزالة أو جمال . . وترجمت الاجزاء النثرية فى لغة أقرب الى العامية ، لان هذه هى الطريقة الوحيدة لنقل الحوار النثرى فى هذه المسرحية وغيرها من مسرحيات شكسبير .

وتمتاز طبعة آردن بمقدمة طويلة تشكل بحثاً مستفيضاً عن المسرحية وقد ترجمت منها ما يمكن أن يهم القارئ العربى ، وحذفت الاجزاء التى تخص النص الانجليزى ولا تنطبق على الترجمة ، ويجدر بالقارئ أن يقرأ نص المسرحية أولاً ثم يقرأ الدراسه الواردة فى المقدمة .

ان النص الذى تقدمه للقارئ العربى يمثل حصيلة جهد أجيال من الباحثين المتخصصين فى مسرح شكسبير ونصوصه ، ولم يكن لى شرف المشاركة فى هذا الجهد فان جهدى مقصور على نقل النص الى العربية بعد دراسته وتدريسه لسنوات ، ولعل القارئ يجد فيه بعض المتعة التى وجدتها طوال هذه السنين .

مقدمة طبعة أردن

يقوم النص المعتمد لهذه الطبعة على طبعات الكوارتو الاولى للمسرحية .

(١) تاريخ المسرحية :

ترجع هذه المسرحية الى مرحلة متأخرة عن مسرحية الملك جون ومسرحية ريتشارد الثاني ، وترجعان غالبا الى سنوات ١٥٩٥ - ٩٦ ومسرحية الملك هنري الرابع (الجزء الاول) اكثر ثراء ونضوجا وبناءها اكثر احكاما من مسرحية الملك جون ، الا ان ما ينتاب جون من وساوس وما يظهره فالكونبريدج من حيوية جامحة (تشبه هوتسبير كثيرا) ، وقوة المسرحية الشعرية كل ذلك يجد نظيره في مسرحيتنا . وبالرغم من الفروق الكبيرة بينها وبين مأساة ريتشارد الثاني العامرة بالمقاطع الفنائية فان أحداث ريتشارد الثاني تحمل نبوءات مباشرة بما يقع في هنري الرابع - ومثال ذلك تنبؤات كارليل «بانقسام محزن» (ريتشارد الثاني ، الفصل الرابع ، المشهد الاول) . ويتنبأ ريتشارد بخروج نورثمبرلاند على مولاة الجديد (ريتشارد الثاني الفصل الخامس ، المشهد الثالث) ، فليس بين المسرحيتين فاصل زمني طويل على ما في هنري الرابع من عمق الرؤية وشمولها . ففي مسرحية هنري السادس حاول الكاتب ان يقدم حياة الامة بأسرها وفي مسرحيات ريتشارد الثالث والملك جون وريتشارد الثاني اقتصر الحال على خلافات النبلاء ، اما في هنري الرابع فقد أصبح في مقدور شكسبير ان يجمع في دراما مركبة عددا كبيرا من النماذج البشرية بادئا بالملك الى نادل الحان وجميع النماذج البشرية المعروفة منذ أيام آدم .

وفي حوالى سنة ١٥٩٨م كثر الحديث عن مسرحية هنري الرابع .

(١) أدرجت في سجل الوراقين بتاريخ ٢٥ فبراير ولم يذكر بوضوح اذا كانت جزءا واحدا أو جزءين .

(٢) ظهرت لها في ١٥٩٨م طبعتان كوارتو ، لم يبق من الاولى الا شذرات ، أما الثانية فموجودة .

(٣) وردت اشارة للمسرحية في كتاب نشر سنة ١٥٩٨م .

(٤) وردت اشارات الى المسرحية في مكاتبات نبيلين مهمين من رجال البلاط (بين ٢٥ و ٢٨ فبراير ١٩٥٨م) هما اسكس ، ولورد سيسيل وذلك بشأن اسم فولستاف ، ومن المعروف ان اسم الشخصية كان أصلاً أولد كاسل ، الا أن أحفاد أولد كاسل الحقيقي تاريخيا احتجوا على اظهار جدتهم الاعلى بهذه الصورة ، فغير شكسبير اسمه الى فولستاف . (١)

مصادر المسرحية :

من الصعب تحديد كل المصادر الادبية لعمل ما ، لان جميع ما تحتوي ذاكرة المؤلف في فترة التأليف يمكن أن يكون مصدراً للعمل الادبي ومن الصعب تحديد محتوى عقل الكاتب بشكل كامل . وتخصيص بعض المصادر لمسرحيتي هنري الرابع قد يظهرنا بمظهر من يضيق آفاقاً هي بطبيعتها ممتدة تشمل كل حياة عصر اليزابيث الاولى وفكره ، وتعبر عن ضمير الامة .

هناك مصادر مباشرة يمكن تحديدها رجوع اليها شكسبير بالتأكيد - ومصادر غير مباشرة ، كانت الاصل في المصادر المباشرة ، أو تكون الخلفية الثقافية للعصر برمته .

هناك مسرحية شكسبير : ريتشارد الثاني ..

وهناك مسرحيات غير معروفة المؤلف وهي : الانتصارات الشهيرة للملك هنري الخامس (أو الاصل الذي أخذت عنه هذه

(١) كان فولستاف اسماً لشخصية تاريخية (١٣٧٨ - ١٤٥٩) وكان أحد القادة في جيش هنري الخامس ، أبلى بلاء حسناً في معركة أجينكور في فرنسا ، ولكن في معركة باتاي (١٤٢٩) فشلت خطته وهرب جنوده مما أدى الى أسر القائد تالبوت ، وتذهب روايات القرن السادس عشر الى انه جرد من نياشينه لجبنه والواقع انه برى في تحقيق عن اسباب الهزيمة .

المسرحية) و ودستوك و سليمان وبرسيديا ، وكلها أخذ عنها شكسبير مباشرة - وهناك أيضا كتب التاريخ ، تاريخ هوليشيد وكتاب دانيال عن الحروب الاهلية ، وهرآة الحكام وربما حوليات سستلو .

ووراء كل هذا كتب تاريخ من القرن الخامس عشر تشكل خلفية تراثية وان لم يأخذ منها شكسبير أخذا مباشرا ، وهناك أصداء كثيرة من الكتاب المقدس ومن كتب الصلوات التي تصدرها الكنيسة ومن خطب الوعاظ ، والقصص والافاني والشعر المتداول والامثال . وكل هذا جزء صغير من تركيبة ثرية بما وراءها من تراث : أساطير معروفة ومسرحيات اخلاقية من العصور الوسطى تصور صراع الفضيلة مع الرذيلة ، وتصور عصر النهضة للتاريخ واهمية الوحدة الوطنية والحكم الصالح ، والروح الشعبية التي تجمع بين الثقة بالنفس والبحث في حناياها .

اضف الى ذلك ألف عنصر وعنصر من حياة المدينة والريف ، من صيحات الحانات الى الاغاني الشائعة والاحتفالات والتمثيل وحياة الجيش وحمل السلاح واساءة سلطات التبعة ، وحياة الريف بساتته وعامله ، والبذر والحصاد ، والبيع والشراء ، وكل الاعمال والرياضة والاكل والشرب والترحال والصلاة مما يشكل حياة أمة بأسرها ، ويصل في لفة عصر اليزابيث الى حيوية لا تبارى . واذا اخضبت كل هذا بالتجربة اللغوية والشاعرية والدرامية لعقل شكسبير كانت المحصلة عملا عبقريا حقا ، وأمكنا ان نكون صورة غير واضحة عن بعض العناصر المكونة لمسرحياته لان « مصادره » الحقيقية حياة أمة بأسرها ، وفكرها ولفتها كما يحس بها شاعر عظيم ، وهي اكبر واشمل من مجرد تداخل بعض شذرات التاريخ مع الكوميديا الحية على ما ذهب بعض النقاد . ان التاريخ والكوميديا يتضافران في علاقة ثرية ، مصدرها عقل شكسبير العبقرى ، وينطق على عقل شكسبير - كما يظهر في هذه المسرحيات - ما قاله كولير دج في حكمته الرائعة :

« لم يخلق بعد شاعر عظيم لم يكن في نفس الوقت فيلسوفا متعمقا . فالشعر هو ازدهار ورحيق كل المعرفة الانسانية والفكر الانساني وعواطف الانسان ولفته . »

بيوجرافيا لیترايا الفصل الخامس عشر

وعندما ندرج هنا عددا من الوثائق كمصادر ، لا يعنى هذا أننا أحطنا بالمنابع الفنية لمادة المسرحيات ، على أن دين شكسبير لغيره من الكتاب كبير جدا ، وكلما درسنا مصادره ، اتضح لنا عظمة قدرته على البناء وتوحيد عناصر متباينة من مصادر مختلفة فى عمل فنى واحد ، وكذلك قدراته السيكلوجية والاخلاقية والشاعرية .

(١) رافائيل هولينشد : « حوليات انجلترا »

(الطبعة الثانية ١٥٨٧) (١)

أخذ شكسبير العناصر التاريخية عن هولينشد ، وعدل فيها بما أخذه عن دانيال (أنظر بعده) ، ويحكى هولينشد القصة بطريقة مشوقة ، ولكن شكسبير يتفوق عليه فى الابداع ، ويؤكد هولينشد المصائب المتكررة فى حكم هنرى الرابع ويلخص وصفه بأنه كان حكما « مليئا بالمتاعب وقليل من المتعة » .

ويتبع شكسبير هولينشد كمؤلف مسرحى لا كباحث أو مؤرخ ، فهو يأخذ عنه الحقائق والاطعاء ويخلط بين بعض الشخصيات التاريخية كما خلط هولينشد بينها ، ومنها واقعة قتل الامير لهوتسبير وهى ليست واقعة تاريخية ، ولكنها ترد فى كل من هولينشد ودانيال على أساس أنهما التقيا فى مبارزة .. وقد تصرف شكسبير فى مصدره التاريخى على الوجه التالى :

١ - أولا بالحذف :

استخدم شكسبير فى هنرى الرابع الجزءين الاول والثانى خمس ما ورد فى تاريخ هولينشد من مادة '١' وقد اختار شكسبير ما يتعلق بخروج آل برسى على طاعة هنرى الرابع ونتائجه ، وكذلك يزيد من حوادث طيش الامير ويورد مفامرة قطع الطريق على التجار - وهى لا ترد فى هولينشد ولكنه لا يذكر بعض

1- Raphael Holinshed, "Chronicles of England" (2nd edition) 1857.

الحوادث الغريبة ويقلل من مبالغة الرواة فيما يحكى عن الامير .

٢ - ثانيا : التوسع :

من الصعب ايراد كل مظاهر قدرة شكسبير على « أفراخ » أو « انبات » الشخصيات الحية من شذرات قليلة أو خطوط مبسطة واردة في الاصل التاريخي ، وفي بعض الحالات يشكل ببراعة شخصيات مكتملة في الاصل - شخصية الملك واضحة - وقد وضع المؤرخ اساسها بالحديث عن مكره وسياسته وخداعه في موضوع موريتيمور وآل برسى ، ومقاومته العنيدة لبوادر المعارضة بين رجاله ، ونشاطه العسكري الذي يدهش أعداءه ، وحسن قيادته للمعركة ، ثم ما يحيط بحكمه من متاعب وهموم . وكذلك وضع هولينشيد « ملخصا » لشخصية ورستر « كباعث ومحرك الفتنة » وهو يطالب الملك بدفع فدية موريتيمور ، ويواجهه قبل معركة شروزبرى ، ويخفى عن هوتسبير عروض الملك للصلح .

وقد وردت شخصيات وستمورلاند ونورثمبرلاند ودجلاس في هولينشيد - ولم يصف لها شكسبير كثيرا - وان كان قد أضنى عليها حياة نابضة ، أما شخصية موريتيمور فقد زادهها تفصيلا . فهولينشيد لا يذكر إلا أنه وقع أسيرا ، وأنه تزوج من ابنة آسره جلندور ولكن شكسبير جعل منه مفاوضا حصيفا ، وقدمه في دور الزوج المحب والصهر المخلص (الفصل الثالث المشهد الاول) وكذلك أبرز شكسبير دورى بلنت وفرنون ، فقد ذكر هولينشيد بلنت على أنه (حامل راية الملك) أما شكسبير فجعله مستشار الملك الامين ، ورسوله من البداية للنهاية ، ووضع على لسان فيرنون الحديث المشهور في وصف الامير هال بعد رجوعه الى كنف أبيه ونزوله للقتال وفي ادوار السيدتين ليدي موريتيمور وليدي برسى كاد شكسبير يخلقهما من لا شيء . . فالاولى تذكر في هولينشيد « كابنة أوين » ولكن شكسبير يجعلها تغنى أغاني عاطفية بلغة ويلز ، ويقدم فاصلا عاطفيا مؤثرا بينها وبين زوجها موريتيمور قبل بداية الحرب ، وفي مقابلة ما يدور بين هوتسبير وزوجته من مشاكسة . وهولينشيد لا يذكر من الاخرة إلا اسمها وان لورد هنري برسى تزوجها ، اما شكسبير فيخلق لها دورا مرحا وانسانيا .

وكان أهم تطوير أدخله شكسبير على الشخصيات في أدوار جلندور وهوتسبير وهال . فجلندور أمير ويلز يرد في هولينشيد وكذلك في **مرآة الحكام** على أنه متوحش سلاب ، ويذكر المؤرخ أنه تعلم القانون وأنه كان في معية ريتشارد الثاني ثم بولسجروك (اسم هنري الرابع قبل أن يتولى الملك) ، وأنه اشتهر بالسحر .
 وأما فيما عدا ذلك فهو خارج على القانون ، فانه يخرج على الجنود من أماكن خفية في مرتفعات بعيدة المنال ويرتكب من الفظائع ما يذكرنا بحديث شكسبير عن نساء ويلز المتوحشات وما فعلنه بجنود الانجليز (الفصل الاول ، المشهد الاول) - إلا ان شكسبير يصور جلندور على أنه رجل خيال ، شاعر ودارس ، يؤلف أغاني بالانجليزية ويضع لها الألحان على القيثارة وهو مجامل بالغ الكرم (الفصل الثالث ، المشهد الاول) وهذه الشخصية لا أثر لها في مصادر شكسبير التاريخية حتى ان البعض يذهب الى ان شكسبير سمع هذا الوصف لجلندور من بعض معارفه في لندن من أهل ويلز في الفترة بين كتابة المشهدين .

ويورد هولينشيد العناصر الرئيسية لشخصية هوتسبير ، فهو قائد جامع كما يظهر من معنى اسمه (ساخن المهماز) ، كما يصفه هولينشيد بأنه « قائد شجاع » . فهو يتحدى الملك ويهيب بجنوده أن يسيروا قدما الى النصر والشرف او الموت الذي يحررهم .

ويبرز دانيال عناد هوتسبير وطبيعته الجامحة على ان المصدرين التاريخيين يتحدثان عن برسي كمجموعة - وان ذكرا شجاعة هوتسبير . ومن هذه الخطوة الضئيلة خلق شكسبير شخصية التأثير المسيطر ، ووضع على لسانه تلك الاحاديث البارة في مواجهته للملك وفي شجاره مع جلندور وغير ذلك من المشاهد ، وكلها لم ترد في هولينشيد - إلا في اشارات مقتضبة ، فقدرة هوتسبير على الضحك والاضحاح وقلة صبره ومشاكسته لزوجته كل ذلك جديد أضفاه عليه شكسبير - أما شبابه (تاريخيا هوتسبير لم يكن شابا) فليس بجديد فقد أخذه شكسبير عن دانيال .

أما عن الأمير هال فكل ما ورد في هولينشيد هو انه ساعد أباه في معركة شروزبري كشاب قوي جريء ، وأنه رفض الانسحاب من المعركة بالرغم مما أصابه من جروح ، وأنه تصالح هو والملك بعد

تسع سنوات من الخلافات التي سببها الساعون بالنميمة . ويمكن للقارئ ان يفهم خطأ كل من هولينشد ودانيال ان هال قتل هوتسبير لأنهما ذكرا انهما تبارزا بالسيف وكلاهما يؤكد شجاعة الامير . وقد اخذ شكسبير عن دانيال فكرة ان الملك كان في منتصف العمر وان هال كان في سن هوتسبير (خطأ تاريخي) . واهم ما اضافه شكسبير هو ادخال مناظر الحياة في ايستشيب على المنظر التاريخي ، ومن الواضح ان شكسبير اضاف الكثير بادخال القص السائع عن « الامير الطائش » وانه راي فيه عقابا للملك . وفرصة ليتعلم الامير اصول الحكم ، مما يجعل من رجوع هال عن طيشه عنصرا دراميا اساسيا في المسرحية ، وحرية شكسبير في الخلق والابداع مع الاحتفاظ بالاساس التاريخي مما ينير الاعجاب .

ثالثا : التعديلات :

اهم التعديلات التي ادخلها شكسبير على الحقائق التاريخية كانت في اعمار الملك هنري وهال وهوتسبير ، وقد اخذها عن دانيال ، وكذلك اجرى تعديلا فيما يلي :

١ - نقل الحرب الصليبية التي ازمعها الملك من آخر عيود الى اوله ، تكفيرا عن مقتل ريتشارد الثاني .

٢ - جعل آل برس يمثلون امام الملك بناء على استدعائه لهم وليس بمحض ارادتهم كما في الاصل التاريخي ليبين شدة بأس الملك ، وعزمه على مواجهة أي تمرد بين رجاله .

٣ - آخر اعلان مرض نور ثمرلاند بحيث يؤثر هذا الخبر في مصير معركة شروزبري ، ويبين تهور الثائرين وحمقهم .

٤ - قدم شكسبير الامير جون لانكستر - الابن الثاني للملك - على انه قدم بدور هام في معركة شروزبري وفي الواقع كان سنه في ذلك الوقت ثلاثة عشرة سنة ولم يشترك في الحرب الا بعد ذلك بسنوات ، ولا يرد ذكر في هولينشد الا بعد معركة شروزبري بسنتين عندما اشترك مع وستمورلاند في محاربة ثورة كبير الاساقفة ، ولعل شكسبير اراد ان يظهر اسرة الملك في اتحاد تام الخطر - وان يجعل من جون نظيرا يقارن به الامير هال . ولعله

كان يمهّد للجزء الثاني من هنري الرابع حيث يلعب الأمير جون دوراً مهماً .

أما تقديم صلح هال وأبيه عن الموعد التاريخي فكان ضرورياً للتركيب الدرامي للمسرحية .

٢ - صامويل دانيال الكتب الأربعة الأولى للحروب الأهلية بين اسرتي لانكستر ويورك (١٥٩٥) (١)

ساعدت منظومة دانيال شكسبير كثيراً ، ففي أقل من ثلاثين فقرة من الكتاب الثالث (٨٦ - ١٤) وردت سرداً واضحاً للحوادث الهامة ، مؤكدة موضوع القدر والقصاص من خلال الثورات المتكررة على حكم هنري الرابع .

وقد أخذ شكسبير عن دانيال المساواة في العمر بين الأمير هال وهوتسبير ، مع أن هوتسبير كان تاريخياً أكبر من الأمير بكثير (فانهما يمثلان جيلين مختلفين) ، وهو يصور هوتسبير في شروزبري شاباً ، وعنه أخذ شكسبير ذلك .

ويمكن القول أن هولينشيد يقدم هيكل الوقائع التاريخية وتصويراً مبدئياً للشخصيات ، وموضوع الشر لايجني إلا الشر ، ودانيال يوحد بين تلك العناصر ويعيد تفسير العلاقات الأساسية ، ويبرز الدراما الكامنة في تقابل الشخصيات وصراعها .

٣ - حكايات الأمير الطائش :

تعود القصص عن شباب هنري الخامس وطيشه الى وقت حياته نفسه ، فقد ورد في سجلات قديمة تعود الى عام ١٤١٨ انه غير سلوكه « وانصلح » عند اعتلائه العرش . ورد في سجلات وقصص كثيرة ان أمير ويلز كان شاباً طائشاً يميل الى الشغب ، وقد جمع حوله عصابة من قرناء السوء ، وذهب بعض هذه القصص الى انه كان ينصب الكمائن لمحصلي الدولة ويسلبهم ما حصلوه ممن اموال ، وقد وردت في بعض هذه الاقاصيص ان اباه الملك مرض .. فلجأ اليه .. ونعى عليه سلوكه الطائش ، وان الأمير وعده انه عند توليه الملك سيفير سلوكه واصحابه .

1. Samuel Daniel : „The First Fower Bookes of the Civile Wars Between the Two Houses of Lancaster and Yorke”

وقد اورد هولينشد هذه القصص كما اورد ستو بعضها في حوليات (انظر بعده) ، ووردت كذلك في الانتصارات الشهيرة للملك هنري الخامس ، وهي المصادر الثلاثة الاساسية التي اعتمد عليها شكسبير فيما اوردته عن سلوك الامير في شبابه .

٤ - جون ستاو : تاريخ انجلترا (١٥٨٠) ، حوليات انجلترا (١٥٩٢) (١)

يروى ستاو في كتابه ان الامير هال كان يقطع الطريق على الجباة فاذا اشتكوا اليه انهم نهبوا في طريقهم اليه كان يعرضهم عما سرق منهم ، ويزيد عليه ازاء ما تعرضوا له من مشقة وهم . ويرجع الباحثون الى هذا المصدر قول الامير في المسرحية « ساعد النقود وادفع فوائدها » (الفصل الثاني - المشهد الرابع) وربما اخذ شكسبير عن ستاو وصف معركة هولدن .

٥ - الانتصارات الشهيرة للملك هنري الخامس (١٥٩٤ - ١٥٩٨) (١)

شبه مسرحية منظومة من ١٥٦٣ بيتا ، مسجلة في سجل الوراقين لأول مرة بتاريخ ١٥٩٤ ، ولكن لم يصل الينا اية طبعة لها قبل ١٥٨٩ ، ولعل ظهور مسرحية شكسبير ساعد على انتشارها ويمكن تقسيمها الى جزأين

الاول يدور حول مغامرات الامير في شبابه ، ويسمى في المنظومة هنري الخامس في حياة ابيه ، حتى اعتلائه العرش ونفيه لاصدقاء السوء ،

والجزء الثاني ، يحوي نفس احداث مسرحية هنري الخامس من تحبيذ رئيس الاساقفة لشن الحرب الى انتصار الملك هنري الخامس وفوزه بيد الامير كاترين . . في هذا الجزء من المنظومة بعض الشخصيات الكوميدية التي وردت في الجزء الاول .

1. John Stow : „The Chronicles of England” (1958); „The Annales of England” (1952)

1. „The Famous Victories of Henery the Fifth” (1594 - 1598).

والنص سيء جدا - وغير قابل للتقديم على المسرح ويبدو انه اختصار يعتمد على الذاكرة لمسرحية سابقة او مسرحيتين عن الملك هنري الخامس ، ربما اعدتهما احدي الفرق المسرحية الجواله في الاقاليم اثناء اغلاق المسارح في لندن بسبب الطاعون (١٥٩٢ - ٩٤) .

ولا تتعرض المنظومة لحكم هنري الرابع ولا للحرب مع آل برس او مع جلندور ، ومن الواضح ان شكسبير وجد فيها او في الاصل الذي اخذت عنه مجرد اخبار الامير في شبابه ولم يجد شيئا عن هنري الرابع ومتاعب الملك ، او عن تربية الامير واعداده للملك .

والفرق كبير جدا بين المادة المأخوذة عن هذا المصدر ومعالجة شكسبير لها في المسرحية ، فالامير هال عند شكسبير يمتاز كثيرا على الفتى الاحمق الذي تصوره المنظومة يسكر ويعربد ويتمنى موت أبيه ليصبح هو الملك ، ويلقي بكأسه بعيدا ، ويشتبك في شجار مع السفلة ، ويسرع الى القصر عندما يعلم بمرض أبيه . . « لينتزع التاج ويضعه على راسه » . أما الفارس اولد كاسل المأخوذ عنه فولستاف ، فيختلف تماما عن شخصية شكسبير المرحية ، ولا يتحدث الا بحوالي ٢٥٠ كلمة ، والشخصيات الكوميديّة الاخرى فجّة تفتقر الى التشخيص الحي الذي تنبض به شخصيات شكسبير ولا تظهر صاحبة الحان ابدا .

ان المقارنة بين نص شكسبير وهذا المصدر تظهر براعة شكسبير الخلاقة ، وقد اورد منظر مناجاة الامير لنفسه في آخر المنظر الثاني من الفصل الاول ليفهم المشاهدين ان الامير ليس ذلك الفتى التافه الذي يظهر في انتصارات هنري الخامس الشهيرة ، وانه ليس مجرد مفامر وقع ، ولكنه امير يتلقى تدريبه على الحكم ويعيش بمقتضي فلسفة وضعها لنفسه .

٦ - مسرحيات اخرى عن الامير هال :

لو امكن للباحثين الكشف عن تاريخ منظومة الانتصارات الشهيرة ، لالقينا كثيرا من الضوء على كيفية استخدام شكسبير لمادته ، فالباحث لا يملك ازاء مقارنة مسرحيات شكسبير الثلاث

(هنرى الرابع : الجزأين الاول والثانى ، وهنرى الخامس)
والمرحبة القديمة ان يجزم بوجود مسرحيات اخرى لم تصل الينا ،
وان كان بعض الباحثين يذهب الى ان شكسبير استخدم طبعة
لم نعر عليها للانتصارات الشهيرة ولعلها صدرت عام ١٥٩٤ .

ومن المؤكد انه استخدم طبعة ما للانتصارات الشهيرة ولكنها
ليست النص الفاسد الذى وصل الينا ، ولا بد ان شخصية اولد
كاسل معروفة للجمهور ، لأن طريقة تقديم شكسبير لفولستاف فى
المرحبة توحى بأن الجمهور يعرفه . فاسمه لا يذكر الا بعد مرور
وقت على ظهوره ثم خروجه من المسرح ، وهذه ليست عادة شكسبير
عند تقديم شخصية جديدة .

ومن المؤكد انه وجدت مسرحيات عن هنرى الخامس قبل
مرحبة شكسبير ورد ذكرها عرضا فى كتابات العصر .

وأخيرا . . ورد فى سجل الوراقين بتاريخ ١٤ مايو ١٥٩٤ :
((كتاب باسم الانتصارات الشهيرة لهنرى الخامس)) ، كما ورد فى
مفكرة هنسلو (أحد المصادر المهمة عن التمثيل والمسارح فى عصر
اليزابيث الاولى) ورد أن فرقة اللورد أدميرال مثلت المرحبة
الجديدة عن هنرى الخامس على مسرح روز يوم ٢٨ نوفمبر ١٥٩٥ ،
وأتبعنها باثنى عشر عرضا حتى يوم ١٥ يوليو ١٥٩٦ .

واذ كانت هذه الفرقة منافسة لفرقة شكسبير يستبعد أن
يعتمد شكسبير على النص الذى تستخدمه ، على أن النص المطبوع
لانتصارات الشهيرة يورد فى صفحة العنوان أنها قدمت فى عروض
فرقة جلالة الملكة ، وكانت الفرقة الرئيسية فى الثمانينات وضعت
قدرها فى التسعينات . . وكل هذه الأدلة تشير الى وجود نصوص
مرحبة سابقة على شكسبير عن هنرى الخامس فى أيام شبابه ،
وأن شكسبير اقتبس منها ، ولكنه صاغ مادته بعقريّة ميزت
مؤلفاته عن كل ما سبقها .

٧ - وود ستوك (حوالى ١٥٩١ - ٤) (١)

هذه المرحبة لا يعرف كاتبها - ومن المؤكد أن لها اثرا فى

1. "Woodstock" (C. 1591 - 4).

مسرحية شكسبير ريتشارد الثاني ، وربما أثرت في الجزء الاول من هنري الرابع ، فهناك تشابه في بعض الالفاظ والعبارات الواردة في المسرحيتين - هذا الى أن وود ستوك تجمع بين دراما البلاط وكوميديا العامة كما يحدث في هنري الرابع .

٨ - مرآة الحكام (١٥٥٩) (٢) :

مجموعة من القصص طال شيوعها في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، والقصص الخمس الاولى من المجموعة تكون خلفية لمسرحية ريتشارد الثاني ، اما القصة السادسة عن أوين جلندور فربما غدت هنري الرابع (الجزء الاول) ، فبعض خصائص تحالف جلندور وبرسي ومورتيمور تظهر في هذه القصة - الا أن تصوير شكسبير لشخصية أوين جلندور يضيف عليه ظرفا لا يظهر في مرآة الحكام .

٩ - الأغاني والاقاصيص الشعبية عن برسي ودوجلاس :

ورد في كتابات سير فيليب سيدني - الشاعر والكاتب الاليزابيثي قوله : « في كل مرة أسمع تلك الاغنية القديمة عن برسي ودوجلاس يهتز قلبي كأنما يهزني صوت النفير » - وقد شاعت اقصيص منظومة كثيرة عن الحروب في نورثمبرلاند بين برسي ودوجلاس ، وجد فيها شكسبير موضوعا خصبا .

١٠ - سليمان وبرسيديا (حوالي ١٥٩٢) (١)

بين المر ستول أن مناجاة فولستاف عن الشرف (الفصل الخامس المشهد الاول) ، تشبه حديث شخص يدعى باسيليسكر بعد أن قتل غريمه في مسرحية سليمان وبرسيديا - وقد سبق لشكسبير أن سخر من هذه الشخصية في مسرحيته الملك جون .

1. "A Myrroure For Magistrates" (1559).

2. "Soliman and Perseda" (C. 1592).

فولستاف :

من المعروف في تاريخ مسرحية هنري الرابع ان فولستاف كان يسمى اولد كاسل وغير شكسبير الاسم بعد احتجاج احفاد اولد كاسل الحقيقي ، على ان الشخصية التاريخية لاولد كاسل تختلف تماما عن شخصية فولستاف ، فقد كان رجلا متدينا ومحاربا شجاعا واعدم حرقا كواحد من عقيدة « اللولارد » ، اتباع ويكلف المتزمتين في الدين ، وكان عمره وقتها ٣٩ سنة . . على انه كان من اتباع هنري الخامس في شبابه ، ونجاه الملك لعقيدته الدينية على الاغلب ثم ابلى بلاء حسنا في الحرب بفرنسا .

اما شخصية فولستاف . . فتختلف تماما عن هذا الاصل اذ هو عجوز بدين اكرش ، ويرجع الباحثون صفاته هذه الى شخصية « الرذيلة » في المسرحيات الاخلاقية في مسرح العصور الوسطى . كانت الرذيلة كثيرا ما تتمثل في شخصية رجل مسن يفوى الشباب ويقودهم الى الفساد ، فشخصية فولستاف لم يأخذها شكسبير عن أي من المصادر التاريخية التي سبق ذكرها ، وهو اقرب كما اسلفنا الى تجسيم شخصية الرذيلة في مسرح العصور الوسطى على هيئة عجوز فاجر ، وكان من صفات هذا العجوز - كما ورد في كثير من كتابات عصر شكسبير والسابقين عليه - الشره والشهوة والكسل وجميعها من الخطايا السبع المميتة وكانت تشخص كذلك على مسرح العصور الوسطى . ونحن نتعرف في فولستاف على صفات تلك الشخصية من شره وشهوة وجبن او كسل - بالاضافة الى المباهاة والكذب ، ونرى في الامير هال الشاب يحيط به خطر الفواية .

ومن تراث المسرحية الاخلاقية ، بقيت شخصية « الرذيلة » يقدمها المهرجون على المسرح في عروض فارس مهازل كثيرة تقدم مجموعة كبيرة من الشخصيات المسنة البدينة ، الشرهة للطعام والنساء ، وهم جميعا رجال يقولون ما لا يفعلون كذابون ، لصوص الى اخر هذه الصفات التي ما زالت تضحك المشاهدين حتى يومنا هذا .

وهناك شخصية الجندي المتبجح بشجاعته الكاذبة ، والطفيلي سريع البديهة وهما من شخصيات الكوميديا اللاتينية ، والعبيط

او البهلول ، وضابط الجيش الاليزابيثي المحتال الذى يحتال على العامة باسم التجنيد ، كل اولئك فيهم شىء من فولستاف . . وقد ذهب الحماس ببعض مؤرخى هذه الشخصية الى ارجاعها لشخصيات حقيقية ، ولكن الباحث المنصف يرى ان عبقرية شكسبير قد جمعت كل ما يقدمه تراث المسرحية الاخلاقية الى ما يعرضه الكوميديون فى كل زمان مع بروز صفاته كطفيلي وكبهلول او مهرج .

وفولستاف على العموم اعظم من مجموع صفاته ومن مكونات شخصيته ، وطبيعته تمثل وحدة من المتناقضات - فبالرغم من كل رذائله يقدم فى المسرحية نقدا معقولا لعالم الحرب والسياسة وهو طفيلي لكن صحبته تمنح المرح والسعادة ، ينعى بدانته وتقدم سنة ولكنه يتصرف بمرح الشباب ، كذاب ولكنه لا يتوقع ان يصدقه احد - داعر لكن كلمات الكتاب المقدس على لسانه فى كل وقت . . . وقد يختلف بعض النقاد هل هو جبان او شجاع ، ولكنه مضحك على أى حال ينقد مناظر الحرب مما يحيط بها من مباهاة لا اساس لها .

والواقع ان كثيرا من النقاد يخلطون بين الشخصية الواقعية والشخصية المسرحية ، فشخصية فولستاف بسرائرها يجب الا تعامل كما لو كان « رجلا حقيقيا » ، أى خارج خشبة المسرح ، ومبالفاته يجب الا تفسر تفسيراً واقعياً . انه شخصية كوميدية مسرحية بارعة - ينتقل من موقف الى اخر ببراعة ، ويقع فى المأزق ويخرج منها كل مرة بحيلة جديدة ، وهذا ما يتوقعه رفاقه ، وما يتوقعه الجمهور سعيدا به ، وهو يهرب من أى قالب نحاول صبه فيه ، كما يهرب من كل المأزق على المسرح .

وبعبارة اخرى فان فولستاف شخصية حية جدا ولكنه لا يشبه أى انسان حقيقى ، ويكاد يرمز للحياة نفسها . فكوميديا الانسانية متمثلة فيه ، وهو خير معبر عن روح المرح ، فعندما يهرب نضحك منه ، وعندما لا يهرب نضحك معه . وليس هناك تناقض فى ذلك فوظيفته فى المسرحية المرح المتحرر من كل قيد .

وحدة المسرحية

منذ نشر سير ادموند تشامبرز كتابه عن شكسبير (١٩٢٥) ساد رايه عن مسرحية هنرى الرابع اذ يقول :

في مسرحية هنري الرابع يصبح التاريخ مجرد ستار منقوش
نسجت عليه صور الخيالة والمشاة ، بحركاتهم العسكرية وادواتهم
الموسيقية ، وكل هذا يكون خلفية باهتة لمجموعات من الشخصيات
الحية ، صورت بروح مختلفة ، وتنتمي الى نظام مختلف للحقيقة
(الواقع) وكل هذا يضحي خلفية لشخصية كوميدية واحدة
وعظيمة - وبهذا تتحقق الوحدة في المسرحيتين .

فبدلاً من وحدة دينامية ناتجة عن قضية او مسألة عاطفية
تطرح وتحل اثناء مسيرة الحدث ، نجد وحدة ستاتيكية ناشئة
عن شخصية فكاوية سائدة .

ويختلف كاتب هذه المقدمة مع هذا الرأي السائد ولا يرى
ان التاريخ في المسرحية مجرد خلفية باهتة منقوشة خلف واقع
متميز من شخصيات حية ، بل يرى ان الموضوع التاريخي يقدم
لنا بكل حيوية شكسبير . ويوافق هازليت - على ان « الاجزاء
البطولية الجادة في المسرحيتين ليست اقل قيمة من الاجزاء
الكوميدية » . اما عنصر الوحدة فليس عنصراً استاتيكية (ثابتاً)
من خلال بروز شخصية فولستاف ، بل انه وحدة ديناميكية مركبة
تنشأ عن علاقات متشابكة لمادة المسرحية . فتعايش الحكيتين
الكوميدية والجادة لا يقتصر على التابع ، وان كانا يتتابعان ببراعة
ولكن مزيداً من التأمل يظهرنا على علاقات جديدة بينهما ، التوازي
احياناً او التدعيم او التناقض والمقابلة واحياناً يشكل انقلاباً في مسار
الحدث يفرض ان نحكم على احداث احدي الحكيتين من خلال قيم
الحبكة الاخرى . وهناك علاقات اسلوبية ، فمثلاً تسود بعض
الصور المجازية في الناحيتين ، او يظهر نسيج النثر وسرعة
خصائص الشعر الذي يسبقه او يليه .

وللوهلة الاولى ، يخيل الينا ان الحكيتين متقابلتان : البلاط
مقابل الحانة ، والنبلاء مقابل العامة ، والطاقة والنشاط مقابل
الكسل والخمول والجدية مقابل الهزل ، والشعر مقابل النثر ،
الا ان مزيداً من الدراسة والتأمل يظهرنا على انها جميعاً فروع لاصل
واحد . ان حديث الملك في افتتاح المسرحية يعبر عن الامل في وحدة
البلاد ، ولكن هذا الامل يهدده خطران : ثورة آل برسي وعصيان
الامير هال وسلوكه الطائش ، وكلاهما يؤثر في سلوك الملك : فقيام
آل برسي ضده وهم الذين اتوا به الى الحكم ثم جنوح ابنه وولي

عده يبدو في عينيه نقمة من السماء لاغتصابه عرش ريتشارد الثاني وقد أصبح الخطر يهدده ممن مهدوا له السبيل الى هذا العرش ومن ابنه وفلدة كبده وامله في استمرار الملك في ذريته .

والنبلاء الثائرون على الملك يصفون على جشعهم وجرائمهم صفات الشرف والنبيل ، ولكنهم ليسوا خيرا من قطاع الطرق ، ويجب الا يفوتنا الربط بين حديث هوتسبير عن معركة مورتي مور وجلندور (الفصل الاول - المشهد الثالث) ، ووصف فولستاف لهجوم الرجال في ملابسهم الخشنة عليه وعلى رفاقه (الفصل الثاني - المشهد الرابع) بالرغم من ان الاول بطولى والثاني مبالغة مكذوبة . ثم هناك منظر التقليد السافر للملك على لسان الامير وفولستاف في الفصل الثاني - المشهد الرابع وعلاقته بمنظر التائب الحقيقي من الملك لابنه (الفصل الثالث - المشهد الثاني)

ونرى الموضوعات المتشابهة تعالج جديا في منظر في مشهد وفكاهيا في مشهد آخر . فالجلبة على تل جاد تضاهي خروج هوتسبير وتمرده والحملات من الطرفين بطولية وغير معقولة في نفس الوقت ، (وموتيف) الاحوال والافعال الجسدية وخاصة الامراض شائع في كلتا الحكيتين .

والعلاقات بين الشخصيات الرئيسية تكون شبكة معقدة ، فالعلاقات بين الملك والامير وهو تسبير وفولستاف تجبرنا على ان نقيمهم من مختلف الاتجاهات ومن هنا تبرز القيمة الاخلاقية للمسرحية ، فالملك وهو تسبير من ناحية متشابهان (متنافسان في لعبة واحدة) ، ولكنهما كذلك متضادان (ا لسلطة مقابل التمرد) . والملك وفولستاف متشابهان (كلاهما مثل سييء امام الامير الشاب) ولكنهما متناقضان (الحكم مقابل الفوضى) . وكل من هو تسبير وفولستاف مثال امام الامير للفوضى الخارجة على الحدود ، ولكنهما يختلفان في ما يتبعان من سلك وفي فهمهما للشرف - وفولستاف والامير حليفان ، فهما صديقان يشتركان في السخرية من كل ما هو جليل ، ولكنهما متعارضان (العجوز الفاسد والشاب الطيب) اما الامير وهو تسبير فيبدو ان على طرفي نقيض فيما ينتظر لهما ويلتقيان في الشباب والشجاعة . واخيرا نرى الملك والامير متناوئين في الظاهر ، الا انهما من نفس العائلة كما يجمع بينهما الدهاء . وكما قال الاستاذ اميسون ان كثيرا من تقييما للمسرحية يرجع لهذا

اللبس الدرامي الذي يقودنا الى التفكير في مختلف الاتجاهات بالنسبة للشخصيات الرئيسية .

وبناء المسرحية الاخلاقى يشبه بناء المسرحيات الاخلاقية في العصور الوسطى : « الصراع بين الرذيلة والفضيلة للتمكن من نفس الامير » وان كان فيها الكثير مما يزيد على ذلك ، ويجدر بنا ان نلاحظ كيف توزع امكانيات الحدث حول الامير ، ويمكن مع التبسيط ان نقول ان هوتسبير وفولستاف يمثلان الفضيلة والرذيلة . . هوتسبير صريح صادق زائد النشاط مما يحوله بعيداً عن الاهتمام بمطالب الجسد وهو مسحور بالشرف - فهو وفولستاف على طرفى نقيض ، ولكنه ليس مجرد نقيض : ان الامير لا يمكن ان يحسن الحكم برفض نموذج منهما واتباع اخر . وكلاهما جذاب وخطر ولكن قيمتهما في اظهار الامير على ما يبحث عنه (شجاعة هوتسبير ونضوج فولستاف) وكذلك ما عليه ان يتجنبه (تهور هوتسبير واطلاق فولستاف العنان لشهواته) . وكلاهما يفسد الاعراف المرعية . . لان فولستاف لا يبحث الا عن اللذة وهو تسبير لا يبحث الا عن الحرب ، وكلاهما تحت مستوى الاهتمامات الجادة التى تملأ المسرحية . والقول بانهما ليسا جادين بما فيه الكفاية قد يبدو حذقة ، فمن الذى يطلب الجدية في شخصيتين تفيضان حيوية ؟

ولكن من الاساس في الشخصيتين ان كليهما فقدت حسن التقدير . فخيال هوتسبير يجمع بعيداً بنفس سرعة خيال فولستاف وعطش نفسه للشرف رغبة في الاحتكار ولا هدف له الا الحرب مكسب لاصدقائه . ولكنه في نفس الوقت عائق للسلام . اما الامير فيقف في الوسط بينهما ويتأمل طريقتهما في الحياة ، وهو متزن يبدو غير مكترث ، ويشير اقصى التوقعات الدرامية في المسرحية . وليطيل المؤلف توقعنا ذاك تتكرر عملية المصالحة مع الاب في الجزء الثانى من المسرحية كما لو كان الجزء الاول لم يحدث ، وما زال ابوه غافلاً عن ميزاته ثم يقطع على نفسه عهداً بحياة جديدة تحت ارشاد كبير القضاة ، وكان سلوكه الطائش في الماضى يجمع بين الحبكة الفكاهية والحبكة الجادة .

ويقف هو تسبير وفولستاف مقابل الامير ممثلين للتطرف في الشرف من ناحية ونقصانه من ناحية اخرى . . وكذلك الملك وفولستاف مقابل الامير يمثلان كبر السن والسلطة ، واحد مسئول والثانى خال تماماً من الشعور بالمسئولية . . ولكن كليهما تشوبه الفوضى .

الا ان هاتين الصورتين من السلطة ليستا مجرد تقيضين ، فان الامر ينجح ملكا بالجمع بينهما والعلو عليهما ، فهو يجمع بين انسانية فولستاف وحزم ابيه . وهو اذ يتولى الملك لا يقود زهرة الفربان وخيرتهم فحسب بل يزيد عليهم فتية ايستشيب فالملك وفولستاف يكمل كل منهما الآخر .

وزيادة على ذلك . . فلكل منهما وظيفة مزدوجة بالنسبة للامير ففي ظاهر الامر يمثل الملك الحكم الصارم ويمثل فولستاف الفوضى ولذا يجب قمع فولستاف كما يجب قمع النبلاء الخارجين على حكم الملك ، الا ان الملك يمثل الحكم لانه هو نفسه كان خارجا عليه لقد اخضع قوانين البلاد لارادته يوم خرج على الملك الشرعى ، ويتوقع فولستاف ان يفعل نفس الشيء عندما يعتلى الامير العرش ، ويرى الامير في ابيه حزم الملك ولكنه يرى كذلك متاعبه ، فهو يرى ان للملك عظمتة ولكن له ايضا اعباءه .

اما وظيفة فولستاف فمزدوجة كذلك . انه بالرغم من قوضيته يعلم الامير الكثير مما يفيد ، ليس بالسلب وحده (مالا يصح فعله) بل بالايجاب كذلك ، ويحسن الاستاذ اميسون توضيح هذه النقطة في قوله : -

« ليست المسألة ببساطة ان فولستاف داعر محتال - وان كان هذا قد منح الامير كثيرا من الخبرة والتجارب . . لكن سعة عقله وفهمه لمختلف الناس وهما صفتان كان » الانسان الكريم في حاجة اليهما . والواقع اننا اذ نقارن الامير بابيه واخيه كما يظهر ان بضراحة مؤلمة في المسرحية يصبح من الواضح ان تعلق الامير بفولستاف كان بمثابة تثقيف له . (١)

ويعبر فولستاف عن هذه الفكرة بقوله ان كثرة شرب الامير للخمر الجيد قد ادقات فيه دم اسرة بولنجبروك البارد . ومهما كانت الصلة بين فولستاف وشخصية الرذيلة في المسرحيات الاخلاقية فوظيفته ازاء الامير اكبر من مجرد الشيطان المغوى .

وتتشابك الموضوعات (التيمات) الجادة والفكاهية باصداء وحلقات كثيرة ، وتتوحد في رؤية واسعة وعميقة للحياة الوطنية

(١) « فولستاف ومستر دوفر ويلسون » كنيون ديفيو ، ١٠٢٥ ، مجلد ١٥ ص ٢٤٦ - ٢٥٦ .

يعبر عنها الكاتب في أسلوب حي سواء بالنظم الجاد او النثر الفكاهي ولهذه الرؤية لحياة الامة مدى جغرافى شامل ومنظور بعيد في الزمن فهي تنظر الى الامام وترجع الى الماضى ، فالرجوع الى الوراء يشمل ذكريات الماضى الفكاهى الى جانب التاريخ المأسوى . وفكرة انجلترا العظيمة نسيج من كل هذه الموضوعات .

وتماسك المسرحية من حيث البناء تماسك عضوى ، وكانت طبقات الكوارتو الاولى للمسرحية خالية من تقسيم الفصول والمشاهد مما يظهر علاقات التناقض الدائمة في المسرحية . . فهناك العلاقات المتشابهة بين المشهدين الاول والثانى من الفصل الاول فالمشهد الاول يقدم القلق والمرض والتعب الجثمانى والاضطراب المحدقة بالبلاد وتتابع الاحداث الحربية السريع في نظم نشاط ملح ، والعواطف فيه مضطربة خطيرة غاضبة ، وخطوة يزداد سرعة طول الوقت .

اما المشهد الثانى فنرى انه على تقيض الاول في كل شيء ، الزمن والسرعة وتحديد المواعيد مرفوضة يحل محلها فراغ بلا حدود ويحل النعاس المرتخي محل الاعصاب المشدودة ، وبدلا من حديث الحرب والقلق نسمع حديث الديوك المحمرة والنساء ، الا ان كلا المشهدين يمثل الخروج على القوانين ، وسوء تصرف امير - وفي كليهما تجرى الاستعدادات لحملة : حملة تحدى لال برسى : وحملة سلب ونهب على تل جاد ، وتربط مناجاة الامير في اخر المشهد الثانى بين المشهدين .

والمشهدان الثانى والثالث من الفصل الثانى متشابهان ، ان العنف الفكاهى على تل جاد يؤدى الى حماس هوتسبير الحربى ، والواقع ان كلا المشهدين يقدم بطله في مناجاة لنفسه حائقا على خداع الاصحاب . وفي الفصل الرابع نسمع في المشهد الاول حديث فرنون عن ابنه الامير في نزوله للحرب ثم نلتقى في المشهد الثانى بفولستاف سائرا كذلك الى الحرب على رأسه فرقة من الحفاة ممزقى الثياب . . والعلاقة الكونتراپونتيه واضحة وثرية ، ولم تكن لنذكر كل ذلك لو لم يشك بعض الكتاب في وحدة المسرحية .

ولنختم موضوع البناء نلاحظ ان الحكيتين الجادة والفكاهية تسيران في مبدأ الامر في مجالين مختلفين ثم تجتمعان تدريجيا فاذ يسير تمرد النبلاء الى ذروته ، يخرج الامير من طيشه الفكاهى الى القيادة الجادة ، وتظهر المشاهد الفكاهية احترامها للجدية ، وتجري

احداث الحبكتين على التيار المتجهة الى شروزبرى ، وفي المعركة
يجرى امتحان نظرة كل منهما الى الحياة ، والمعركة هي المحك
وأن كان تقديمها على المسرح ليس سهلا . يطرد الامير بسلوكه ما
احاط به من مخاوف ، ويثبت ان هو تسبير كان مزهوا متعجرفا
اكثر مما ينبغي . ويتوطد الملك ، ويصد منافولستاف بطعنة هو تسبير
وهو ميت ، كانت شروزبرى هي المحك وفيها تم اختيار الرجال
والقضايا بمقياس الجزء الاول من **هنري الرابع** وهو الشجاعة
والاستبسال .

وجهة النظر التاريخية :

يقدم الاستاذ جون دانبي في كتابه عن **مذهب الطبيعة عند
شكسبير (١)** تفسيراً لاقتراب شكسبير من وجهة النظر العلمانية
بحيث تغيرت نظرتة من « القيم الاخلاقية المطلقة » في مجموعة **هنري
السادس (٣ اجزاء)** الى **ريتشارد الثالث** الى المقاييس القائلة بعلو
سلطة الدولة على الكنيسة في **هنري الرابع (جزآن)** و**هنري
الخامس** ، وتفسير الاستاذ دانبي يذهب الى ان رؤية شكسبير في
المجموعة الاولى كانت تتمثل الدولة — مهما بلغت من الشر — تحت
سلطة الله . اما في المجموعة الثانية فالدولة تحكمها اهداف علمانية
من النفعية والجري وراء المغانم بصرف النظر عن الوسيلة فكانت
دولة هابطة اخلاقيا بصرف النظر عن قوتها وحيويتها الفيزيقية
وكانت القضية في المجموعة الاولى هي هل الملك على حق ام لا ؟
وهل الدولة عادلة او ظالمة ؟ واصبح هذان السؤالان في رايه وقد
تحولا الى « هل الملك قوى او ضعيف ؟ وهل الدولة امنة ثابتة او
لا ؟ » .

ويمكن المبالغة في تقدير الفروق بين المجموعتين من مسرحيات
شكسبير التاريخية ، على ان الفروق موجودة فعلا ويبدو ان ارهاصات
شكسبير السياسية تحولت مرتين . . ففي المجموعة الاولى مهما
اشتطت الشخصيات في الانانية (وعلى رأسهم ريتشارد الثالث)
فالفكرة السائدة ان القدرة الالهية تشرف عليها وتعاقب على الخطيئة
اما في المجموعة الثانية فلا تظهر هذه الفكرة السائدة بنفس القوة
وان اعترف بها هنري الخامس واصلح امور دينه قبل المعركة ،
وفي مسرحيتي **مكبث** و**الملك لير** عادت الفكرة الاخلاقية الى قوتها

1. John Danby, Shakespeare's Doctrine of Nature.
1949.

فالمسرحيتان تعبران عن الصراع الدينى بين القانون الاخلاقى والفوضى الاخلاقية .

وتدور مسرحيتا هنري الرابع فى العالم التيودوري الارستى (نسبة الى ارازموس القائل بعلو الدولة على الدين) والاشارات الى الدين عابرة ، ورغبة هنري الرابع فى شن حرب صليبية مذكورة فى الجزء الاول - ولكنها مشكوك فيها فى الجزء الثانى ، وقد يبالغ المتمردون فى الحديث عن حنث بولنجبروك فى يمينه على الكتاب المقدس ، ولكنهم جميعا مشاركون فى الاثم . وفى الجزء الثانى يدعى الامير جون أن الله جاءهم بنصر مؤزر فيتخذ من الله حليفا لالاعيب السياسة ، ولعل أهم مظاهر العلمانية رجسوع الملك فى الجزء الثانى عن ذكرياته النادمة ، وبدلا من نهاية تحمل درسا اخلاقيا نجده يتخذ قرارا عمليا محضا (الجزء الثانى ، الفصل الثالث ، المشهد الاول) :

هل هذه الاشياء ضرورات ؟

اذن فلنقابلها كضرورات .

وبالرغم من ذكر موضوعات الخطيئة والتكفير .. تسير المسرحيتان فى خط الغابات العملية للاحداث الدنيوية ، وليس فى اتجاه ميتافيزيقا خارقة للتاريخ ، وتعكسان وجهة نظر تستجيب للضرورات فى العمل السياسى وشعورا قاهرا بالواقع ، وهناك بعض التحفظات على هذا الكلام ، فالرأى الدينى ما زال يحتل مكانته وتقع المصائب التى تنبأ بها كارليل فى ريتشارد الثانى ، وهنري الرابع يعانى من الندم ، وهنري الخامس يكفر عن ذنوب أبيه ، الان أن تأثير كل ذلك يبدو عارضا ، ويحذرنا الاستاذ دوفر ويلسون من تحميل مجموعة المسرحيات من ريتشارد الثانى الى هنري الخامس بأكثر مما تطيق من التفسير الاخلاقى . فالحوليات التاريخية تسير فى هذا الاتجاه فتظهر ريتشارد الثانى كملك ضعيف فاسد ، ثم تنمى سقوطه وما لحق به من مصائب ، فهى تدين حماقاته ولكنها تستخلص العبر من معاناته ، ويتبع شكسبير هولينشيد الذى يتحدث عن الخطيئة والندم (يقول مثلا : الضمير المذنب يؤلم صاحبه اذا اشتد به المرض) ، ولا يأخذ جانب ريتشارد او هنرى ، نعم يثير المواطن بالحدث عن حكم هنري القلق - ولكنه يحتفظ بالحكاية بعيدة عن الدين .

وضمير الملك هنري يؤنبه ، الا انه يشعر بقلق على ان طريقه كان محتوما (كان علينا ان نلتقي انا والعظمة) (الجزء الثاني الفصل الثالث ، المشهد الاول) . وبالسؤال عن أسباب الاضطرابات في عصر هنري الرابع تكون الاجابة ان معاونيه خرجوا على طاعته وليس ان الله كان غاضبا عليه ، أما لماذا خرجوا عليه فلان لهم طموحهم لا لان النظام الاخلاقي أهين وهزيء به (وان كان هذا قد حدث بالتأكيد) .

ويتساءل أحد الباحثين عما اذا كان شكسبير حقا قصد ان يظهر العقاب الالهي لخلع ريتشارد ، فاذا كان هذا هو الدرس المستخلص من مسرحية ريتشارد الثاني . . فلماذا بدأ اتباع اسكس تمردهم بعرض المسرحية ؟ (١) ولماذا يذيعون الاعتداء على ما هو محرم ؟ حقا ان جريمة بولنجبروك اذا فسرت في ضوء أسطورة آل تودور (٢) تكون السبب في حروب فرضتها العناية الالهية حتى انتهت اللعنة بزواج هنري السابع - وهو من اسرة لانكستر - من أميرة من اسرة يورك ، الا ان الرباعية الثانية (المسرحيات من ريتشارد الثاني / هنري الخامس) لا تتطلع الى هذه النهاية البعيدة عن اعتلاء هنري تودور العرش بقدر ما تتطلع الى ذروة انتصارات هنري الخامس ، ومسرحية هنري الخامس لا تخلو من المشاعر الدينية ولكن لا فرق بينها وبين حديث الوطنية الصاخب .

وحياة هنري الرابع لا تعلمنا ان الله يعاقب من يخلع الملك بقدر ما تقول ان الملك يجب ان يحكم ، وكان هذا موضوعا اثرا في القرن السادس عشر ، فأهل العصر الاليزابيثي كانوا مسحورين بميكافيلي على كثرة ما ذموه ، وقد أعجبهم توصيته للامير باتباع « السياسة » مع رعاياه ، وحتى بدون ميكافيلي كانت

(١) في أوائل سنة ١٦٠١ تظاهر اسكس على رأس عدد من اتباعه ضد الملكة ، ويقال انهم حضروا عرضا لمسرحية ريتشارد الثاني ثم بدأوا الشغب ولم يستجب لهم أحد ، وقبض على ايرل اسكس وحوكم وأعدم .

(٢) كانت العناية الرسمية للملك انجلترا من هنري السابع (هنري تودور) الى اليزابيث الاولى انهم جمعوا في اسرة واحدة الاسرتين المتنازعتين على عرش انجلترا طوال سنوات طويلة .

أهمية الحكم ظاهرة في انهيار عصر الاقطاع ، وقد ورد في كتاب
لأحد المصلحين الدينيين في أوائل القرن السادس عشر ،
والكتاب بعنوان **طاعة المسيحي** :

« نعم من الخير أن تكون لكم ملك مستبد على أن يكون
مجرد ظل . إن الملك السلبي لا يفعل شيئاً بنفسه ، ولكنه يدع
الآخرين يفعلون بدلاً منه ويقودونه حيث يشاؤون . أما المستبد
فقد يخطيء في حق الآخرين ولكنه يعاقب الأشرار ، ويرغم الجميع
على طاعته ولا يدع انساناً يحكم سواه . الملك الناعم كالحرير
المتخنت أي الذي صار على طبيعة المرأة ، أسير شهواته ،
وكانه امرأة حبلى لا تقاوم الوحش ، وبالإضافة إلى عسف من
يتحكمون فيه ومكرهم يصبح أنكى على البلاد من مستبد عادل
- اقرأوا أخبار التاريخ وستجدون الأمر كذلك دائماً . »

والوصف السابق ينطبق على ريتشارد الثاني وهنري
الرابع ، فشكسبير يظهر كفاءة هنري . أما سقوط ريتشارد
فيرجع إلى حمقه وظلمه الذي يبلغ ذروته في مقتتل جلوستر
(ريتشارد الثاني ، الفصل الأول ، المشهد الثاني) وهذا موضوع
الحكاية الثالثة في **مرآة الحكام** والنقطة الأساسية في **وودستوك** ،
فبولنجبروك يعلو على عجلة الحظ وليس بتدبير شرير ، وفي
ريتشارد الثاني يخفى الشعر والرمزية الموقف المدني وراءهما
ولكنها تظهران مشكلة كفاءة الحكم على استحياء ، وفي مسرحيتي
هنري الرابع يسود هذا العنصر المدني (العلماني) وتحتل العاطفة
الدينية المكان الثاني ، فيزداد الإحساس الواقعي بشخصيات
شبيهة بالواقع والحياة تنافس في عالم الفعل .

روح المسرحية

يذهب الأستاذ داني في تحليله إلى أن مسرحيتي
هنري الرابع لا تتوقفان عند تصوير الاهتمامات المدنية أو العلمانية
بل تصوران أمة « تفككت إلى مجموعات يطرد بعضها بعضاً » .
البلاط والحانة والمنشقون وأعيان الريف القلقون ، تدفعهم
جميعاً الانتهازية وعدم الشعور بالمسؤولية ، والاحباط والشجار
على « الشرف » ولا تجمعهم رابطة إلا قلق الجميع . وانجلترا في
هذه الحالة - كما يقول الأستاذ - « تمثل أحيانا الحصيلة

البطولية لكل ما يصور (في المسرحية) ، واذا كان الامر كذلك فهي انجلترا في اقبح مناظرها يسودها زيف لا يرحم في البسلاط والحانة ومنازل النبلاء بالريف » .

فالجميع يعيشون حسب دستور فولستاف الذي لا يدقق في شيء ، ولا يجمعهم شيء بمثل ما تجمعهم فكرة النفعية ، والنظام عندهم ليس الحق وليس ارادة الله - بل القوة الفاعلة والخروج على النظام ليس خروجاً على الحق - بل جشع مدني (علماني) . وينتهي الاستاذ دانيي الى ان :

« تحليل المسرحية يعطينا مفتاحاً لفهم معناها في رمزي القوة والشهوة ، وهما جانبان للنفعية . فانجلترا كما تصورها مسرحيتنا هنري الرابع ليست سعيدة ولا محكومة بنظام مثالي . بل هي تزخر من ناحية بالمواخير وعصابات اللصوص ، وتجار يخرج عليهم قطاع الطريق ، وقضاة في حيرة واحباط ، وفلاحين تمسأ يعبأون للحرب بلا رحمة ، وعلى الجانب الآخر هنالك قطع الذئاب من الفرسان ، والخيانة مدعمة من الدولة ممثلة في الامير جون ، يحكم فوق الجميع ملك مريض يعذبه ضميره ويحلم بغزوة صليبية الى الاراضي المقدسة كما يفكر فولستاف في الحمية والتوبة ، ولا بد ان من يرون في العالم هنري الرابع انجلترا عصر النهضة تملؤها الحيوية والمرح ، لا بد انهم يذهبون الى ابعد من الحقائق التي يصورها شكسبير . فهو عالم السوى فيه ضد المجتمع والاجتماعي ضد الانسانية ، والانسانية فيه مقسومة نصفين : نصف منفي الى عالم البؤس والجريمة حيث يطفئ الشغب والوحشية على الادب واللياقة والكرامة ، والنصف الثاني مقصور على عالم أعلى تخضع فيه نفس الادب واللياقة والكرامة للقسوة والتفاهة » .

واذا كان الامر كذلك ، فالوحدة في المسرحية وحدة الفوضى الاخلاقية مما يجعل منها « الارض الخراب » بالنسبة للعصر الاليزابيثي

ولا يقدم الاستاذ دانيي هذا الرأي على انه يشمل كل المسرحية التي يعترف بحيويتها الخلاقة ، ولكنسه رأى عمن موضوعاتها (ثيمات) ومن حيث انها تمثل ازدياد اهتمام شكسبير

بالجانب العلماني في الحياة ، فردنا هو أن موضوع شكسبير مختلف بالرغم من ارتباط المسرحيين بالمسرحيات الاخلاقية ، ويجعل تمثيلها على المسرح صعبا جدا . . فهذه المسرحيات علمانية واقعية باعتراف الجميع . ومعظم الشخصيات يبحثون عن مصالحهم الخاصة . لكن اجتماعهم العام لا يمكن تلخيصه في مجرد كلمة الجشع أو الشهوة ، وعلى حد قول الاستشاذ كينث ميور بالرغم من أن فولستاف يمثل نقدا حيا لعالم السياسة ، يسخر من الهوة بين الافكار والافعال في عالم النبلاء ، فليست نلمته هي الكلمة الاخيرة فيما يتعلق بقيم الحياة .

وكيف يحدث ذلك ؟ طبعا ليس بمجرد تحصين المشاهد اذ يرى مشهد الفساد فتقوى فيه اخلاقيات الفضيلة . . حقسا ان فولستاف يمثل « تجسيدا للسخرية من انهيار الفرسان ونظامهم في تلك الايام » كما ان جريهم وراء مصالحهم الخاصة يبرز انحرافه في المتعة) لكن يجب علينا الا ننظر الى المسرحية بنظرة النقد المتزمت اخلاقيا ، فالدراما الجادة والدراما الفكاهية في المسرحية لا يقتل بعضها بعضا ، فالتاريخ الجاد يتسع حتى يحتوي الفكاهة ، والكوميديا تسهم بكثير في اشعارنا بالتاريخ وليس بمجرد السخرية .

وعظمة المسرحيتين في العلاقة الدينامية بين الحدث الكوميدي والحدث الجاد ، ومن خلال العلاقات المعقدة والمتشابكة التي تربط بين عالم الكوميديا وعالم التاريخ يدرك الانسان مدى ضعف الانسانية ونقصها ، ولكنه يدرك أيضا الجوانب الايجابية ، فالمسرحيات تؤكد مسؤوليات الملك وشرف الشجاعة والقيمة الثابتة للعدل وطاقات الحياة ومتعة البداهة والفكاهة ، فبالرغم من أن هنري مفتصب ، وهتسبير مثير للقلق ، والامير يحسب أموره من وراء ظهر أصدقائه ، وفولستاف وغد ، فالاشخاص قابلون للضعف والخطأ ، إلا ان شكسبير لا يدع مواطن ضعفهم تطفئ على ما عداها . فلا يمكننا تلخيص مناظر الحان في ايستشيب بأنها « ماخور ووكر لصوص » أو المشهد على تل جاد على انسه مجرد « قطع الطريق على تجار » أو مشهد فولستاف كضابط تعبئة بقولنا « فلاحون أشقياء يخدعون ويعبأون للحرب » ، كما ان الاجزاء التاريخية لا تقتصر على أعمال قطيع الذئاب من النبلاء

أو على الخيانة مدعمة من الدولة أو الملك المطارد بعذاب الضمير بالرغم من انها تحوي كل هذه العناصر . ومن المؤكد ان شكسبير لو اطلع على مثل هذه الافكار لادهشته كثيرا ، فالملك مفتصب فعلا ، ولكنه ملك كفاء ، وهو تسبير مثير للقلق ، ولكنه بطل حقيقي ، والأمير يحسب اموره من وراء ظهر أصدقائه ، ولكنه يصبح ملكا صالحا ، وفولستاف وغد ولكننا نحبه ، والحقيقة الاساسية في تصوير شكسبير ان ايستشيب تحوي الصداقة والسعادة المشتركة الى جانب الحيل والسرقات ، والحوادث على تل جاد تثير المرح ، كما ان مناظر التعبئة تقدم لنا الجندي « المتفاخر » الى جانب فساد فولستاف ، وهو تسبير يستحق وصف زوجته له بالشجاعة والبطولة ، وسياسة الدولة تنقذ الامة من الخراب اذ يمارس الملك سلطانه بحق .

كان الرأي القديم يقسم المسرحية الى مشاهد فكاهية منفصلة عن المشاهد السياسية وان تبع بعضها بعضا ، ولكنه رأي غير متعمق - اما الآراء التي تقيم المسرحية من خلال التمحيص الاخلاقي فأضيق من أن تؤدي الغرض ، فان المسرحية تحتتمل التمحيص الاخلاقي وهذا وجه من أوجه عظمتها - ولكنها تستثير استجابة أوسع وأشمل من مجموع الدروس الاخلاقية التي تفيدها ، وكل ذلك لا قيمة له أبدا بدون القالب الدرامي الثري ، فعند شكسبير نجد « الكعك والجمعة » (ترمز الى ملذات الدنيا) الى جانب الفضيلة ، وبدلا من رؤية أخلاقية مصلحة وجزئية نجد رؤية شاملة وحكيمة مستقاة من فهم صادق لحقيقة البشر ، وفي هذا نجد ان الحكم بما يجب ان يكونوا عليه يأخذ مكانا ثانويا . فشكسبير يحب مخلوقاته هذه (أو غالبيتهم على الأقل) قبل ان يصدر حكما بشأنهم ، وقصصه تحتاج الى ثوان متمردين وكذلك الى مهرجين ولكنه لا يفكر فيهم الا كبشر .

وخير تحليل لهذه الرؤية الموحدة ورد في كتاب كلينث بروكس وروبرت هيلمان

فهم الدراما : (١)

« يبدو للقارئ الذي يدرك وحدة المسرحية ودلالة هذه

1. Cleanth Brooks & Robert Heilman, Understanding Drama 1946.

الوحدة أن شكسبير قد أعطانا تعليقا على الفعل الانساني من احكم وأشمل ما يمكن أن يقدم في كوميديا : رؤية لا تفسر شيئا ولا تداري شيئا وتأخذ في حسابها النقد الفاحص لكل ما تؤكد .
ولمثل هذا القارئ لا يقدم شكسبير درسا اخلاقيا سهلا أو تعميما مبسطا فالعالم الذي يصوره شكسبير هنا عالم متناقضات .
يختلط فيه الخير بالشر ، ورزقته لهذا العالم في النهاية رؤية كوميديية . . . والكوميديا على أي حال لا تعالج حياة فديسين أو أبطال ، ولا تحاول تصوير التزام تام بقضايا لنهايتها ذلك الالتزام الشامل الذي يعلو مأسويا وبطوليا على عالم الحيثيات اليومية الذي نعرفه ، فشكسبير لا يقدم الأمير هال كرجل فظ سليل ، « ذلك السياسي الذي بوليتجبروك » كما قد يفعل في معالجة مأسوية . فالأمير سيصبح حاكما طيبا وفولستاف بالتأكيد سيكون سيئا لو ولي الحكم ، ومن ناحية أخرى لا يصور فولستاف على أنه مجرد وغد ، فله قضيته هو الآخر فرعية بديهيته ومعظم حديثه ليس مجرد حديث تافه للتسلية ، أن كلامه يشكل نقدا لعالم الشئون الجادة ، ونقده على بعض المستويات ذو قيمة حقيقة ، وعلى حكام العالم ألا يففلوه تماما في حساباتهم .

وهكذا نجد أن شكسبير يقدم كل الاتجاهات مع وضد كل من هنري والأمير وهوتسبير وفولستاف وحياة البلاط وحياة الحان ، والتعطش إلى الحرب والتعطش إلى الخمر ، وهكذا الحياة . على أن مثل هذا الكلام يحتاج إلى بعض التحديد ، فشكسبير لا يقدم لنا مسرحية مشكلة ويتركنا حائرين حول أي نوع من الأفعال أفضل ، والأما يمكن الرباط بين المسرحية وتراث المسرحية الاخلاقية ، فعندنا هنا التاريخ إلى جانب الكوميديا والتاريخ يلزمه فعل مسئول ، ولدينا أبطال ليسوا ممن صنف « السوبرمان » ولكنهم رجال يختارون طريقهم ويصمدون بجرأة على هذا الطريق ، ويمكن للطبيعة أن تغفل القيم الاخلاقية وللکوميديا اذا شاءت أن تتسامح إلى ما لا نهاية ، ولكن شكسبير ليس هذا ولا ذاك ، بالرغم من اتساع انسانيته وعمقها ، فهو يمكننا من الاختيار في ظل المعرفة الكاملة بتقديم كل وجهات النظر وفهمها ، ويقدم الفضائل والردائل في علاقات فعالة . وكما يقول في مسرحيته **العبرة بالنهايات** : « فان نسيج حياتنا من غزل مخلوط ، الخير والشر معا » ونضج الاختيار لا يتأتى بالنظر إلى الحياة

من خلال اللونين الابيض والاسود ، بل من رؤيتها في الوانها وظلالها المختلفة ثم حسن الاختيار .

وشكسبير بالرغم من سعة أفقه يحبذ الحكم الصالح في عالم الدولة وعالم الانسان ، ورؤيته تشتمل على اناس يعيشون في أمة وان اضطرعوا ، ويكونون عائلة سياسية أخلاقية ، في عالم من الاختيار الاخلاقي (وهذا محك السلوك) ، في علاقات متبادلة تضيف على حياتهم أهمية وقيمة ، وتتحرك الحياة من خلال دوافع مختلفة ولكنها على العموم ليست فاسدة ، وهي تبعث الحيوية وتستثير الروح والجسم للنشاط . فعند شكسبير كان المفتصب والمتمرد والمتآمر والسكير وغير ذلك لا يمثلون أجزاء في عالم مآكر ، بل يجتمعون في كل يؤكد قيمة الحياة وثراءها .

★ ★ ★

الجزء الأول

من حكاية

الملك هنري الرابع

تأليف

شكسبير

تحقيق: أ. ر. همفريز

ترجمة: د. فاطمة موسى

مراجعة: د. مجدي وهبة

العنوان الاصلى للمرحية

THE ARDEN EDITION OF THE
WORKS OF WILLIAM SHAKESPEARE

THE FIRST PART OF
KING HENRY IV

Edited by
A. R. HUMPHREYS

ARDEN SHAKESPEARE PAPERBACKS

METHUEN & CO LTD

11 NEW FETTER LANE LONDON EC4

شخصيات المسرحية

KING HENRY The Fourth.	الملك هنري الرابع
HENRY, Prince of Wales.	هنري ، أمير ويلز
LORD JOHN of Lancaster.	لورد جون لانكستر
EARL OF WESTMORELAND.	ايرل وستمور لاند
SIR WALTER BLUNT.	سير والتر بلنت
THOMAS PERCY. EARL OF WORCESTER	توماس برسي ايرل ورستر
HENRY PERCY. EARL OF NORTHUMBERLAND	هنري برسي ايرل نور ثمبر لاند
HENRY PERCY, surnamed HOSTPUR.	هنري برسي ملقب بهوتسبير ، ابنه
EDMUND MORTIMER. EARL OF MARCH	ادموند مورتيمور ، ايرل مارش
ARCHIBALD. EARL OF DOUGLAS	ارتشيبالد ايرل دو جلاس
OWEN GLENDOWER.	اوين جلندور
SIR RICHARD VERNON.	سير ريتشارد فيرنون
RICHARD SCROOP. ARCHBISHOP OF YORK	ريتشارد سكروپ - كبير الاساقفة
SIR MICHAEL.	سير مايكل صديق كبير الاساقفة
SIR JOHN FALSTAFF.	سير جون فولستاف
POINS.	بوينز
PETO	بيتسو

BARDOLPH.

باردولف

GADSHILL.

جاشيل

LADY PERCY ليدى برسي زوجة هوتسبير وأخت مورتيمور

LADY MORTIMER. ابنة جلندور وزوجة مورتيمور

MISTRESS QUICKLY. السيدة كويكلى - صاحبة الحان

عدد من النبلاء والضباط ومأمور وخمار وخادم فندق
وسعاة (جرسونات) وحمالان وسائس ورسول ومسافرون
واتباع .

المشهد : انجلترا وويلز .

* * *

الفصل الأول

المشهد الأول (لندن . قصر الملك)

يدخل الملك ولورد جـون لانكستر ، وإيرل
وستمورلاند (وسير والتر بلنت) ، مع آخرين

الملك :

كم هزتنا الأحداث وعذبتنا الهموم

تعالوا نلتقط أنفاسنا برهة وراء السلام المفزوع

ونلفظ النبرات القصيرة في وصف معارك جديدة

تثيرها على شواطئ بعيدة :

فلتكف أرضنا العطشى

عن تلطيخ شفاها بدم أبناءها ،

كلا لن ندع خنادق القتال تحفر في حقولها ،

ولن تدوس سنايك جياد الحرب أزهارها ،

وهذه العيون التي تقدح شررا

كأنها الشهب في سموات مضطربة

تصطرع وتضطدم

في مجزرة أهلية ، وهي

من طبيعة واحدة وأصل واحد .

ديا بنا نسير قدما في نظام وثقة بعضنا

ببعض ، في صفوف متراصة وفي اتجاه واحد

لا يقف أحدا في وجه صديقه أو

أحله أو حلفائه .

لن تجرح شفرة الحرب صاحبها كالسكين
لم يُحسن غمدها - تعالوا يا أصدقائي
أدلكم على حملة بعيدة إلى قبر سيدنا المسيح
فنحن اليوم جنده ، وتحت صليبه المبارك
٢٠ نذهب للحرب قدما ، .

ولنجند لهذه الحرب قوة من الانجليز
صنعت أسلحتهم وهم ما زالوا في أرحام أمهاتهم
لنطرد أولئك الكفرة من تلك البقاع المقدسة
التي خطت فوقها قدما المسيح المبارك
٢٥ منذ أربعة عشر قرناً من الزمان ، ودقتها
المسامير على الصليب المر لخلاصنا نحن البشر .
لقد عقدت العزم منذ حول

ولن يثنيني عن عزمي شيء ،
ولكني لم أجمعكم لهذا الغرض اليوم فلتسمعي
إذن
٣٠

يا ابن العم الرقيق وستمورلاند
ما استقر عليه مجلس المشورة البارحة من رأى
في سرعة انجاز هذه المهمة العزيرة .

وستمورلاند : مولاي ، كان النقاش ليلة أمس محتدما
وقد حددنا لكل قائد مهمته وموارده من المال
والعتاد
٣٥

عندما وصل رسول من ويلز يحمل أخباراً حزينة
وأسوؤها أن مورتنمر النبيل على رأس

رجال هير فور دشير (١) قام ليؤدب ذلك الثائر الوحشي
جلندور ، ولكنه وقع أسيراً في يدي

٤٠

ذلك الجلف ابن ويلز ،

وقُتِل ألف من رجاله ومُثِّل بأجسادهم

٤٥

مُثِّلَ بها نسوة ويلز ، فوا خجلاله

المالك : يبدو أن أخبار هذه المعركة

ستكبح خططنا للسير إلى الأراضي المقدسة

وستمور لاند : مولاي : هناك أخبار أخرى

مضطربة وملحة ، أتت من الشمال ،

٥٠

ففي عيد الصليب المقدس (٢) التقى الفارس المغوار

هو تسير أي هاري برسي الشاب ، التقى وأرتشبالد

الشجاع بطل اسكتلندا المحنك ،

التقيا يا مولاي في هولمدون (٣) طوال الساعات

٥٥

حزينة دامية ، أصمت قذائفهما الآذان

ولكن لم يصلنا بعد خبر عن نتائج المعركة ،

فقد امتطى الرسول صهوة جواده

٦٠

المالك : ها هو ذا صديق صدوق ، الفارس المجاهد

سير والتر بلنت قد ترجل لتوه عن جواده

معفرا بتراب الطريق من هولمدن إلى القصر ،

٦٥

وقد جاء يحمل أخبارا طيبة :

(1) Hereford shire

مقاطعة من مقاطعات إنجلترا

(2) Holy-rood

(3) Holmedon

في مقاطعة نورثمبر لاند على الحدود

Humbleton

مكان يسمى اليوم

بين إنجلترا واسكتلندا

لقد هزم إيرل دوجلاس
وغرق جيش اسكتلندا الباسل في الدماء ،
عشرة آلاف رجل بينهم اثنان وعشرون فارسا
رآهم سير والتر مجندين على سهول هولدن
وأوقع هوتسبير في الأسر مورديك إيرل فايف ٧٠
أكبر أبناء دوجلاس المغلوب ، وغيره من النبلاء
إيرل آثول ، وموري وانجوس ومنتيث (٤)
أليست هذه غنيمة مشرفة ؟ وجائزة تليق
بجندى شجاع ؟ هه ما رأيك يا بن العم ؟
وستمورلاند : إنه وإيماني بالله لفتح يليق بأمر يتباهى به — على
الأقران ٧٥
الملك : نعم ، صدقت ها أنت ذا تحزنني وتجعلني أحسد
لورد نورثمبرلاند أن حباه الله بهذا الولد ،
فهو ابن قلهج الألسنة بشرفه ومجده ٨٠
وكأنه النخلة الباسقة بين الأشجار
إنه قرة عين ربة الحظ ومفخرتها ،
وأنا أنظر إليه بعين الثناء ولا أرى
إلا الاستهتار والعريضة تلطخ جبين ابني هاري
يا للعار . آه ، من لي بمن يثبت أن جنيسه ساريه
بليل ٨٥
قد استبدلت طفلينا الرضيعين أحدهما بالآخر وهما

(4) Mordake, Earl of Fife, Earl of Athol, Murray, Angus & Menteith

في المهسد ، فإذا بابني يسمى برسي وابنه ينسب إلى^٥
وإلى آل بلانتاجنت (٥)

فيحق لي أن أنسب ابنه إلى^٦ ويأخذ هو ابني .
ولكن يحسن أن أطارده من ذاكرتي . ماذا تقول
يا ابن العم ٩٠

في صلف برسي الشاب وكبريائه ؟ إنه يحتفظ لنفسه
بالأسرى الذين وقعوا في يده ويرسل لي
من يقول إنه لن يعطيني إلا مورديك إيرل فايف .

وستمورلاند : هذا من تلقين عمه ، إن ورستر يضمرك ٩٥
انبغضاء ، ينفخ ريشه ويثير كبرياء الشاب
إزاء مقامكم العالي .

الملك : لقد بعثت في طلبه ليفسر سلوكه ،
وكل هذه الأسباب تدعوننا إلى أن نؤجل ١٠٠
زيارتنا المباركة لبيت المقدس .
سأعقد الجلسة القادمة للمشورة
يوم الأربعاء في وندسور (٦) فأعلم بذلك النبلاء ،
ولكن تعال أنت إلى سريعاً ، فلي معك حديث ١٠٥
وتدبير لا يصح أن أعلنه على الملأ وأنا في سورة
غضبي .

وستمورلاند : سمعاً وطاعة يا مولاي .

(يخرجون)

(5) Plantagenet

اسم الاسرة الحاكمة

(6) Windsor

(٦) قصر من قصور ملوك انجلترا خارج مدينة لندن

المشهد الثانى

(لندن — مكان إقامة الأمير)

يدخل أمير ويلز وسير جون فولستاف

فولستاف : اسمع يا هال ، يابنى ، في أى وقت من النهار نحن ؟

الأمير : يا لك من غبى تبلد ذهنك من شرب الخمر وحل

أزرارك بعد العشاء والرقاد على الأرائك بعد الظهر

حتى نسيت أن تسأل عما يهملك حقاً ! ٥

مالك انت وأى وقت من النهار ؟ إلا اذا كانت

الساعات كئوس خمر والدقائق ديوكا محمرة ورنين

الساعة لسان بغى ، والمزاويل لافتات ماخور

والشمس نفسها بتتا حامية لابسة أحمر وأخضر ١٠

إيه السبب انك تتحذلق وتسال عن الساعة ؟

فولستاف : صدقت في هذه يا هال : فنحن جامعى المحافظ

نحلف بالقمر والنجوم السبعة ، ما لنا ومال (فيبوس ١٥

الفارس الجميل الجوال) * ؟ إنما قل لى أيها الثرثار

اللطيف

عندما تصبح ملكا — حفظ الله سموك — أو بالأحرى

جلالتك فلن يكون عندك فضيلة ولا سمو

الأمير : إلى هذا الحد ؟

فولستاف : أبدا والله ولا ما يكفى لتقديم بيضه وقطعة زبد ٢٠

الأمير : حسنا ادخل في الموضوع رأسا

* وهذا اقتباس من أغنية شعبية لا يعرف لها اثر الآن

فولستاف : إذن أيها الغلباوى اللطيف عندما تصبح ملكا
لا تتركنا نحن فرسان الليل ننتهم بسرقة جمال النهار
سمونا خدام ديانا فرسان الظلام ، أحباب القمر ،
قولوا إننا رعايا مهذبون لحكومة رشيدة ، يحكمنا
القمر العفيف كما يحكم الجزر والمد في البحر
وفي ضوئه يكون سعينا للسرقة

الأمير : كلامك مضبوط ولكنه يعنى كذلك أن حظنا
نحسن
أحباب القمر في مد وجزر ، اذ يحكمنا ما يحكم
البحر

والدليل على ذلك أن كيسا من الذهب
تسرقه بعزم مساء الاثنين وتبذره في سبيل الفجور
صباح

الثلاثاء ، تحصل عليه بصيحة قف عندك ٣٥
طلّع ما معك ، وتنفقه في الطعام والشراب بقولة أخرج
يا ولد ، هات يا غلام الحان ، الآن في جزر منحسر
حتى قاع السلم وغدا في مد مرتفع حتى قمة المشنقة

فولستاف : آه والله عندك حق ، إنما ما رأيك في الست
صاحبة الحان أليست حلوة بذمتك ؟ ٤٠

الأمير : حلاوة العسل يا فارسنا العجوز ، إنما ما رأيك
في الصدار الجلد المعروف ؟ الجلد إياه ؟

فولستاف : الله الله ؟ وأنا مالى يا ولد يا مجنون ؟ مالك تلمح
وتسخر ؟ مالى أنا ولبس المساجين ٤٥

الأمير : حسنا ومالى أنا والست صاحبة الحانة ؟

- فولستاف : أأست تناديها ونحاسبها كثيرا ؟
- الأمير : وهل حدث مرة أن طلبت منك دفع نصيبك ؟ ٥٠
- فولستاف : لا ، أقول الحق انت دائما تدافع عندها .
- الأمير : هناك وفي كل مكان على قدر ما سمحت نقودي ولما نفدت ها أنا ذا أستدين
- فولستاف : آه حقا تستدين من الجميع لولا أنه واضح انك ٥٥
- ولي العهد - لكن اسمع بالله عليك ، هل تظل المشانق منصوبة عندما تصبح ملكا ؟ يعني تُكَبَّح الجذعنه
- بشكيمة صدئة لقانون عجيب غارق في القدم ؟
- بالله عليك يوم تصبح ملكا لا تشق لها لصاً ٦٠
- الأمير : لا ستكون أنت المسئول عن ذلك .
- فولستاف : أنا عظيم ، والله سأكون قاضيا مفتخرا
- الأمير : هانت ذا حكمت خطأ من أولها ، أعني ستكون أنت المنوط
- بشنق اللصوص ، فتصبح شناقا مفتخرا ٦٥
- فولستاف : طيب ، يا هال ، هذه وظيفة تناسب مزاجي وهذا خير من حال من ينتظر الترقية في بلاط الملوك أو من يقف في المحكمة انتظارا لتسام ملابس المشنوق
- الأمير : حتى تحصل على قضايا أو ملابس
- فولستاف : آه نمشي القضايا ونحصل على الملابس أيضا ، إنما الجلال يصيبه بقشيش ٧٠

كثير ، تكفى الملابس ، يا خبر ! مالى انقبضت الى
هذا الحد ؟

أصبحت حزينا ده ولا كالكقط المخصى أو الدب السجين

الأمير : أو الأسد العجوز أو عود العاشق

فولستاف : أو نعمة لزمار حزين

الأمير : وما رأيك في الأرنب السجين في يد الصياد ؟

فولستاف : تشبهاتك سخيفة ؟ أما إنك أمير صغير ونذل

فصحيح ، ولكن يا هال دعك من هذا
الكلام الفارغ . انت عارف والله ليتنا نجد من يبيعنا
سمعة طيبة ، أنا وانت .

منذ أيام وبنحى لورد عجوز في مجلس المشورة
في الشارع بسبك ، لم ألتفت إليه ،
كان يتكلم بحكمة لكن لم أهتم ، ومع ذلك كان
يتكلم بحكمة وفي الشارع أيضاً . ٨٥

الأمير : علمت أصبت طيب فالحكمة تصبح في الشوارع
وما من مجيب .

فولستاف : إيه يا أخى ؟ ماذا أدخل الكتاب المقدس هنا ؟ انت

تفسد القديس ، والله انت أفسدتنى تماما يا هال
سامحك الله ، قبل أن أعرفك كنت بريئا ٩٠
يا ابنى ، أما الآن فأقول لك الحق أصبحت في عداد
الشريرين ، لا بد أن أغير طريقة حياتي ، سأغيرها
حتماً والله إن لم أفعل أكن نذلا لا لن أدخل جهنم
من أجل ابن أى ملك في دنيا النصارى ٩٥

الأمير : أين نضرب ضربتنا باكر يا جاك ؟

فولستاف : هكذا ؟ أينما تحب ، أنا معك ، إذا لم أحضر
فقل إني نذل وجبان .

الأمير : أرى أمورك تنصلح من الصلاة للنشل مباشرة ! ١٠٠

فولستاف : هذى مهنتى يا هال ، هل حرام أن يشقى الإنسان
في مهنته ؟

(يدخل بويتز)

بويتز أهلا ، الآن نعرف إذا كاد جادشيل قد
رتب خطة الليلة ، إذا كان كل واحد سيحاسب
على قدر عمله ، لا أعرف أى حفرة في جهنم
تكفيه ، ١٠٥

هذا أعظم نذل يصيح « قف عندك » في الظلام
لرجل أمين .

الأمير : صباح الخير يا نيسد .

بويتز : صباح الخير يا هال ، ما أخبار هذا السيد النادم ؟
ماذا يقول سيرجون البدين ، السكر ؟ ١١٠

اسمع يا جاك ، ألم تتفق أنت والشيطان
وبعت له روحك يوم الجمعة الحزينة مقابل كأس
خمر مديرا ورجل ديك ؟

الأمير : سيرجون رجل لا يغير كلمته ، يعطى الشيطان
حقه لأنه طول حياته لا يخالف الأمثال : أعط
الشيطان حقه :

بـويتز : إذن تذهب إلى جهنم لأنك حفظت كلمتك مع الشيطان .

الأمير : أو كان يذهب إلى جهنم لأنه غش الشيطان

بـويتز : اسمعوا يا فتيان اسمعوا غدا صباحا حوالى الساعة أربعة عند تل جاد هناك مجموعة من المسافرين إلى كانتر برى (١) ومعهم ندور كثيرة ذهب وفضة ، وتجار بمحافظ محشوة قاصدين لندن ، ومعهم أقنعة لكم جميعاً ، ومعكم جيادكم .

جاد شيل بيت الليلة في روتشستر (٢) وأنا أمرت بتحضير عشاء لنا باكر في إيست تشيب (٣) . ١٢٥ الموضوع مضمون ولا كألك نائم ، إذا جثتم أملاً لكم جيوبكم جنيهاً ، إذا كنتم لا تريدون فاقعدوا مكانكم خاسرين !

فولستاف : اسمع يا إدوارد ، إذا أنا لم أذهب والله أشنقك ١٣٠ لو ذهبت وحدك

بـويتز : انت يا بسدين ؟

فولستاف : وأنت يا هال هل تحضر معنا ؟

الأمير : من ؟ أنا ؟ أسرق ؟ أنا أعمل لصاً ؟ لا ودينى !

فولستاف : أنت حقاً عديم الامانة والرجولة وخائن

(١) مدينة في إنجلترا فيها كنديانية مدفون فيها

القديس توماس بيكييت ويزورها الناس للتبرك

(٢) مدينة على الطريق بين لندن وكانتر برى

(٣) حي من لندن القديمة

ولست من دم الملوك إذا لم تقف وتهجم
من أجل عشرة شلنات .

الأمير : طيب مرة في حياتي أعمل أتظاهر بالطيش .

فولستاف :

كلام جميل .

الأمير : لا مهما حصل فلن أخرج ١٤٠

فولستاف : والله لأكون خائناً عندما تصبح ملكاً !

الأمير :

ولا يهمنى .

بويتر : سيرجون ، من فضلك اتركنا وحدنا أنا والأمير ،

أنا عندي أسباب تقنعه وتجعله يذهب معنا . ١٤٥

فولستاف :

طيب ، ربنا يعطيك روح الاقناع ، ويهديه ويسمع

منك ، مصيبة أن ابن الملك يخون عشرة اللصوص .

وداعاً أقابلكم في إيست تشيب

الأمير : وداعاً أيها الشيخ المتصاني ١٥٥

(يخرج فولستاف)

بويتر : والآن يا أميري العزيز يا من كالشهد في خلقتك ،

اخرج معنا غداً

فقد أعددت مقلبا يلزم وجودك معي ، لا أستطيع

أن أنفذه وحدي .

فولستاف وبادرولف وبيتو وجاد شيل يسرقون

الجماعة

الذين أعد لهم الكمين ، أنا وأنت لن نكون معهم

وبعد أن يأخذوا الغنيمة إذا لم نسرقيهم أنا وأنت ١٦٠
فاقطع رقبتي !

الأمير : نعم ، ولكنهم سيتعرفون علينا من الخيل ومن ملابسنا
وشكلنا عموماً . ١٧٠

بوينز : ولا يهملك ، فلن يعرفوا ، الخيل . . سأربط أنا
الخيل في الغابة ، ونغير أقنعتنا بعد أن نتركهم
ومعنى يا سيدى ملابس نحشة مناسبة تخفى ملابسنا
التي يعرفونها ١٧٥

الأمير : طيب ، لكن عددهم كثير علينا ،
بوينز : أولاً اثنان منهم أجبن خالق الله أنا أعرفهما ، أما
الثالث فلن يستمر في المعركة أكثر من المعقول .
المتعة في هذا المقاب أن هذا الرغد البدين سيكون
كذبا حين نقابله على العشاء : يرتص كيف هجم
عليه على الأقل ٣٠ شخصا وكيف ضربهم ودافع ،
وعمل كذا وكذا وشجاعة عظيمة وطبعاً نحن نقت
له العكس — هذا هو القلب ١٨٥

الأمير : اتفقنا ، أنا معك ، أحضر اللازم وقابلني
غدا في إيست تشيب على العشاء — وداعا

بوينز : وداعا يا سيدى

(يخرج)

الأمير : أنا أفهمكم كلكم ولكنى سأستمر فترة ١٩٠
في مجارة مرحكم الجامح
ولتكن الشمس (٤) لى مثالا أقلده

(٤) كان مكان الملك في الدولة يشبه بمكان الشمس في الوجود

إذ تسمح للسحب الوضيعة أن تحجب
جمال وجهها عن العالم ،
حتى إذا حان الوقت ظهرت في
بهاؤها ، وتعجب الناس من جمالها
بعد أن افتقدوها ،

وإذا بها تمزق ضباب
الأبخرة الكريهة بعد أن بدت وكأن
الغيوم التنه تخنقها .

لو كانت أيام السنة كلها لهوا وأعيادا
لستمنا اللهو كما نضجر من العمل المتواصل ،
ولكن ندرة الأعياد تجعلنا نتوق إليها
ولا يسرنا شيء مثل ما ندر وقعه .

وعندما أطرح عنى هذا السلوك الجامح ،
وأسدد الدين الذى لم أعترف به يوما ،
وأفي بما لم أعد به ، ويعرف الجميع قيمتى
بعد أن خدعت توقعاتهم

سيغلب صيتى — وقد انصلح أمرى — على كل أخطائى
كما يزداد الذهب لمعانا إذا ضاهيته بنجيث المعادن
ويتلألأ ويجذب إليه الأنظار

خير آمن عرضه بلا تقيض يبرز لألاءه
سأخطىء حقا ولكنى سأجعل من
الخطأ مزية يوم أبدو
للعالمين على حقيقتى

(يخرج)

المشهد الثالث

(وندسور ، قاعة المجلس)

يدخل الملك ونورثمبرلاند ، وورستر ، وهوتسبير
وسير والتر بلنت وآخرون .

الملك : لعلكم ظننتم أن دمي قد برد
واعتدل مزاجي فلم أثر لما قدمتم
من إساءة ، فأخذتم تدوسون صبري بأقدامكم .
ولكن تأكدوا أنني منذ اللحظة سأرتد
لأصل حالي فتروني قوياً غشوما .
لن أعود إلى التسامح معكم يوم
كان مزاجي أملس كالزيت ناعماً كزغب الطير ،
ففقدت لديكم الرهبة والاحترام
فهى ضربة لا يدفعها المتكبر إلا لصاحب الانفة
والكبرياء .

ورستر : إن أسرتنا يا مولاي ، لا تستحق
تقريع جلالتكم لنا ، وقد عملت
أيدينا في بناء صرح مجدكم وعظمتكم .

نورثمبرلاند : مولاي

الملك : اذهب عني يا ورستر ، فأنا المح
الخطر والعصيان في عينيك
انك يا سيدى تجترىء على مسولاك ،
وجلالة الملك لا تحمل مرأى
التقطيب في وجه الرعية ،

لقد أذنت لك بالذهاب ، وعندما نحتاجك
أو نحتاج مشورتك سنرسل في طلبك . ٢٠

(يخرج ورستر)

(موجهاً الكلام إلى نورثمبرلاند) كنت تريد
الكلام ؟

نورثمبرلاند : نعم يا مولاي

إن الأسرى الذين طلبوا منا باسم جلالتك
أسرهم ابني هاري برسي هذا في هولدن ،
وهو يقول إنه لم يرفض تسليمهم بتلك
الشدة التي أوعزت لجلالتكم . ٢٥
لا شك أن

المسئولية تقع على حساده أو من
أخطأ في نقل كلامه ، وليس على ابني

هو تسير : مولاي ، إني لم أرفض تسليم الأسرى ،
ولكني أذكر بعد انتهاء المعركة

وقد جف حلقى من سعارها وانهكني التعب ، ٣٠
وقفت لحظة ألتقط أنفاسي متكئاً على سيفي ،
وإذا بسيد نبيل أنيق يرتدى حلة بهية
نظيف كأنه عريس ، وذقنه حليق

يفوح منه العطر ، ويمسك بين أصابعه ٣
عليه سعوط يدهنها من أنفه كل دقيقة

فيعطس ويعطس ، ولكنه يتشم ويكلمني ، ٤٠
وكان الجنود يمرون بجوارنا حاملين
أحداث القتلى فيسبهم ويسميهم أجلافا

- لم يتعلموا الذوق إذ يلوثون الهواء
المحيط بسيادته يجث كريمة قدرة ،
٤٥ ووجه إلى كلاما محذلقا مخنثا .
- طلب في أثنائه الأسرى باسم جلالتك
وكانت جروحى تؤلمنى في البرد
فلم أطق لألمى وقلة صبرى أن
أصغى لحديث هذا اللبغاء المنفوش
٥٠ وأجبتة بإهمال ، لا أذكر الآن ما قلت له ،
لعاه صادق أو كاذب ولكنه أثارني ،
أثارني أن أراه لامعاً براقاً يفوح منه العطر
ويتحدث كالوصيفات عن البنادق
والطبول والجروح - حفظنا الرب ! -
٥٦ ويؤكد لي أن أنجع دواء للجرح الداخلى
بلسم الحبتان ، ويتأفف من هذه النترات
٦٠ تنزع من جوف الأرض وتقتل الشجعان
بنحسة وجبن ، وأنه لولا كرهه للبنادق
لا نخرط في سلك الجندية .
- وكما قلت يا مولاي ، رددت عنى حديثه المفكك
٦٥ الهزيل
- باهمال ، فلا تأخذ حديثه على عواهنه
فيحول الاتهام بين حبي وجلالتكم السامية .
- بلانت : إذا أخذنا الظروف في الاعتبار يا مولاي
٧٠ فلعلنا ننسى ما قاله لورد هارى برسى وقتها
لذلك الرجل وفي ذلك المكان وذلك
الوقت الخ . . . كما قص علينا القصة)

لنفسها تماما ولا ندعها تفسد
علاقته بجلالتكم أو تحط من قدره
ما قاله فات ما دام ينكره الآن

٧٥

الملك : ولكنه ما زال يرفض تسليم ~~الملك~~ الهري
الا بشروط وتحفظات .

أن ندفع نحن من مالنا فدية صهره
موريتيمور المأفون ، وأقسم بالله
أن موريتيمور خان الجند الذين قادهم
في قتال ذلك المشعوذ جلندور الملعون ،
فقد بلغنا أن موريتيمور إيرل أوف مارش الأسير
قد تزوج من ابنة جلندور

٨٠

فهل تفرغ خزائنا لنعيد خائنا إلى أهله ؟
هل نشترى الخيانة ونعقد اتفاقا مع
الخبلاء ؟ وهم الذين ضيعوا أنفسهم
واستحقوا ما حل بهم ؟

٨٥

كلا ، فليتضور جوعاً على جبال ويلز القاحلة
وسيفقد صداقتي كل من يسألني لسانه
أن أدفع قرشا واحدا لأفتدي مور تيمور
المتמרر

٩٠

هو تسير : مور تيمور متمرد ؛

إنه لم يسقط يا مولاي
إلا بصروف الحرب ، ويكفي لاثبات هذا
لسان واحد يتحدث عن تلك الجراح
جراحه التي تحدث عنها الجميع ، أصابته في معترك

٩٥

الشجاعة والقوة

- وهو يطاعن جلندور يدا بيد ووجهاً لوجه
على ضفاف نهر السيفرن (٥) الخضراء ما يقرب ١٠٠
من ساعة يا مولاي وهو يبارز جلندور العظيم ،
استراحا ثلاث مرات وشربا بالاتفاق
ثلاثاً من ماء السيفرن الجارى
حتى أفزع مرأهما النهر فأسرع ضائعاً
بين الحشائش المرتعدة وأخفى
رأسه في جوف المنحدر ،
١٠٥ ملطخاً بدماء البطلين .
لو كانت حيلة أو خدعة لما أصيب
مورتيemor بتلك الجراح ، تلقاها
١١٠ مورتيemor النبيل راغباً مضحياً على كثرتها
فلا تنهموه زورا بالتمرد .

الملك : انك تخطيء فهمه يا برسى فأنت لا تعرفه
فهو لم يقابل جلندور في معركة ؛
أقول لك إنه يجرؤ أن يلقي الشيطان على انفراد
ولا يلقي جلندور في معركة ،
ألا تنجل منه ؟ على أى حال يا سيدى من الآن
لا تطرق سيرة مورتيemor .
أرسل لى الأسرى بأسرع وسيلة
وإلا فستسمع منى ما لا
يسرك — سيدى لورد نور ثمبرلاند :

إننا نأذن لك بالرحيل أنت وابنك
أرسل لي الأسرى وإلا فستسمع مني .
يخرج الملك (مع بلنت والحاشية)

هو تسير : والله لو جاءني الشيطان نفسه وزعق في طلبهم
ما أرسلتهم أبداً — سأذهب وراءه
وأقول له هذا الكلام — سأنفس عن نفسي ١٢٥
ولو خاطرت في ذلك برأسي

نورثمبرلاند : ماذا ؛ هل أسكرك الغضب — قف تريث قليلا
هذا عمك آتياً .

يعود ورستر

هو تسير : أتكلم عن مورتيمور ؟
والله لأتكلمن عنه ، فليحرمني الله
الرحمة إذا لم أنضم له . ١٣٠
نعم في سبيله سأفرغ عروقي هذه
وأسفك دمي ، قطرة قطرة في التراب ،
ولكني سأرفع مورتيمور المقهور
عاليا في الجو حتى يضارع هذا الملك الججود ،
هذا البولنجبردك العفن القلب الخائن (٦) ١٣٥

نورثمبرلاند : لقد أثار الملك جنونه يا أخي

ورستر : ماذا أثار كل هذا الغضب بعد خروجي ؟

هو تسير : هو يريد أسرى على وجه السرعة
وعندما أعدت عليه طلبي أن يفدى

١٤٠

شقيق زوجتي امتقع وجهه
ونظر إلى بعين فزعة تنذر بالموت
مرتعداً لسماع اسم مورتيمور

ورستر : ومن ذا يلومه ؟ ألم يعلن الملك
ريتشارد (٧) قبل وفاته أن مورتيمور وريثه ؟

نورثمبرلاند : فعلاً ؛ لقد سمعت الاعلان بنفسى
كان ذلك قبل أن يخرج الملك تيمس الحظ
(وليغفر الله لنا ما أخطأنا به في حقه)
قبل أن يخرج في حملته على أيرلندا
وقد قطعها ، وعاد منها

١٥٠

ليُخلع عن عرشه ثم يقتل

ورستر : وإن العالم كله ليلومنا على موته
ويخوض في سيرتنا لدورنا هذا
على رسلكما ، ألا تترشا ؟

هوتسبير : مهلاً من فضلكما ، هل حقاً
أعلن الملك ريتشارد أن شقيق زوجتي آدموند
مورتيمور وريث التاج ؟

١٥٥

نورثمبرلاند : فعلاً ؛ أنا نفسى سمعته

هوتسبير : لماذا إذن نلوم قريبه الملك
إذ يتمنى أن يتصور مورتيمور جوعاً على الجبال
القاحلة ؟

أنتما الملو مان فقد وضعتما التاج

على رأس هذا الرجل الجاحد ،
ومن أجله تحملان وزر العصيان
١٦٠ والتحريض على القتل — هل تقبلان أن
تصيبكما اللغات لدوركما
هذا المقيت ، إذ اتخذا كما وسيلة
فكنتما له الحبال أو السلم أو بالأحرى
لعبتما دور الجلال .

١٦٥ عفواً إن نزلت بكما إلى قاع الموضوع
لأوضح كيف يلتف الحبل على عنقنا
في ظل هذا الملك الماكر .
واخجلناه أن يقول الناس عنا اليوم
أو يملأوا بذكرنا كتب التاريخ في مستقبل الأيام
١٧٠ قائلين إن رجالاً بهذا النبل والشرف
عملوا في سبيل قضية ظلم وجور —
(كما فعلتما وليغفر الله لكما)

تخلعون ريتشارد عن العرش ، وهو الزهرة اليانعة
لتزرعوا مكانه تلك الشوكة وهذه الآفة بولنجرورك ؟
١٧٥ ويا للعار ، هل يزيد الشامتون على ذلك
أن خدعكما ونبدكما وأبعدكما
بعد أن ارتكبتما تلك الفعلة الشنعاء في سبيله ؟
كلا ؛ ها قد حانت الفرصة

١٨٠ لتستعيد الشرف الملبوب ، وتعيدا إلى أذهان
الجميع ما تستحقانه من المجد وحسن السيرة
فلتأثر من سخرية هذا الملك

الصلف واحتقاره . فهو يعمل ليل نهار
ليرد لكما الجميل ويفي دينه لكما بالقتل
وعلى ذلك أقول

ورستر : صبرا يا ابن أخي ، لا تقل شيئا ١٨٥

فسأبوح لك بسر خطير ،
وأكشف لسخطك المتزايد عن أمور عميقة
تحفها المخاطر وتكتنفها المغامرة
كمن يعبر مجرى الشلال على صراط
ضيق هو من سن حربة لامعة
فالى حيث ألفت

هوتسبير : إذا وقع هلك ، سواء أغرق أم عام !

أرسل الأخطار شرقا وغربا
ما دام المجد والشرف يعبران من الشمال إلى
الجنوب !

فليصطربا : إن الدم ليفور بصدور عظيمة
الفريسة

١٩٥

فهل الأرنب البري يساوى الأسد ؟

نورثمبرلاند : إن مجرد تخيله لمغامرة جريئة يثيره إلى أقصى حد !

هوتسبير : والله إن المجد لقريب المنال ،

وما أسهلها قفزة في عنان السماء تنزع المجد من
وجه القمر الشاحب ،

٢٠٠

ولأغوصن إلى أعماق لا يسبر

غورها ، وأقتلع ربة الشرف الفارقة من جدائلها ،

٢٠٥

فمن يخلصها يرتد شارتها بلا شريك .

فمن يريد له شريكا في المجد !

ورستر : انه يتخيل صورا وتهاويل
ولا يلتفت إلى ما يجب الالتفات له ،
يا بن أخي أنصت لى برهة

هو تسبير : أرجوك المعذرة .

ورستر : إن أسراك من نبلأ اسكتلندا . . . ٢١٠

هو تسبير : سأحتفظ بهم جميعاً
لن يأخذ منهم قلامة ظفر ،
ولو كان فيها خلاصة ، لن يأخذ منهم واحدا
سأحتفظ بهم بحق هذه اليد

ورستر : أنت تتكلم
ولا تسمع لما أريد أن أقول
ستحتفظ بهؤلاء الأسرى . . . ٢١٥

هو تسبير : أى نعم ، سأحتفظ بهم ، انتهى الأمر
يقول إنه لن يدفع فدية مورتيمور ،
ويأمر لساني ألا يتحدث عن مورتيمور
ولكنى سأتبه فى منامه ،

وأهتف فى أذنه (مورتيمور)
سأتى بطائر وأعلمه (النطق)
فلا يقول إلا (مورتيمور) وأعطيه للملك
ليحرك غضبه طول الوقت ٢٢٠

ورستر : اسمع يا بنى كلمة

هو تسبير : سأخلى نفسى من كل عمل ٢٢٥

إلا من أن أثير هذا البولنجبروك وأضيائه .

أما ذلك السوقي أمير ويلز

فلولا أنني أعرف أن أباه لا يحبه

ويسره أن يصيب الفتى مكروه

لديست له السم في شرابه ٢٣٠

ورستر : وداعاً يا ابن الأخ ، سأحدثك

عندما يروق مزاجك وتستطيع الانصات

نورثمبرلاند : ما أحملك ! هل لدغك زنبور ؟

مالك تثرثر كالنساء

وترفض أن تسمع كلام أحد سوى نفسك ؟ ٢٣٥

هو تسبير : انظر يا أبي ، أنني كمن تلعنه الشياطين

وتلدغه العقارب كلما — تذكرت أن هذا

الوغد المنافق بولنجبروك

في أيام الملك ريتشارد — ما اسم المكان

عليه اللعنة — قصر في جلوسترشير (٨) — ٢٤٠

حيث كان يعيش عمه الطائش

عمه يورك (٩) — يوم ركعت لأول مرة أمام

ملك الوعود والابتسام ، بولنجبروك هذا

عليه اللعنة ! عندما عدت أنت وهو من رافنسبره (١٠)

نورثمبرلاند : في قلعة بيركلي

(8) Gloucestershire ميناء صغير على ساحل يوركشير — نزل فيه هنري

(9) York اسم أبناء عم الملك هنري (هو من فرع لانكستر)

(10) Ravenspurgh مقاطعة من مقاطعات إنجلترا

بولنجبروك سنة ١٣٩٩ عند عودته من المنفى

هو تسير :

بالضبط !

يا للغرابة ما كان أكثر كلامه المعسول !

وتتلق كلب الصيد هذا لى

« ترقبوا يوم يشب هذا السعيد عن الطوق »

وما أطف « هارى بيرسى » ، « وابن العم

اللطيف »

٢٥٠

آه فليذهب الشيطان بمثل أولئك الغشاشين

وليغفر لى الله

تفضل يا عمى ، قل ما تريد - فقد انتهيت .

ورستر :

ولم ؟ تفضل أكمل حديثك

سننتظر إلى أن تفرغ

هو تسير :

فعلا انتهيت !

ورستر :

نعود إلى أسراك الاسكتلنديين :

٢٥٥

أطلق سراحهم فوراً وبدون فديه

واستخدم ابن الأمير دوجلاس لتقرب

إليك قلوب أهل اسكتلندا ، لتحصل

منهم على قوة ، ولأسباب كثيرة سأرسلها .

٢٦٠

لك مكتوبة - تأكد أنهم سيستجيبون لك

(موجهاً كلامه لنورثمبرلاند) أما أنت يا سيدى

فدع ابنك يؤدى مهمته فى اسكتلندا

وتقرب أنت سرا إلى الأسقف المحبوب

المطران

هو تسير :

أسقف يورك ؟ أليس كذلك ؟

ورستر :

نعم ، فهو ساخط لمقتل أخيه لورد سكروب

٢٦٥

في بريستو

وأنا لا أقول هذا الكلام جزافاً
أو لمجرد الأخذ بالظنة ، ولكني أعرف
ما يَضمُر وما يَخطُط ، ويقبَع منتظراً

٢٧٠

اللحظة المناسبة ليرز من الخفاء

هو تسبير : فهمت اللعبة ؛ والله فكرة نافعة

فورثمبر لاند : لا تطلق الكلاب قبل أن يبدأ اللعب

ورستر : إنها فعلاً خطة عظيمة

وبذلك تجمع قوات اسكتلندا ويورك
ونتحد مع مورتي مور ، أليس كذلك ؟

٢٧٥

ورستر : بالضبط

هو تسبير : والله خطة محكمة التصويب

ورستر : وأمامنا أسباب كثيرة للاسراع

لننقذ رؤوسنا بتجميع جيش كهذا ،
فمهما تصرفنا بتعقل إزاء الملك

٢٨٠

فسيرى نفسه مديناً لنا دائماً ،

ويظن أننا نعتبر أنفسنا مغبونين

حتى يجد الفرصة لنقضي علينا ،

وها هو قد بدأ يقصينا عنه

ويحرمنا مودته

٢٨٥

هو تسبير : فعلاً ، لا شك وستثار منه

ورستر : وداعاً يا بن أخي ، لا تتصرف في هذا الأمر

إلا حسب ما أكتب لك وأوجهك

وعندما يحين الوقت — وسيكون ذلك فجأة

سأخذ طريقى سرا إلى جلندور

ولورد مورتيمر

والتقى بك هناك أنت ودوجلاس وجيشكما ٢٩٠

وسأرتب الأمور فيكون لقاء سعيدا

ونرفع حظنا بقوة سواعدنا وسلاحنا

ولا نترك أنفسنا نهبة للمجهول

نورثمبرلاند : وداعاً يا أخى وإن شاء الله سننجح

هو تسير : وداعاً يا عمى ؛ فلتقصر الساعات

٢٩٥

حتى يأتي اليوم الموعود

ونحسم الأمر بالقتال

* * *

الفصل الثاني

المشهد الأول

(روتشتر — فناء خان)

يدخل حمال في يده مصباح

الحمال الأول : يا للأسف الساعة أربعة تقريبا ، وكاد الصبح يطلع
ولم نحمل الحصان بعد يا عم ياخمار !

صاحب الخان : حالا ، حالا قادم

الحمال الأول : والله ياتوم نظّف السرج وضع بعض الصوف بين هـ
حرفه وجلد الحصان لتلايقترح ويؤله
يدخل حمال ثان

الحمال الثاني : العلف هنا زفت ابن كلب للخيل الديدان هذا البيت
انقلب حاله من يوم موت عم روين ١٠

الحمال الأول : مسكين ، مارفع رأسه من يوم ثمن الشعير ماغلي
جانب أجله .

الحمال الثاني : هذا البيت أقدر خان على طريق لندن
البراغيث هرتي لدغا

الحمال الأول : وأنا كذلك ، لدغت ، لدغا لم يسبق لي
من ساعة ١٥

دخلت الفرس في نص الليل

الحمال الثاني : ماداموا لا يعطونك مبولة ، ويتركون الضيوف—

٢٠ يبولون في المدفأة البول يجلب البراغيت

الحمال الأول : ياللا ياعم ياخمار ، أسرع الله يخرّب بيتك

الحمال الثاني : معى فخذة خنزير وحمل جتزيل أوصلها

٢٥ تشارينج كروس (١) بعد لندن

الحمال الأول : يالهي الديوك الرومي في سلتى ماتت من الجوع :

ياخمار الله يخرّب بيتك : ألا ترى ولا تسمع ،

والله لأكسر رأسك : تعال أليس عندك إيمان ؟ ٣٠

يدخل جاد شيل

جاد شيل : سلام عليكم ياخواننا : كم الساعة ؟

الحمال الأول : اعتقد أنها اثنين

جاد شيل : هل تسمح تسلفنى مصباحك حتى أطل على حصاني

في الاصطبل

٣٥ الحمال الأول : أنا ، لا ياعم هو أنا مغفل

جاد شيل : حسن وانت من فضلك

الحمال الثاني : لا ياعم لاتعطل نفسك ! أسلفك المصباح . حل عني

ياأخي

٤٠ جاد شيل : اسمع ياسيد ، متى تنوى أن تصل لندن

الحمال الثاني : يوه . وقت مانوصل . ياللا يا صاحبي ننادى على السادة

٤٥ المسافرين معنا فوراءهم عمل كثير

يخرج الحمالان

جاد شيل : هوه . ياخادم

(1) Charing Cross

(١) قرية خارج لندن على طريق روتشستر

أصبحت الآن جزءا من لندن

يدخل خادم الفندق

الخادم : نعم جاهدز على رأى النشال

جاد شيل : بالضبط كما تقول نعم جاهدز على رأى خادم الفندق

فأنت لا تختلف عن اللص كثيرا . انت تخطط وهو ينفذ ٥٠

الخادم : سلام عليكم . ياسيد جاد شيل . ماشى الكلام

كما قلت لك أمس عندنا مزارع غنى من غابة كنت

معه ٢٠٠ جنيه ذهب . سمعته بنفسى يقول ٥٥

على العشاء . واحد شكله صراف حكومة ثقيل

الظل هو أيضا والله أعلم .

قاموا وطلبوا الفطار بيضا وزبده ، وسيدهبون حالا

جاد شيل : إن ماطلع عليهم اللصوص . أضع رقبتى تحت

تصرفك ! ٦٠

الخادم : ماذا أعمل بها . دعها للمشقة (٣) . أنا عارف انك

منهم

جاد شيل : ولم تحدثنى عن المشقة ؟ يوم أشنق سأجر ٦٥

ورائي أئنخ من في البلد ؟ إذا شنقت سيشنق معى

سيرجون ، وأظن وزنه ثقيلاجدا . والا بقية الصحاب

فهنالك من لا تحلم بهم ، يشرفون مهنتنا بصحبتهم

وإذا افتضح الأمر ، لمصلحتهم يصلح كل شىء ٧٠

أنا لا أصادق الجرايع والخطافة الحفاة أو قطاع

الطرق السكيرين ، ولكنى أعمل مع أشراف وسادة

وأمرء ، اناس محترمون يسندون بعضهم
ويضربون الضربة قبل أن يتكلموا ، ويسرقون قبل
أن يشربوا وطبعا يفضلون الشراب على الصلاة .
لا والله بل أنا كذاب هنا فهم يصلون دائما لقديستهم ٨٠
المسماء مصلحة الدولة ، أو بالأحرى لا يصلون لها
بل ينهبونها ويدوسونها بأقدامهم

الخادم : ياسلام . خزانة الدولة تحت أمرهم ؟ وهل تحميهم
عند اللزوم ؟

جاد شيل : طبعا طبعا . اذا كان القانون تحت أمرهم ؟ فنحن ٨٥
نسرق في أمان ، كأننا في بيتنا ، وكأننا الرجل الخفي

الخادم : يااعم . الظلام يحميكم أكثر من أى شيء ولا طاقة
الإخفاء

جاد شيل : يدك . والله لأعطيك نصيبك من بضاعة الليلة ..
وشرفي ٩٠

الخادم : لا ، لا . أعطيه بدون ذكر شرفك

جاد شيل : يااعم نحن رجال ولا كل الرجال . قل للسائيس يحضر
جوادى من الاصطبل . وداعا يابو مخ طين ٩٥
يخرج

المشهد الثانى

(تل جاد (١) الطريق العام)

بويستر : تعالوا . استروا . لقد أخفيت حصان فولستاف وهو
ينفث غيظا

الأمير : استتر وا :
« ينتحون جانباً »
(يدخل فولستاف)
فولستاف : يوينز يا يوينز - دمر الله بيتك يا يوبير
الأمير : (وهو يتقدم إلى الأمام) اخفض صوتك أيها الوغد
السمين ما هذا الصباح ؟
فولستاف : أين يوينز يا هال ؟
الأمير : صعد هذا التل . سأذهب لأناديه
فولستاف : فلعنة الله على إذا سرقت بصحبة هذا اللص الوغد
سرق حصاني وربطه لا أعلم أين . وإذا مشيت على
قدمي مترين ينقطع نفسي والله اقلته واروح فيه في
داهية . لي ٢٢ سنة كل ساعة أحلف اني لن أصحبه
ومع ذلك لا أدري ماذا يسحرني وأعود إلى ١٥
صحبه . الوغد لا بد عمل لي عمل وسقاني منه ،
موكد سقاني شيء . يوينز ! هال !
دمر الله بيتكما ! باردولف ! بيتو ! أنا أموت ٢٠
قبل أن أسرق ماشيا قدما واحدا أزيد على رجلي ،
أحسن شيء اطاع رجل أمين وأترك هؤلاء الاوغاد
والا كنت أجبن من مضغ لقمة . ٨ أمتار من هذه
الأرض الوعرة كأنها سبعون ميلا وأنا على قدمي ٢٥
والاوغاد بقلوبهم المتحجرة يعرفون هذا جيدا .
فالدينا حزينه اذا كان اللصوص لا يخلصون لبعضهم
(يصفرون) يوه ، الله يخرب بيتكم كلكم . هاتوا
حصاني يا أوغاد ! هاتوا حصاني وروحوا في داهية ! ٣٠
الأمير : (يبرز للأمام) هدوءا يا أكرش . انزل . تحت وضع

أذنك على الأرض وانصت إذا استطعت لخطوات
المسافرين

فولستاف : وهل عندك روافع ترفعني بها إذا
ه
رقدت على الأرض ؟ أنا لأستطيع أن أتحرك خطوة
أخرى على قدمي ولو أعطيتني كل مافي خزانة
أبيك من مال . كيف تعاملونني كأنني مهر صغير ؟

الأمير : كذاب . أخذنا مهرك بلا قافية ولم نخدعك *

فولستاف : من فضلك يا هال ، يا حضرة الأمير ساعدني
٤٠
لأركب حصاني . يابن الملك الطيب !

الأمير : امش ياوغد !

هل اشتغلت عندك سايس ؟
كلمة تعنى المهر والخداع في آن واحد فهناك
تورية مقصودة في النص الانجليزي

فولستاف : روح في داهية . والله لو أمسكوني لأقتن عليك ..
ان ماكنت أجعلهم يكتبون عنك المواويل ويغنونها
في الطرقات فلا أعى شرب كأس خمري الا بالسم
طفح الكيل زادت جدا المسألة - نكتة بايخة لاكتها
الألسن وعلى قدمي ! أف فظيع !
٤٥
يدخل جاد شيل (وباردولف)

جاد شيل . : قفّ عندك

فولستاف : هأنا واقف بالرغم عني هذا زميلنا الناضورجي
أنا أعرف صوته

* كلمة Conf تعنى المهر والخداع في آن واحد فهناك تورية مقصودة في
النص الانجليزي

- بوينتر : (يبرز للأمام هو وينتو) مالأخبار ياباردولف ؟ ٥٠
- باردولف : البسوا الأقنعة ! البسوا الأقنعة ! هناك أموال للملك
محمولة إلى أسفل هذا التل . مال ذاهب الى خزينة
الملك
- فولستاف : وانت الصادق ، ذاهب الى حانة الملك !
- جاد شيل : هناك مايكفيننا جميعا ٥٥
- فولستاف : مايكفي لشنقنا
- الأمير : ياسادة . أنتم الأربعة . احصروهم في هذا الطريق
الضيق - أنا وند بوينتر سنتقدمكم بعض الشيء
فاذا أفلتوا منكم وقعوا في أيدينا
- بيتو : كم عددهم ؟ ٦٠
- جاد شيل : حوالى ٨ أو عشرة
- فولستاف : يا بالله . ألا يسرقوننا هم ؟
- الأمير : ماهذا ؟ خائف ياسير جون الأكرش ؟
- فولستاف : حقا لست جون جوننت (٢) (المقفع) جدك ، ولكنى
لست جيانا ياهال ٦٥
- الأمير : نترك ذلك للتجربة
- بوينتر : اسمع ياجاك حصانك خلف سور الأشجار متى
احتجته وجدته هناك . وداعا . واثبت !
- فولستاف : هكذا يكسبني في النهاية . ٧٠

- الأمير : نيد. أين ملابس المتخفي
- بويتر : هنا في مكان قريب . اتبعني
- (يخرج الأمير وبويتر)
- فولستاف : والآن ياسادة أقول لكم « حظا سعيدا »
- كل واحد يعرف مهنته
- يدخل المسافرون
- الأول : تعال ، يا جاري ، سيقود الصبي جيادنا نـزولا ٧٥
- من على التل ونمشي على أقدامنا لنفرد أرجلنا
- الصوص : قف عندك
- المسافر الثاني : بركتك يا يسوع !
- فولستاف : اضرب ! اهجم عليهم ! اقطع رقبتهم ! ٨٠
- يا طفيلي ! يابن الكلب ! لصوص بطونكم مليئة—
- تكرهوننا نحن الشباب ! انزل عليهم اسلخهم
- المسافر
- الأول : هلكنا . خرب بيتنا . وبيت أهلنا !
- فولستاف : خرب بيتك أيها الكلب البدين ! أبداً يا بقر ليت
- كل مخزونكم كان هنا . امشوا يا خنازير امشوا .
- امشوا . يا أوغاد الشباب يعيش من اين ؟ حضراتكم ٨٥
- وجهاء وأعيان . والله لأريكم .
- يسرقونهم ويوثقونهم ثم يخرجون
- يدخل الأمير وبويتر (متخفين)
- الأمير : لقد أوثق اللصوص الرجال . والآن نستطيع أن

نسرق اللصوص ، ونذهب فرحين الى لندن ونتحدث
في هذا أسبوعا بأكمله ونضحك شهرا
وتكون نكته الى الأبد

بويـتـز : استر فأنا اسمعهم قادمين (يبتعدان)

يدخل اللصوص ثانية

فولستاف : هيا ياسادة نقسم الغنيمة ونمضي على الجياد قبل أن
ينبلج النهار . أما بويـتـز والأمير فنتركهما يجنبهما .
بويـتـز أجبن من بطة برية
يهجم عليهم الأمير وبويـتـز وهم يقتسمون النقود

الأمير : نقودك !

بويـتـز : ياأوغاد !

الجميع يحرون خارجين وفولستاف بعد ضربة أو
اثنتين يجرى خلفا الغنيمة

الأمير : مكسب سهل جدا ! والآن الى الجواد لقد تبعثر
شمل اللصوص وهم من خوفهم لايجرءون على
اللقاء كل منهم يظن زميله شرطيا .

فلنذهب ياند- فولستاف سيموت عرقا ويشبع
الأرض بدهنه وهو يسير لولا الضحك والمزاح
لأشفقت عليه

بويـتـز : كم زعق الوغد البدين !

(يخرجون)

المشهد الثالث

(واكسورث (١) - القلعة)

يدخل هوتسبير منفردا يقرأ خطابا

: « أما عن نفسي ياسيدى ، فكنت أتمنى أن أكون
هناك للحب الذى أضمره لبييتكم ! » كان يتمنى
ولماذا لم يحضر إذن ؟ للحب الذى يضمه لبيتنا ؟
واضح من هذا أنه يحب حظيرته أكثر مما يحب هـ
بيتنا . فلأقرأ المزيد : « إن الأمر الذى ترمعونه
محفوف بالخطر » طبعاً مؤكداً ومن الخطر أن تصاب
ببرد أو تنام أو تشرب ، فلتعلم ياسيدى اللورد
الغنى أننا من أشواك الخطر نقطف زهرة السلامة .
« إن ماترمعون أمر محفوف بالمخاطر ، والاصدقاء ١٠
الذين سميتهم مشكوك فيهم ، والوقت الذى حددته
ليس مناسباً ، والخطبة كلها أخف من أن تتجمل
ماستلقاه من مقاومة جسيمة » . ياسلام ؟ أهذا رأيك ؟
وأنا أقول لك إنك فلاح جبان ١٥
وضيع وأنت كاذب . أما إنه رجل قليل العقل !
والله إن خطتنا طيبة من أحسن ماوضع من
خطط ، وأصدقائنا صادقون ثابتون . خطة طيبة ،
وأصدقاء مخلصون وآمالنا واسعة ، بل هى خطة
ممتازة وأصدقاء مخلصون جداً ! ماأبرد دم هذا
الجبان وما أكثر خوفه ، إذا كان لورد يورك موافق
على الخطة

٢٠

وعلى ماسنفعله عموما

والله لو كان ماثلا أمامي لفتحت رأسه بمروحة
زوجته أليس فيها أبي وعمي وأنا؟ ولورد آدموند
مورتي مور ولورديورك؟ وأوين جلندور؟ وإلى جانب
كل هؤلاء دوجلاس أمير اسكتلندا؟

٢٥

ومعي رسائلهم جميعا أن نلتقي بجيوشنا قبل التاسع
من الشهر القادم ، وقد خرج بعضهم فعلا ! أما
وغد جبان كافر فلا يصدق شيئا ، والآن سيجري
من خوفه وجبنه الى الملك ويكشف
له كل خططنا . أنا الملموم لأنني أدخلت ضعيف
القلب هذا في أمر مشرف خطير
تبا له ، فليخبر الملك فنحن على استعداد وسأخرج
بقواتي الليلة .

٣٥

تدخل ليدي برسي

تعالى يا كيت ، سأغادر البيت في ظرف ساعتين

ليدي : سيدي لماذا تجلس هكذا وحيدا

ماذا ارتكبت في حقك ، حتى نفيتني من فراشك طوال أسبوعين ؟

قل لي يا زوجي العزيز ماذا يشغلك عني وعن طعامك

ومتعتك ، وعن نومك الذهبي ؟

لماذا تطأطيء رأسك وتنظر إلى الأرض دائما وتتفرض

مرارا وأنت جالس وحدك ؟

٤٥

لماذا شحب وجهك

وشغلت عني وعن حقوقي

بالتأمل الغاضب والاكتئاب اللعين ؟

لقد سهرت بجوارك كلما ألم بك نوم خفيف

- وسمعتك تتمم بكلمات الحديد والنار
وتحدث جوادك كأنك تكبحه في نومك ٥٠
وتصيح « تشجعوا ! إلى القتال ! » وكنت تتحدث
عن الهجوم والتراجع والخنادق والخيام
والتحصينات والتخوم والمتاريس
والمدافع من كل صنف
وعن فدية الأسرى والجنود القتلى ٥٥
وكل أمور الحرب الطاحنة
إن روحك وقلبك في حرب ضروس ،
أقضت مضجعك وأثارتك
حتى بلل العرق جبينك
وكانه فقاعات في نهر هائج منذ قليل ٦٠
وعلى وجهك تلوح امارات عجيبة
كأنك تحبس الأنفاس في انتظار
نداء أو أمر مفاجيء ! بالله ما معنى كل هذا ؟
إنك يا زوجي مشغول بأمر خطير
ولابد أن أعرفه وإلا فانت لا تحبني ٦٥
هو ! تعال هنا !
يدخل خادام
هل ذهب جيليامز بالرسائل ؟
الخادم : نعم يا سيدي ، منذ ساعة
هو تسير : وهل أحضر بتلر الجياد التي طلبتها ؟
الخادم : حصان واحد يا سيدي ، أحضره الآن ؟
هو تسير : ما شكله ؟ أفرس أغبر مقصوص الشعر ؟ ٧٠
الخادم : نعم يا سيدي

هو تسبير : هذا الجواد سيكون عرشي
وسأمتطيه حالا . يا أملاه . (٢)
قل لبتار يقوده إلى الحديقة

(يخرج الخادم)

ليدى : لكن اسمعنى ، يا سيدى !
هو تسبير : ماذا تقولين يا سيدتى ؟ ٧٥

ليدى : ماذا يحملك بعيدا عنا ؟
هو تسبير : حصانى يا حبيبتى ، حصانى
ليدى : كفى أيها القرد المجنون ،

٨٠ إن قلبك ملىء بالحقد ، والله
سأعرف ما تدبر يا هارى ، أقسم بالله ،
وما أخشاه أن أخى مورتيمور
قد أثارك حتى تنضم إلى صفه ، وبعث في طلبك
لتسنده وتقويه فيما ينوى ، ولكن اذا ذهبت . .

هو تسبير : ماشيا ؟ المسافة طويلة يا حبيبتى ، فهذا تعب لى ٨٥

ليدى : دع عنك هذا أيها البغواء ، أجبني
بصراحة على سؤالى
والله أنا صمك يا هارى
إذا لم تصدقنى عن كل شيء

هو تسبير : ابعدى

ابعدى أيتها العابثة ، أحبك ؟ أنا لا أحبك !

لفظ الامل كان شعار آن برسى

ولا يهمني أمرك يا كيت ، ليست هذه الدنيا للعب
بالعرائس والتقبيل بالشفاه

لزمنا أنوف دامية ، رؤوس مشجوجه

وفي كل مكان ، اللهم عطفك ، أين جوادى ٩٥
مارأيتك يا كيت ؟ ماذا تريد منى

ليدى : ألا تحبني ؟ أحقا لا تحبني ؟

كما تحب ، اذا لم تحبني
فلن أحب نفسي ، ألا تحبني ؟

بالله قل لي هل تتمرح أو لا ؟ ١٠٠

هو تسير : تعالى ، واصحبيني إلى الجواد

وعندما امتطى صهوته سأقسم
أننى أحبك ، إلى مالا نهاية . لكن اسمعى يا كيت
من الآن فصاعدا لا تسأليني شيئا

ولا إلى أين « أنا ذاهب » ولا السبب ولا المكان . ١٠٥
سأذهب حينما يجب أن أذهب ، والخلاصة
يجب أن أتركك هذا المساء يا عزيزتي كيت .
أنا أعرفك عاقلة ، ولكن في حدود عقل

زوجة هارى برسي ، وأنت مخلصه
ولكنك مع ذلك امرأة ، وللحفاظ على السر
مامن سيدة أحفظ منك ، لأنني أعتقد ١١٠
أنك لن تبوحى بما لا تعرفين .

وفي هذه الحدود سأثق بك يا عزيزتي كيت

ليدى : في هذه الحدود فقط ؟

هو تسير : ولا بوصة أبعد من هذا . لكن اسمعى يا كيت ١١٥

أينما أذهب فستبعينى .
أنا خارج اليوم وأنت غدا
أيرضيك هذا يا كيت ؟

يسدى : لا بد مما ليس منه بد يخرج جان

المشهد الرابع

(حى ايستشيب : حانة بورزهيد) (١)
يدخل الأمير وبوينز .

الأمير : نيد ، تعال اخرج من هذه الحجرة الخائفة
وتعال ساعدني لنضحك قليلا

بوينز : أين كنت يا هال

الأمير : مع ثلاثة مغفلين وسط ستين أو سبعين برميلا كبيرا
وقد وصلت إلى آخر مراحل التواضع ، أصبحت أخاه
حبيبا لمجموعة من السقااة وأعرفهم بأسمائهم ،
توم وديك وفرانسيس ، وهم يخلفون الأيمان
جميعا أننى أمير الكياسة والذوق برغم أنى مجرد ١٠
أمير ويلز ، ويقولون بصراحة إننى لست متكبرا
كفولستافولكنى رفيق أنس وشاب شجاع ،
بصراحة ولد جدغ (والله هكذا يسمونى) ويوم
أصبح ملك انجلترا فسأجد تحت أمرى جميع جدعان
هذا الحى . ولغتهم طريفة ، يسمون الأفراط فى
الشراب

١٥

(١) أى « رأس الخنزير البرى » وهذا هو ما رسم على لافتة الحان تميزا له .

(1) Boar's Head

« الصبغ بالأحمر » ، وإذا أخذت نفسك أثناء الشرب
يصيحون « احم ، احم ، اشرب مرة واحدة »
باختصار ، تعلمت في ربع ساعة ما يكفي لأن أشرب
مع أي غجرى بلغته طول حياتي .

فأنتك شرف كبير ومتعة لأنك لم تشاركني
في هذه العملية يا عزيزي نيد أخذ حل فمك بهذه
القطعة من السكر ، وضعها في يدي ساق مسكين
لا يتكلم من الانجليزية في حياته كلها الا في حدود
٨ شلن وستة بنس ، « وأهلا مرحبا » ٢٥

ويزيد عليها الزعيق بأبوه بنعم حاضر جاي في طريقى
إليك ،

(واحد مشروب أسباني معتبر للبيه لسيدنا » وهكذا
تعال يانيد نتسلى حتى يحضر فولستاف ، انتظر في
حجرة جانبية وأنا أسأل

هذا الساقى الفر ما أعطاني سكر نبات . ٣٠
وطول الوقت ناده أنت قائلا (فرانسيس)
وسترى أن حديثه معى لن يزيد على (نعم ، قادم
حالا) ادخل دنا وسأريك

(ينتحى بويتز جانبا)

بويتز : (من الداخل فرانسيس !

الأمير : تمام هكذا ٣٥

بويتز : (من الداخل) فرانسيس !

يدخل (فرانسيس) الساقى

فرانسيس : نعم قادم . قادم ، انظر الحجرة الأخرى يارالف

- الأمير : تعال هنا ، يافرانسيس
- فرانسيس : نعم ياسيدى
- الأمير : كم بقى لك من مدة خدمتك هنا ؟ ٤٠
- فرانسيس : بصراحة خمس سنوات وما
- بويتر : (من الداخل) فرانسيس
- فرانسيس : حالا ، نعم قادم
- الأمير : خمس سنوات ياإلهى . عقد طويل الأمد في رنين الكئوس ! ولكن يافرانسيس هل ٤٥
- توانيك الشجاعة أن تفسخ العقد بالهرب
- فرانسيس : والله ياسيدى ، أحلف لك الأيمان المغلظة ، إن نفسى ٥٠
- بويتر : (من الداخل) فرانسيس
- فرانسيس : نعم قادم
- الأمير : عمرك كم سنة يافرانسيس
- فرانسيس : احسبها ، اكتوبر القادم
- بويتر : (من الداخل) فرانسيس ٥٥
- فرانسيس : حالا ، من فضلك انتظر لحظة ياسيدى
- مير : لا ! اسمع يافرانسيس ، هذا السكر الذى أعطيتنى اياه ببس ، أليس كذلك ؟
- فرانسيس : بودى لو كان باثنين
- الأمير : سأعطيك مقابله ألف جنيه — اطلبها ٦٠
- منى وقتما تشاء تكن لك .

- ريتر : (من الداخل) . . . فرانسيس ،
- رانسيس : حالا ، حالا
- لأمير : حالا يافرانسيس ؟ لا يافرانسيس غدا
 يافرانسيس ، أو فرانسيس يوم الخميس
 أو على أى حال وقتما تحب ، لكن
 ٦٥ اسمع يافرانسيس !
- رانسيس : نعم ياسيدى ؟
- لأمير : هل حقا تفسخ عقدك مع هذا الرجل المهدم بأزراره
 النحاسية ونخاته العقيق وكيسه الجلدى المتفخ ؟
- فرانسيس : من تعنى ياسيدى
 ٧٠
- لأمير : إذن فالخمر الأسبانية شرابك الوحيد فتعلم كيف
 تقدمه
 انتبه يافرانسيس وإلا لوثت قميصك الأبيض ،
 وانتبه لمهنتك
- فرانسيس : ماذا تقول ياسيدى
 ٧٥
- بويتر : (من الداخل) فرانسيس !
- الأمير : اجر يا ولد : ألا تسمع من يناديك ؟
 الاثنان يناديان ، ويقف الساقى بينهما حائر ،
 لايعرف فى أى اتجاه يذهب
 يدخل صاحب الحان
 صاحب الحان : ماهذا ، تقف هكذا وأنت تسمع من يناديك ؟
 اجر للزبائن فى الداخل (يخرج فرانسيس)
 ٨٠ مولاي : سير جون العجوز ومعه نصف

دسته أفراد بالباب - هل أدخلهم ؟

الأمير : اتركهم بعض الوقت ، ثم افتح الباب

(يخرج صاحب الحان) بويتز !

يدخل بويتز

بويتز : حالا ، قادم !

الأمير : اسمع ، فولستاف وبقيّة اللصوص بالباب : ٨٥

فهل نمرح ؟

بويتز : نمرح يافتي نمرح ، لكن اسمع ! لم لعبت بالساقى

المسكين هكذا ؟ ما الغرض ؟

الأمير : أنا الآن على استعداد لتنفيذ كل ما يخطر على ٩٠

بال انسان منذ أيام جدنا سيدنا

آدم إلى ليلتنا هذه والساعة ١٢ نصف الليل

(يعود فرانسيس للدخول)

كم الساعة يا فرانسيس ؟

فرانسيس : حالا ، قادم ٩٥

يخرج

الأمير : ابن آدم حصيلته من الكلمات أقل من بغاء . ولكنه

انسان ولدته امرأة

كل مجهوده طالع نازل ، وكل كلماته جمع أرقام الحساب

إننى لأدين بأفكار برسى هوتسير رجل الشمال الذى

يقتل له ست أو سبع دست من الاسكتلنديين على ١٠٠

الافطار ويغسل يديه ويقول لزوجته

أف لهذه الحياة الهادئة ، أريد قتالا حقيقيا

فترد عليه (ياحبيبي هاري ، كم قتلت اليوم ؟)
 فيقول (اسق فرستي الغبراء ، ثم يرد عليها) حوالى
 أربعة عشر (وبعد ساعة حاجة تافهة . . تافهة . . ١٠٥)
 اسمع ناد فولستاف ، سأمثل دور برسي ويمثل
 أبوكرش دور السيدة حرمه
 كما يقول السكاري ، نادوا على أبو لحم وشحم يدخل فولستاف
 وجاد شيل وباردولف وبيتو ، يتبعهم فرانسيس
 بالخمير)

ويستر : أهلا جاك ، أين كنت ؟ ١١٠
 فولستاف : ألا لعنة الله على الجبناء ، ومقتة وغضبه أيضا ،
 آمين يارب ، أعطني كأسا من النبيذ يا ولد ،
 أفضل لي من هذه الحياة معكم أن أخيط
 الجوارب ، وأرتقها وألبسها كذلك ، أعطني
 كأسا من النبيذ يانذل ، ألم يبق في العالم أخلاق ١١٥
 ياناس ،

يشرب

الأمير : انظر إليه يعب الخمر عبا ، ألم تر في حياتك الزبد
 يذوب ويسيل للمسمة ذلك المارد الشمس !
 نعم مارد شفيق ، انظر اليه ١٢٠

فولستاف : ياخيبت هذا الخمر مغشوش بالليمون ،
 لم يعد في الانسان النذل إلا الخسة واللوم
 ولكن الجبن أسوأ من هذا من كأس
 الخمر بالليمون ، جبان خسيس

الله يرحمك يا جاك ، فلتمت وقتما تريد ١٢٥

فالرجولة ، الرجولة الحققة قد نسيت على وجه الأرض
وإلا فأنا سمكة رنجه ضعيفة ، لم يبق في انجلترا
ولا ثلاثة رجال أشداء حقاً لم يشنقوا ، وواحد منهم
بلدين ومتقدم في السن ، ربنا يرحمنا برحمته ،
دنيا سيئة !

ليتني كنت ناسجاً من أولئك الأتقياء الذين ١٣٠
يترتمون بالمزامير ، ولكن مازلت أقول ألا لعنة الله
على الجبناء !

الأمير : والآن يا حضرة الشوال (بماذا تتمم ؟

فولستاف : انت ابن ملك انت ! والله لا أكون رجلاً أن لم
اضربك بخنجر من خشب وأسقل أمامي أنت أنت
ورعاياك كقطيع من الأوز ، ١٣٥
انت أمير ويلز ؟

الأمير : ولم يا حضرة الرجل الكروي يا ابن ال ؟
ماذا حدث ؟

فولستاف : ألسنت جباناً ؟ أجبنى ؟ وبويتز أيضاً ١٤٠

بويتز : والله يابو كرش كبير لأطعنك إذا دعوتني جباناً !

فولستاف : أنا أدعوك جباناً ؟ إنك لاتستحقها

أنا أدفع ألف جنيه لأستطيع الجري بمثل سرعتك

ها أنت مفروءد القامة عريض المنكبين ١٤٥

لا يهملك من يرى ظهرك ، أتسمى هذا حماية لظهر

اصدقائك ؟ لعنة الله على هذه الظاهرة .

أعطني من يواجهني ، أعطني كأساً من الخمر

فوالله لم أشرب اليوم ١٥٠

- الأمير : ياوغد ، إنك لم تكذ تمسح شفئك من الشراب
فولستاف : كاه واحد على أى حال (يشرب)
مازلت أقول : لعنة الله على الخبثاء
- الأمير : ماذا حدث ؟ ١٥٥
ولستاف : ماذا حدث ؟ نحن الأربعة سلبنا ألف جنيه هذا الصباح
لأمير : أين الألف جنيه يا جاك ؟ أين هي ؟
فولستاف : أين هي ؟ سلبت منا ، كانوا مائة ضدنا نحن الأربعة
١٦٠
- الأمير : ياد ، مائة يارجل ؟
فولستاف : والله العظيم بارزت دسته منهم بالسيف لمدة ساعتين
على الأقل ونجوت بأعجوبة ، طعنت في صدرى
ثمانى مرات ، وفي فخدى أربع ، ونفذت السيوف
من ترسى مرات . . . ١٦٥
ومرات ، وتهشم حد سيفى كالمنشار حتى أصبح
كالمنشار فانظر مايعنى هذا ، ولم أحارب كما حاربت
الليلة منذ بلغت الرجولة واكن لافائدة !
لعنة الله على الخبثاء ، فليتكلموا واذا لم يقولوا الصادق
كانوا أنذالا وأبناء الظلام ١٧٠
- الأمير : تكلموا ياسادة ، كيف كان الحادث ؟
جاد شيل : نحن الأربعة هاجمنا حوالى دسته . . .
فولستاف : ستة عشر على الأقل ياسيدى !
جاد شيل : واوثقناهم !
بيتسو : لا ، لا لم يوثقوا . ١٧٥

- فولستاف : ياوغد ، أوثقناهم كلهم ، كل واحد منهم
والا فقولوا إني يهودى بن يهودى
- جاء شيل : ونحن نقسم الغنيمة هجم علينا ستة أو سبعة رجال
جدد
- فولستاف : وفكوا وثاق الآخرين وهاجمونا كلهم ١٨٠
- الأمير : ياه ! وحاربتموهم كلهم ؟
- فولستاف : كلهم ؟ لأعرف ما تعنى بكلهم ، والله إن ما كنت
ضربت خمسين منهم لأكون حزمة فجلى ، وإن
لم يكونوا اثنين أو ثلاثة وخمسين على أنا جالك العجوز
المسكين ، فلست رجلا يمشى على رجلين ١٨٥
- الأمير : أرجو الله ألا تكونوا قتلتم منهم أحدا
- فولستاف : لافائدة من الرجاء الآن فقد قتلت اثنين منهم
اثنين . أنا متأكد جندلتهما ، وغدين في حلل من
قماش سميك ، أقول لك ياهال ، إذا كذبت عليك
فابصق في وجهى وقل اني حصان . ١٩٠
- انت تعرفنى ، تعرف طريقى في المبارزة ،
وقفت هكذا ووجهت سلاحى ، فهجم على أربعة
أنذال يرتدون حللا سمكة .
- الأمير : أية أربعة ؟ قلت من قليل انهم كانوا اثنين
- فولستاف : أربعة ياهال ، قلت لك أربعة
- بويستر : نعم ، نعم ، قال أربعة ، ١٩٥
- فولستاف : وهجم الأربعة على من أمام بسيوفهم ، وبكل
سهولة تلقيت الطعنات السبع على ترسى ، هكذا !

- الأمير : سبعة ؟ كانوا أربعة فقط منذ دقيقة !
- فولستاف : لا بسين حلا سميكة ؟ ٢٠٠
- ويتر : نعم أربعة يرتدون حلا سميكة
- فولستاف : سبعة وحق هذا السيف ، وإلا فأنا نذل ،
- الأمير : من فضلك دعه يتكلم ، فسيزداد عددهم حالا
- فولستاف : أسمعني يا هال ،
- الأمير : نعم أنا سامع لك تماما يا جاك ٢٠٥
- فولستاف : انتبه فالقصة تستحق الإنصات ، قلت لك كانوا تسعة في حل سميكة
- الأمير : كذا ؟ زادوا اثنين على طول
- فولستاف : انكسرت أسنتهم . . .
- بويتر : فسقطت جواربهم ٢١٠
- فولستاف : فتقهقروا إلى الوداء ، ولكني تبعتهم وهجمت عليهم بسرعة ، فسقط سبعة من الأخذ عشر
- الأمير : يا للهول ، رجالان تكاثرا إلى أحد عشر
- ٢١٥ (في حل سميكة)
- فولستاف : ولكن تبا للشيطان ، هجم على ثلاثة أوغاد متخفين في لباس أخضر ، هاجموني من الخلف ، وكانت الدنيا ظلاما لا ترى فيه يدك يا هال .
- الأمير : هذه الأكاذيب مثلها مثل مخترعها ومولدها ٢٢٠
- ضخمة كالجبل ، مملوئة ومفضوحة
- ياتخين ، صاحب مثل الطين ، ياداغر ، ياشحم

فولستاف : ماذا؟ هل جنت؟ هل فقدت عقلك؟
أليس الصدق صدقا؟ ٢٢٥

الأمير : حقا؟ وكيف تسنى لك أن ترى أنهم متخفون في لباس أخضر إذا كان الظلام لايسمح لك برؤية يدك؟ أعطني السبب؟ ماذا تقول في هذا؟

بويتر : هيا ياجاك اشرح السبب ٢٣٠

فولستاف : بالقوة؟ بالعافية؟ والله لاأنكلم بالقوة ولو كنت على عجلة التعذيب أنا أعطيك سببا بالاجبار؟ لاولو كانت الأسباب كثيرة كنبات العليق، لأرد على إنسان يستخدم معى القوة، أنا ! ٢٣٥

الأمير : لأستطيع الاستمرار في هذه الكذبة، هذا الجبان بالرغم من ضخامته ، إنه يكسر الفراش ويكسر ظهر الحصان، هذا التل من اللحم . . .

فولستاف : مالك انت ياجائع ، ياجلد على عظم ، ياقضيب ٢٤٠
الثور ، ياسمكة مجففة، ليتنى أجد النفس لأعدد لك مايشبهك ، أنت عود القياس ، غمد سيف ،
علبة سهام مجلدة، تصل صدىء

الأمير : خذ نفسك ، ثم عاود السباب ، وعندما تتعب ٢٤٥
من هذه التشبيهات البليغة اسمع منى كلمة قصيرة

بويتر : اسمع ياجاك

الأمير : نحن الاثنين رأيناكم أربعة تهاجمون أربعة رجال وأوثقتموهم واستوليتم على ثروتهم —خذ بالك ٢٥٠

كيف تضحد كلامك حكاية بسيطة ، فقد هاجمناكم
أنتم أربعة ونحن اثنان ، وبصيحة أفرعناكم وأخذنا
الغنيمة ، وهي معنا هنا

في هذا البيت وسريها لكم ، أما أنت يا فولستاف
فقد حملت كرشك وجريت بخفة ، وبسرعة ٢٥٥
وبراعة وزعقت تطلب الرحمة ، وما برحت تجرى
وتزعق كما يفعل الثور

فيا لجبنك وكذبتك كيف كسرت سيفك هكذا ثم
تدعى أنه كسر في القتال ، أى حيلة وأى خدعة
يمكن أن تخترعها الآن لتختف من هذا العار المفضوح ٢٦٠

بويتر : هيا يا جالك ، أسمعنا ما حيلتك الآن ؟

فولستاف : والله العظيم إني عرفتكم كما يعرفك الذى خلقك
والله اسمعوا يا سادة ، هل يمكن أن أقتل ولى العهد ؟
هل أهاجم أميرا حقيقيا ؟ والله انك تعرف أننى ٢٦٥
في شجاعة هرقل ولكنها الغريزة ! فالأسد لا يهاجم
أميرا حقا ، الغريزة مسألة هامة

لقد جئت بالغريزة ، وطول حياتي سأمدحك
وأمدح نفسي لما حدث هذه الليلة . فأنا اتضح
أننى أسد مغوار وأنت أمير حقا ! ٢٧٠

لكن والله يا أولاد يسعدني أن النقود معكم
يا صاحبة الخان ، اغلتي الأبواب فسنسهر الليلة -
ونصلي غدا . هيا يا شجعان يا أولاد يا ذوى القلوب
الذهبية يا أصحاب الصفات الحميدة كلها ٢٧٥
هيا نمرح ، هل نرتجل مسرحية نمثلها ؟

- الأمير : موافقون، وموضوعها هربك
- فولستاف : دعك من هذا يا هال، وحياتي عندك
تدخل المضيضة صاحبة الفندق
- المضيضة : يارب، ياسيدي الأمير. ٢٨٠
- الأمير : ماذا ياسيدي المضيضة، ماذا تطلبين مني ؟
- المضيضة : يامولاي، بالبواب نبيل من البلاط
يطلب الحديث معك، يقول انه مبعوث من والدك
٢٨٥
- الأمير : اسقيه شرابا ثم أعيديه الى والدتي !
- فولستاف : ماشكله ؟ ماضفته ؟
- المضيضة : رجل عجوز
- فولستاف : وماذا يفعل العجوز خارج فراشه في منتصف ٢٩٠
الليل ؟ هل أرد أنا عليه ؟
- الأمير : من فضلك ياجاك
- فولستاف : سأزيحه من هنا
- الأمير : والآن ياسادة، بحق مريم حاربتكم ببسالة !
أنت كذلك يابيتو وأنت ياباردولف، أنتم أسود ٢٩٥
هربتم بالغريزة، لاتلمسون أميرا حقيقيا لا والله !
- باردولف : أنا وديني جريت لما رأيت الآخرين يمحرون
- الأمير : ودينك ؟ طيب قل لي حقيقة كيف تكسر سيف
٣٠٠ فولستاف بهذا الشكل
- بيتو : ضربه بخنجره، وقال إنه مستعد ليحلف على أي
شيء ليقنعك أنه كسره في القتال وأقنعا أن نفعل مثله

باردولف : نعم ، ونحك أنوفنا بالعشب الشائك حتى تدمى ٣٠٥
ثم نلطح ملابسنا بالدم ونحلف أنه دم رجال أشداء ،
والله لقد خجلت كما لم أخجل من سبع سنوات
واحمر وجهي وأنا أسمع أحابله العجيبة

الأمير : ياوغد ، ألم تسرق كأسا من الخمر منذ ١٨ سنة ٣١٠
ويضبطوك متلبسا ومن ساعتها ووجهك محمر خجلا
طول الوقت ؟ أتكون الصحة والسيف في جانبك
وتهرب ؟ بأي غريزة هربت ؟

باردولف : مولاي ، هل ترى هذه الشهب وهذه النار في
عيني ٣١٥

الأمير : نعم ،

باردولف : علام تدل ؟

الأمير : كبد مشتعل من كثرة الشراب ، وجيب فارغ

باردولف : على الغضب يامولاي اذا أخذتها مأخذ الجد ٣٢٠

الأمير : كلا إذا أخذتها مأخذ الجد كان نصيبك الشق
(يعود) فولستاف للدخول

هاهو جاك النحيل ، حضر (المعضم)

والآن ياعزيزي الملىء بالحشو والثروة فمند متى
لم تر ركبتك ؟

فولستاف : ركبتى ؟ عندما كنت في مثل سنك ياهاال كان ٣٢٥

نحصرى نحىلا كمخلب النسر ، كان في مقدورى
أن أمر من خلال خاتم ابهام شيخ من تجار البلد .
لعنة الله على التهيدات والحزن ، تنفخ الرجل منا

كأنه قربة مليئة بالهواء ، سمعت أخبارا سيئة ، كان
سيرجون بريس (٢) رسول أبيك : عليك التوجه ٣٣٠
إلى القصر في الصباح ، فقد قام ذلك المجنون
في الشمال برسى ، ومجنون ويلز الذي يؤاخي
الجن ويتعامل مع الشياطين .. عليه اللعنة ما اسمه ؟ ٣٣٥

الأمير : أو ، جلندور !

فولستاف : أوين أوين ، نعم هو وزوج ابنته ونورثمبر لاند
العجوز ، وذلك الاسكتلندي النشط الذي يصعد
جبلأ رأسيا على ظهر جواده ٣٤٠

الأمير : ويصيب العصفور الطائر بطلقة من مسدسه عياره
النارى وهو يجرى بحصانه

فولستاف : أصبت الهدف

الأمير : كما لم يصب هو الطائر

فولستاف : . ذلك الوغد من معدن طيب لايرجى ولايسيح ٤٣٥

الأمير : أأست وغدا لتمدحه على جريه ؟

فولستاف : على الحصان أيها البغاء ، أما راجلا فهو لايتزحزح
خطوة ٢٥٠

الأمير : نعم يا جاك ، بالغريزة.

فولستاف : سلمتها لك بالغريزة ، هو الآخر متحالف ضد
أبيك وواحد اسمه مرديك وألف اسكتلندي آخرين
وقد خرج ودستر سرا الليلة . سعر الأرض هبط

فأصبحت برخص السمك النتن ٣٥٥

الأمير : عال عال ، وإذا جاءنا صيف حار واستمرت الحرب الأهلية فسنجد الفتيات تحت أمرنا بالملئات

فولستاف : وحق الصلاة إنك على حق يافتي سنجد سوقا

رائجة في هذا المجال ولكن قل لي ياهال أأست ٣٦٠

خائفا؟ انك ولي العهد ، فكيف تواتيك الدنيا

ثلاثة أعداء كهؤلاء ، ذلك الجان دوجلاس

والعفريت برسي وذلك الشيطان جلندور؟ أأست ٣٦٥

خائفا؟ ألا يجمد الدم في عروقك من الخوف؟

الأمير : أبدا تنقصني بعض غريزتك

فولستاف : على أي حال سيقرعك أبوك بشدة غدا

وحياتك عندك حضر له اجابة مناسبة وتمرن عليها ٣٧٠

الأمير : فلتقم أنت بدور أبي وتسألني عن تفاصيل حياتي

فولستاف : أنا؟ عظيم ، هذا الكرسي يصبح عرشي ، وهذا

الخنجر صوبلحاني وهذه الوسادة تاجي

الأمير : فعرشك إذن كما أرى كرسي مكسور ، وصوبلحانك

خنجر رصاص ، وتاج رأسك قرعة صلعاء .

فولستاف : إن كان عندك بقية من دم فلا بد أن تتأثر بكلامي

أعطوني كأسا من الخمر كي تحمر عيناى وأبدو ٣٨٠

باكيا ، فلا بد أن أتحدث بحرقه وانفعال على طريقة

الملك قمبيز (٣)

(3) Life of Cambises King of Persia (1569)

يسخر شكسبير هنا من طريقة الممثلين المعاصرين له والسابقين عليه من
العراخ والتشنج

- الأمير : هاأنذا أنحنى أمامك
- فولستاف : وهالك خطاى ، قفوا جانبا أيها النبلاء
- المضيفة : ياسيدنا عيسى ، هذا مزاح طريف ودينى ٣٨٥
- فولستاف : لاتبكى يامليكتى العزيز فالدموع الدامعة لاتجدى
- المضيفة : ياإلهى انظروا كيف يقطب جبينه ا
- فولستاف : بالله ياسادة احملوا مليكتى الحزينة من هنا لأن
- فيضان الدموع يحتاج سلود عينيها
- المضيفة : يايسوع ، انه يتكلم كالمثلين ٣٩٠
- فولستاف : هدوءا يازلعة العرق يأم الطفية ،
- هارى إن عجبى لا يقتصر على الأماكن
- التي تضيق فيها وقتك ، ولكنى أعجب للصحبة
- التي تتخذها. حقا ان نبات البابونج كلما داسته
- الأقدام زاد نموه ، أما الشباب فكلما ضيعته أسرع
- بالزوال . ٣٩٥
- أعرف أنك ابنى أولا لأن امك قالت لى ذلك
- وثانيا لأنك تشبهنى بهذا الحول فى عينك
- والتهدل فى شفتك السفلى كالأغبياء ٤٠٠
- فاذا كنت ابنى فلماذا تثير كل هذه الأقاويل ؟
- ويشير اليك الناس فى كل مكان ؟ هل تهرب الشمس
- بجلالتها من واجباتها ؟ سؤال لا يخطر ببال
- هل يصبح ابن عاهل انجلترا لصا يفتصب محافظ ٤٠٥
- النقود ؟ سؤال يسأله الجميع
- هناك شىء سمعت عنه كثيرا ياهارى ، عرفه كثيرون
- فى بلادنا باسم الزفت ، وهذا الزفت كماوردنى كتابات

القدماء يُلطخ من يقرب منه ، مثله في ذلك مثل
الصحبة التي تتخذها - اسمع يا هاري ٤١٠
أنا لأحدثك وأنا سكران ، ولكن وأنا بك داعم
العنين ، لأحدثك وأنا سعيد ولكن وأنا غاضب
لأبالكلمات وحدها ولكن بالدمع والاحزان ولكن
اسمع ، هناك رجل فاضل ، لاحظته كثيرا في
صحبتك ولكني لأعرف اسمه

الأمير : ماشكله يا مولاي ؟ ٤١٥

فولستاف : رجل مثنى بدين في الواقع ، بدين جدا
ضاحك الثغر لامع العينين مهيب الطلعة
ويخيل لي أن سنه حوالى الخمسين ، لأبحق مريم هو
أقرب إلى الستين ، آه تذكرت الآن ، إن اسمه
فولستاف ، ولأأظن ذلك الرجل يضم
شرا أو فحشا لأنني يا هاري أرى الفضيلة تطل من
عينيه ، وإذا كانت الشجرة تعرف بثمرتها كما
تعرف الثمرة بالشجرة فأنا أؤكد لك أن فولستاف
رجل فاضل فاحتفظ به في معيتك واطرد الباقين .
والآن خبرني أيها الوغد الشقي : أين كنت ٤٢٥
طوال هذا الشهر ؟

الأمير : أتظن نفسك قادرا على محاكاة الملوك ؟

خذ انت دورى وسأمثل أنا دور أبى

فولستاف : اتخلعنى عن العرش ؟ تزيحني هكذا ببساطة وإدارة ٤٣٠
كما لو كنت أرنباً صغيراً معلقاً في دكان بائع الدجاج

الأمير : هأنذا . جلست على عرشي ،

- فولستاف : وهأنا أقف أمامك ، احكموا بيننا ياسادة
- الأمير : والآن ياهارى ، من أين جئت ؟
- فولستاف : من ايستشيب يامولاي ٤٣٥
- الأمير : ان الشكاوى التى أسمعها ضدك خطيرة
- فولستاف : عليهم اللعنة كذايين والله يامولاي - خذوا بالكم كيف أمثل دور الأمير الشاب
- الأمير : ترمى بالايمان وتسب ياولد ياوقح لاترني وجهك من الآن ، لقد فسدت ولاأمل فيك ، ان الشيطان ٤٤٠ يلزمك في شكل عجوز بدين ، ذلك البرميل صاحبك لماذا تصاحب ذلك البدن من العصارات والامزجة ذلك الكرش المتفخ بالاستسقاء إنه قبة مليئة بالخمير ، جوال محشو بالأمعاء والطعام ٤٤٥ ثور مشوى من أضخم الأصناف ، بالحشو في بطنه انه خير من يمثل الشر إذا وخط رأسه المشيب والخطيئة والأنانية والخيلاء في خريف العمر . انه ذواقه الخمير وشاربها ، بارع نظيف في تقطيع الديوك المحمرة وأكلها ماكر في حيله ٤٥٠ محتال في نذالته ، نذل في كل شيء ولاقيمة له ولافائدة في أى شيء
- فولستاف : لو أن مولاي يفهمنى مقصده ، فأنا لأعرف من يعنى . ٤٥٥
- الأمير : ذلك الوغد الذى يغوى الشباب ، فولستاف الشيطان أبيض اللحية
- فولستاف : مولاي هذا الرجل أعرفه

الأمير : أعرف ذلك

فولستاف : ولكنى لأعرف عنه شرا أكثر مما أعرف عن ٤٦٠

نفسى إنه عجوز حقا ، ويا للأسف فشعره الأبيض
شاهد على ذلك ، ولكنى إنكر - بعد إذن جلالتك
أنه قواد أو عاهر ، إذا كان كبير السن مع المرح
خطيئة فكم من مضيف عجوز مآله الى النار ،
وإذا كانت ٤٦٥

البدانة تدعو الى الكراهية فلعلنا نحب بقرات فرعون
العجاف . لا يامولاي ، انف بيتو وانف باردولف
واطرد بويتز ، أما جاك فولستاف الحبيب ، جاك
فولستاف الطبيب الأمين ، جاك فولستاف ٤٧٠
الشجاع - وأنا أقدر شجاعته خاصة لكبر سنه ،
فلا تحرمنى صحبة جاك فولستاف لا تحرم ابنك هارى
صحبه .

إن نفيت جاك البدين فكأنك تنفي العالم أجمع

الأمير : نعم هذا ماسأفعله ٤٧٥

(يسمع طرق وتخرج المضيقة وذرانسييس
وباردولف)

(يعود) باردولف للدخول جريا

باردولف : مولاي ، مولاي ، الأمور ومعه عسكر كثيرون
بالباب

فولستاف : اخرج ياوغد ، فلنكمل المسرحية! عندى كلام

كثير أقوله دفاعا عن فولستاف هذا

(تعود) المضيقة الى الدخول

- المضيفة : ياسيدنا عيسى ، مولاي ، مولاي ! ٤٨٠
- الأمير :. إيه ، إيه ، ماذا جرى؟
- المضيفة : المأمور وكل عساكره بالبواب، جاءوا يفتشون البيت، هل أدخلهم؟
- فولستاف : أسمع يا هال ، إننا جميعا نلوذ بك، ولا ٤٨٥
اخالك إلا منقذنا اليوم فأنت أمير حقيقي
- الأمير : وأنت جبان بطيعةك، ولا بد للغريزة دخل في ذلك.
- فولستاف : أنا أرفض هذه القضية، ولكن على أى حال اذا كنت سترفض دخول المأمور كان بها وإلا فليدخل ، ٤٩٠
سأزين العربة التي تحملني الى المشقة لكرم محندى ومايجرى للجميع يجرى على .
- الأمير : اجر، اختف خلف هذا الستار ، والباقي ، اصعدوا الى فوق، والآن ياسادة فلنتخذ وجهها صريحا وضميرا مستريحا ٤٩٥
- فولستاف : كان عندي الاثنان زمان ، راحت عليهما! الأحسن أن اختفى
(يخرج الجميع ماعدا الأمير وبيتو)
- الأمير : ناد المأمور
(يدخل المأمور والساقى)
سيدى المأمور ماذا تبغى منى ؟
- المأمور : أولا يامولاي أرجو المذرة؟
وبعد فقد تبع جمهور من المواطنين بعض ٥٠٠
الرجال الى هذا البيت

- الأمير : أى رجال؟
- المأمور : واحد منهم معروف جيدا يامولاي؟
- رجل سمين جدا
- الساقى : سمين كالزبد
- الأمير : أؤكد لك أن الرجل ليس هنا الآن ٥٠٥
- فقد كلفته أنا نفسى بمهدة
- وأعدك بشرفي اننى سأرسله لك غدا قبل
- المساء ليمثل أمامك ، وأمام
- أى شخص آخر يتهمه بشيء
- وعلى ذلك أرجوك الآن أن تغادر هذا البيت ٥١٠
- المأمور : سمعا وطاعة يامولاي : هناك سيدان فقدنا في هذه
- السرة ثلاثمائة مارك
- الأمير : ربما ، اذا كان قد سرقها فسيلقى جزاءه
- وداعا ٥١٥
- المأمور : عم مساء يامولاي
- الأمير : يخيل لى أنها (عم صباحا) أليس كذلك؟
- المأمور : بلى يامولاي فالساعة الآن الثانية صباحا .
- يخرج (ومعه الساقى)
- الأمير : هذا الوغد البدين معروف للجميع ، هلم ،
- ناده ٥٢٠
- بيتو : فولستاف ، ينط فى نومه خلف الستارة
- ويشخر كالحصان

الأمير : اسمع كيف يخرج نفسه بصعوبة ، فتش جيوبه
(يفتش الجيوب ، ويجد بعض الأوراق)
ماذا وجدت ٥٢٥

بيتسو : لا شيء إلا أوراقا يا مولاي

الأمير : فلتر ما هي . اقرأ

بيتسو : (يقرأ)

بنس شلن

البند الأول ديك ٢ ٢

البند الثاني صاصة ٤

البند الثالث خمر العرق ٢

جالسون ٨ ٥ ٣٥٠

البند الرابع انشوجه وخمر

بعد العشاء ٦ ٢

البند الخامس خبز $\frac{1}{2}$

الأمير : ما أبشع هذا ! بنصف قرش خبز إزاء كل هذه
الكمية من الخمر ؟

احتفظ ببقية الأوراق معك سنقرأها في وقت ٥٣٥

مناسب . دعه ينام مكانه حتى الصباح .

سأذهب إلى القصر في الصباح ، علينا جميعا أن

نشارك في الحرب ، وسيكون مكانك

مشرفا ، وسأحصل لهذا الوغد البدين على

قيادة مفرزة من المشاة ، وإن كنت أعرف أن المشي

عشر خطوات سيقتله .

وسأعيد النقود وأدفع فوائدها .
 أيقظني مبكرا في الصباح ، والآن تصبح علي
 خير يا بيتسو

: تصبح علي خير يا مولاي
 (يخرجان)

* * *

الفصل الثالث

المشهد الأول : (بانجور(١) منزل رئيس الشمامسة)
يدخل هوتسبير ، ورستر ، لورد مورتيمور ، وأوين
جلندور

مورتيمور : هذه وعود طيبة ، وحلفاؤنا مخلصون
وجميع المقدمات تبشر بالخير

هوتسبير : لورد مورتيمور وأنت يا ابن العم جلندور
تفضلا بالجلوس
وأنت يا عمي ورستر ، أوه على اللعنة
لقد نسيت الخريطة !

هـ

جلندور : كلا ، ها هي ذى :

اجلس يا ابن العم برسى هوتسبير يا ابن عمى
العزیز

فكلما ذكرك لانكستر(٢) بهذا
الاسم امتقع وجهه ، وعلت تنهداته
وهو يتمنى لو كنت أنت في الجنة

هوتسبير : وأنت في الجحيم

(1) Bangor

مكان في ويلز

(2) Lancaster

اسم فرع أسرة الملك وكانوا دائما في صراع مع أبناء عموماتهم من أبناء يورك

١٠

كلما سمع اسم أوين جلندور

جلندور : أنا لا ألومه ، فقد امتلأ وجه السماء

ساعة مولدى بالشهب والنجوم

المحترقة ، فلميلادى اهتزت الأرض

من أساسها وارتعدت كما يرتعد الجبان

١٥

هوتسبير : وكانت ستهتز ساعتها لو أن قطة

أملك هي التى وضعت ، ولم تولد أنت :

جلندور : أقول لك إن الأرض اهتزت ساعة مولدى

هوتسبير : وأقول لك إنى اخالف الأرض رأيها

٢٠

إذا كنت تظن أنها اهتزت خوفاً منك

جلندور : اشتعلت السماء وارتجفت الأرض

هوتسبير : إذن فالأرض ارتعدت لأنها رأت السماء تشتعل

لا فرقاً من مولدك .

إن خللاً بالطبيعة ربما تبدى في

٢٥

انفجارات غريبة ، وكثيراً ما تبدو الأرض

الزاخرة وكأن المغص يقرص باطنها وتؤرقها

الريح الحبيسة في جوفها ، فكلما حاولت

الانطلاق زلزت أمها الأرض العجوز

واسقطت أعالي الكنائس والأبراج العتيقة ، ففي

٣٠

يوم مولدك

كانت أمنا الأرض تعاني ذلك المغص

فاهتزت الماء .

جلندور : يا ابن العم ، اننى لا أسمح لأحد

أن يعارضنى مثل هذه المعارضة ، فلتأذن لى

أن أقولها لك ثانية إن جبهة السماء
امتلات بالنيران المتقدة يوم مولدى ، ٣٥
وهربت القطعان من الجبال وصاح
الرعاة صيحات غريبة في الحقول المدعورة ،
وهذه علامة تدل على أننى إنسان خارق ،
وجميع مراحل حياتي تثبت أننى نسيج وحدى ٤٠
فمن ذا الذى علمنى في كل هذه الجزيرة
التى يضرب البحر شطآنها من إنجلترا إلى اسكتلندا
إلى ويلز ؟ من ذا الذى علمنى حرفاً ، ومن ذا
الذى يجارىنى ٤٥

في فنون السحر والتجارب العميقة ؟

هوتسبير : انك خير من يتحدث بلغة ويلز التى لا أفهمها
أنا ذاهب للغداء

مورتي مور : صبراً يا ابن الغم برسى ، ستثير جنونه
بكلامك هذا

جلندور : في مقدورى أن استدعى الأرواح من الأعماق ٥٠
هوتسبير : وفي مقدورى أنا كذلك ، وفي مقدور

أى إنسان ، المهم هل تنصاع لأمرك إذا استدعيتها ؟

جلندور : اسمع يا ابن العم ، يمكننى أن أعلمك كيف تأمر
الشیطان

هوتسبير : وأنا يا ابن العم أستطيع أن أعلمك أن تُخجل
الشیطان ٥٥

بقول الحق ، قل الصدق وأخجل الشيطان .
إذا كان في مقدورك أن تحضر الشيطان

فأحضره ها هنا ، وأقسم بالله أن في مقدورى
أن أجعله ينسحب خجلاً .

نعم قل الصدق طول عمرك ، واخجل الشيطان !

مورتي مور : كفى يا سادة ، كفى بالله هذا الحديث

جلندور : لقد هاجمنى هنرى بولنجروك ثلاث مرات ٦٠

وتحدى قوتي ، واندحرت قوامه وارجعته خاسراً

من على ضفاف نهر الواي (٣) ونهر السيفرن

ثلاث مرات بلا فائدة ، وكان

الطقس غالبه ، ثلاث مرات

هو تسبير : عاد حافياً وفي جو ممطر غائم !

كيف نجا من البرد بحق الشيطان ؟ ٦٥

جلندور : انظروا ها هي ذى الخريطة : هل تقسم

الحدود حسب أنصبتنا ؟

مورتي مور : لقد قسم رئيس الشامسة الحدود إلى مقاطعات

ثلاث متساوية :

انجلترا من نهر الترن (٤) ها هنا إلى نهر السيفرن ٧٠

جنوباً وشرقاً من نصيبى :

والجزء الغربي ، وويلز إلى ما بعد شاطئ نهر

السيفرن وكل الأراضى الحصيبة في هذه الحدود

من نصيب أوين جلندور : وأنت يا بن العم

لك كل ما تبقى شمال نهر ترنت ، ٧٥

(3) Wye

اسم نهر في بريطانيا

(4) Trent

اسم نهر في بريطانيا

وقد جُهِّزت العقود والمواثيق من ثلاث نسخ
وسنوقع عليها ونمهرها بأختامنا نحن الثلاثة
(وهذه مهمة يمكن أن تنتهى منها الليلة)
وغداً يا بن العم برسى نخرج أنا وأنت
وسيادة لورد ورستر بقواتنا

٨٠

لنلتقى بأبيك والقوات الاسكتلندية
في شروزبرى (٥) كما اتفقنا أصلاً ،
أما قوات والدى جلندور فليست على أهبة
الاستعداد بعد ، ولسنا في حاجة إلى مساعدته
لمدة اسبوعين

(إلى جلندور) وفي خلال هذه المدة يمكنك أن تعد
قواتك من رجالك ومستأجريك وأصدقائك
وجيرانك

٨٥

جلندور : سأوافيكم في أقل من اسبوعين
وسأحضر في ركابي زوجة كل منكما
وعليكما بالخروج سرّاً بدون وداعهما
فيخيل إلى أنّهما ستترفان الدمع
مدراراً عند فراقكما

٩٠

هوتسبير : يخيل إلى أنّ نصيبى شمالاً من بيرتون (٦) هنا
لا يعادل نصيب أى منكما ،
أنظروا كيف يتلوى هذا النهر هنا

(5) Shrewsbury

مدينة في غرب إنجلترا - تاريخياً دارت فيها المعركة بين قوات هنري الرابع
وقوات الثائرين عليه مدينة في بريطانيا

(6) Burton

فيحرمني جزءاً من خير أرضي
نصف دائرة ضخمة - تسلبني أجود الأطيان

سأقيم سداً على مجرى النهر في هذا الموضع
فيتحول مجرى نهر الترننت الفضي الرائق
ويجري في قناة جديدة مستقيمة

١٠٠ فلا يلتوى بانبعاج عميقة هكذا
ويحرمني هذا الوادي الخصيب

جلندور : كيف لا يلتوى ؟ وسيفعل .. لا بد .. ألا ترى ؟

مورتي مور : نعم

ولكن انظر كيف يجري النهر في مساره فيقتطع
من أرضي

١٠٥ بما يزيد من قيمة الشاطئ الآخر
كما يفعل بأرضك

ورستر : نعم ، ولكن سداً صغيراً هنا سيحول المجرى
إلى هذا الاتجاه ، ويضيف هذا الجزء من الأرض إلى
الجانب الشمالي ثم يجري مستقيماً معتدلاً بعد
١١٠ ذلك

هو تسير : هذا رأيي ، سد صغير هنا يحل الاشكال

جلندور : لن أسمح بتغيير مجرى النهر

هو تسير : انت ؟ لن تسمح ؟

جلندور : نعم ، لن تفعل ؛

هو تسير : ومن الذي سيمنعني ؟

جلندور : أنا ، أنا سأمنعك

- هو تسير : أرجو أن تقولها بلغة لا أفهمها ؛ تحدث بلغة
ويلز إذن ١١٥
- جلندور : انى أتقن الانجليزية يا سيدى كما تتقنها أنت
فقد نشأت في بلاط انجليزى
ومنذ نعومة أظفارى وضعت للغناء على القيثارة
أغاني انجليزية بديعة
تردان بها لغتكم ١٢٠
- هو تسير : طبعاً وهذا يسرنى من كل قلبى
فأنا أفضل المواء كصغار القطط
على قول الشعر المجوج في أوزان غثه .
وإن بدنى ليقشعر وأسناني لتضرس ١٢٥
- جلندور : لا تغضب ، يمكنك أن تغير مجرى نهر ترنت
هو تسير : لا يهمنى الآن ، فأنا على استعداد لأن أمنح
ثلاثة أمثال تلك الأرض صديقاً مخلصاً
أما إذا كان الموضوع موضوع فصال
فلن أتنازل عن عشر معشار حقى .
- هل العقود جاهزة ؟ هل تذهب ١٣٥
- جلندور : القمر يسطع بنور بديع ، تستطيعون الرحيل الليلة
سأعجل الكاتب لينتهى من صياغة العقود
وأحمل إلى زوجتيكما خبر رحيلكما .
أخشى أن تجن ابنتى فهى تحب مورتيبور
حبا عظيماً جما
ينخرج

رتيمور : تباً لك يا ابن العم ؟ لم تعارض حمي
بهذه الطريقة ؟

سوتسير : لا خيار لي ، إنه يثيرني أحياناً
بحديثه عن حيوان الخلد(*) وحشرات النمل
وعن الساحر مرلين(٧) الحاكم ونبوءاته
وتنين وسمكة بلا زعانف ،
١٤٥ وجرفون(**) مقصوص الجناح وغراب أسود
بدون علامة ،
وأسد رابض وقطة منتصبّة على قائمتيها الخلفيتين
وغير ذلك وغير ذلك من الهراء فيشككني حتى
في ديني
حجزني تسع ساعات على الأقل ليلة أمس
١٥٠ وهو يحسب لي أسماء الشياطين المتنوعة
وجميعهم بأتمرون بأمره ، وأنا أقول « آه ، أوه » ،
« يا سلام »
ولم أتنبه لكلمة واحدة مما يقوله
ويضجرني كالحصان المتعب والزوجة المتشكية ،
الوقاح
وأسوأ من البيت المليء بالدخان . إنني أفضل
العيش
١٥٥ على الجبن والبصل في بيت صاخب كطاحونه الهواء
على العيش متعمّا في أي بيت من بيوت

(٧) شخصية أسطورية في قصص الملك آرثر كان ساحراً كبيراً Merlin (7)

* أي الفارة العمياء التي تحفر أنفاقاً تحت الأرض

** حيوان خرافي نصفه نسر ونصفه أسد (وقد ترجم أحياناً بالسبع الطائر)

الرفه بديار المسيحية جمعاء
وآكل ما لذ وطاب مع الاستماع إلى حديثه

مورتيـمـور : الواقع أنه رجل فاضل

واسع القراءة والالنام ١٦٠

بفنون عجيبة ، شجاع شجاعة الأسد

مضيف كريم معطاء وكأنه

مناجم . الذهب والجوهر بالهند . وسأقول لك

شيئاً يا ابن العم :

إنه يحترم مزاجك

ويكبح جماح نفسه عندما تثيره وتفضبه .

يفعل ذلك حقاً !

وأؤكد لك أنه ما من إنسان على هذه الأرض

يمكن أن يستثيره كما تفعل أنت بدون أن يخيق

به خطر أو لوم .

فلا تعد إلى ذلك كثيراً أرجوك ! ١٧٠

ورسـتر : الواقع يا سيدى انك ملوم لعنادك

ومنذ حضورك هنا وأنت تثيره وتستنفذ

صبره .

وعليك يا سيدى أن تتعلم كيف تصلح هذا الخطأ

إن مثل سلوكك قد يدل أحياناً على العظمة والجرأة

وهذا أنبل ما يزينك في نظرنا ١٨٦

إلا أنه كثيراً ما ينم عن غضب فظ

ونقص في الأخلاق وضعف في سياسة النفس

كما ينم عن كبر وتعال وعناد وصلف .

١٨٠

وكلها صفات لا تليق بنيل .

وتفض القلوب من حوله

وتخلف ما يلطخ جمال مزاياه العديدة

فتحرمه ما يستحق من مديح

هو تسير : حسناً سمعت الدرس ، فلينفعنا

سلوككم الطيب !

١٨٥ ها هن أولاد قد أتت الزوجات ، فلنودعهن

(يعود) جلندور للدخول ومعه السيدات

مورتي مور : انه المأزق الذي يثيرني دائماً ،

زوجتي لا تعرف الانجليزية وأنا لا أعرف لغة ويلز

جلندور : ابنتي تبكى ، وترفض أن تفرق عنك

تريد أن تصبح جندياً وتذهب إلى الحرب

١٩٠ مورتي مور : من فضلك لا يا أبت ، قل لها إنها ستلحق بنا

هي وعمتي ليدى برسي قريباً بصحبتك

جلندور يحدثها بلغة ويلز (٨) وهي ترد عليه

بنفس اللغة

جلندور : انها يائسة هنا ، حل بها العناد والمشاكسة

ولا فائدة من إقناعها

تحدث السيدة بلغة ويلز

مورتي مور : اننى أفهم نظراتك وأفهم جيداً

هذه اللغة الحميلة التى تسيل من

١٩٦ عينيك وكأنها الأمطار من السحب الثقيل

(٨) لغة ويلز تختلف تماماً عن اللغة الانجليزية وهي من اصل كلمتى واهل ويلز مشهورون بالموسيقى والغناء

ولولا الحجل ، لأجبتك بنفس اللغة

(تتحدث) السيدة بلغة ويلز

وأنا أفهم قبلا لك كما تفهمين قبلا لي

وهي حديث بيننا بالمشاعر لا بالكلام ،

٢٠٠

على أني لن أهدأ يا حبيبتي حتى

أتعلم لغتك ، فلسانك يجعل

من لغة ويلز أنشودة ناعمة تغنيها

ملكة جميلة في حديقة صيف ، وبمصاحبة

عود تسبي أنفاسه القلوب

٢٠٥

جلندور : كلا لا تان هكذا والا جنت الفتاة

تتحدث السيدة ثانية بلغة ويلز

مورتي مور : إني الجهل مجسما في هذا الموقف !

جلندور : تطلب منك أن تستلقي على العشب الكثيف

وتريح رأسك على حجرها ،

وستغني لك الأغنية التي تحبها

٢١٠

وسينعقد إله الكرى بجفونك

ويثقل دماءك بلذة النوم

فيختلط باليقظة كما يختلط

الليل بالنهار ساعة تبدأ

٢١٥

جياذ النور الذهبية عدوها في الشرق

مورتي مور : سأجلس معها وأستمع لها تغني بكل قلبي

ريثما تعدون العقود والمواثيق للتوقيع

جلندور : افعل وستعزف لك الموسيقى

موسيقيون في الهواء يعدون عنا آلاف الفراسخ

ولكن سيحضرون حالا بأمرى - اجلس
وأنصت

٢٢٠

هو تسبير : تعالى يا كيت ، أنت بارعة في الرقاد
تعالى أسرعى ، أسرعى كى أضع رأسى في حرك
تعزف الموسيقى

ليدى برسى : اذهب عني يا أرعن

هو تسبير : أدرك الآن أن الشيطان يفهم لغة ويلز ،

٢٢

لا عجب أنه متقلب الأطوار
وحق مريم إنه موسيقار بارع

ليدى برسى : عليك إذن أن تهتم بالموسيقى

فأنت متقلب المزاج والأطوار

ارقد ساكناً يا رجل واسمع السيدة تغنى غناء

٢٣٠

ويلز

هو تسبير : اني أفضل نباح كلاب الصيد

ليدى برسى : هل أهشم رأسك

هو تسبير : لا

ليدى برسى : اسكت إذن

هو تسبير : ولا هذه ، وهل أنا امرأة ؟

٢٣٥

ليدى برسى : ربنا ساعدك الله يساعدك إذن

هو تسبير : إلى فراش سيدة ويلز هذه ؟

ليدى برسى : ماذا تقول ؟

هو تسبير : صمتا ، فهي تغنى

تغنى السيدة بلغة ويلز
هيا يا كيت فلنسمع أغنية منك .

ليدى برسى : منى أنا ؟ لا وأيم الحق ٢٤٠

هو تسبير : ليس منك ، لا وأيم الحق ، يا عزيزتي لماذا تقسمين
كما لو كنت زوجة بائع حلوى ؟ بالحق ! بالصدق !
ربنا يشهد على ، مؤكد كنور النهار الواضح !
ما هذه الأيمان الهزيلة ؟
كما لو كنت بنت صاحب دكان لم تبعد عن
فتزبرى (٩)

احلنى يا كيت كسيدة نبيلة ، رفيعة الشأن
كما أنت ، أيماننا مغلفة تملأ الفم
ودعك من (بالحق) وأيمان
أصحاب الدكاكين الصغيرة في ملابس
الأحد المميزة

٢٥٠ هيا ، غنى

ليدى برسى : لن أغنى ،

هو تسبير : كما تشائين ، إذا كانت الموائيق جاهزة
فسأرحل في ظرف ساعتين ، اتبعينى عندما ٢٥٥
تريدين

جلندور : هيا ، هيا يالورد مورتي مور إنك تبطىء
وهذا لورد برسى يتعرق شوقا إلى الرحيل
ان كتابنا قد أعد وموائيقنا جاهزة
ولا ينقصنا إلا التوقيع ، إذن فلترحلوا

ينـجـرجون

المشهد الثاني (لندن — القصر الملكي)

يدخل الملك وأمير ويلز وغيرهما

الملك : أرجوكم المعذرة يا سادة ، فإن لي
حديثا خاصا مع أمير ويلز ، ولكن لا تذهبوا بعيدا
فعما قليل نحتاج إليكم
ينـجـرج النبلاء

ليت شعري ، هل يعاقبني الله

٥ على خطأ ارتكبته في حقه

فيخرج من ظهري ودمي أداة

نقمته وانتقامه ؛

إن طريقة حياتك بغیضة

إن دلت على شيء فعلى أن الله قد

١٠ اختارك سلاحا لنقمة السماء

وغضبه عز وجل وعقابا لما ارتكبت من خطايا ،

وإلا فكيف تفسر انغماسك في تلك

الشهوات الدنيئة التي لا تليق بمقامك ، وذلك الفسق

والفجور والأفعال التافهة التي ترتكبها ؟

وهل يليق بقلب أمير من صلب ملك

١٥ أن يتعلق بتلك الصحبة الوقحة من

أصدقاء السوء الذين قربتهم إليك ؟

الأمير : أتوسل إليك أن تنصت إليّ يا مولاي ، ليتني فعلت

أستطيع أن اتحلل من كل ما يوجه إليّ من

اتهامات ، ولكنى بكل تأكيد برىء من كثير
٢٠ مما ينسب إلى ، وإني لأرجوك السماح
وأن تغفر لى عندما تثبت براءتي من ذنوبي وعندما
يتضح لجلالتك أن كثيراً مما روى عني
٢٥ كذب واقتراء ، اختلقه وشاة منافقون
يسعون بالشر ويمثلون بكذبهم آذان كل عظيم .
ولعلك تعفو عن ذنوبي الحقيقية إذ تدرك
مقدار توبتي وخضوعي ، وأن عذري فيما
ارتكبت كان فورة الشباب وجنونه ،

الملك : فليسأحك الله يا بني ، ولكنى أعجب يا هاري
٣٠ لميولك كيف تخلق في اتجاهات
بعيدة عن آفاق أجدادك ،
لقد فقدت بسلوكك هذا مكانك في مجلس المشورة
وحل أخوك الأصغر محلك
وأصبحت غريباً على قلوب رجال البلاط
وأمرء المملكة ، لا يكون لك ولاء
٣٥ وقد فسدت الآمال المعقودة على
شبابك ، وأضحى الجميع على يقين
في قرارة نفوسهم من سقوطك
لو أنني في شبابي فرطت في سمعي
كما تفعل أنت وخالطت العوام حتى اعتادوا
صحبتي

وأصبح حضوري بينهم أمراً مألوفاً
لما ساعدني الرأي العام في الوصول إلى الملك .

ولبقى الناس على ولائهم للجالس على العرش وقتها
وتركوني في منفاى بلا أمل أو ذكر ٤٥

ولكن ظهورى كان نادرا شحيحا ، حتى إذا
خرجت إلى الناس بهرتم كما يبهر الشهاب
وإذا الآباء يهتفون لصغارهم « ها هو ذا ! »
وغيرهم يصيح « أين ؟ أيهم بولنجبروك ؟ »
وكنت إذ ذاك اتخذ سمنا ينافس السموات لطفا ٥٠
وأرتدى ثوب التواضع ،

حتى انتزعت الولاء من قلوب الناس
والهتاف والتحيات من أفواههم ،
يلقون بها في حضور الملك المتوج
لا يابهون لتاجه .

وهكذا حافظت على نضارة مظهرى وجدته ٥٥
وكان محضرى كبرة الأسقف يثير
العجب في كل مرة أطلع على الناس
كان مطلعى نادرا يحفه البهاء
يحتفل له الناظر كيوم العيد .

أما الملك الوثاب المهذار فكان يهرول هنا وهناك ٦٠
مع المهرجين التافهين والمتطرفين الحمقى ،
سرعان ما يشعل الاهتمام بين الناس وسرعان ما
يفقده ،

فحط من قدر عرشه
إذ خلط جلالته بحيل الحمقى والمهرجين
ولطخ اسمه الجليل بحجارة أتباعه ، ٦٥
وشجع بحضوره من يشوهون سمعته

مختلطا مازحا مع الوقحاء من الصبية والشباب .
لقد سلم نفسه تماما للشعبية بين الجماهير .

٧٠ حتى شبعنا من مرآة عيون الناس
وكما تزهّد النفس الإفراط في أكل العسل
فتعاف مذاقه الحلو فكان الأكثر من القليل
كثيرا عليه

فإذا ظهر على الناس في مناسبة
لم يزد على طائر الوقواق في حيزران
٧٥ يُسمع ولا يلقي له أحد بالا ويرى ولكن
بعيون اعتادت رؤيته فلم تعد تجد في الرؤية بهجتها .
لم تعد أبصار الناس تتطلع إلى جلالته كما تتطلع
إلى الشمس

٨٠ إذا ندر ظهورها أمام العين المبهورة ،
فإذا بالعيون تحمل في وجهه وتخفّض أجفانها
وتهمله وتطلع عليه
بوجوه مغبرة كأنه عدو لا مليك ،
وقد شبعوا من حضوره حتى بلغت أرواحهم
الحلقوم ،

٨٥ وهذا حالك يا هاري كما كان حال ريتشارد ،
أضعت امتياز الإمارة
بمشاركتك الصبغة الماجنة ، وما من عين
إلا سئمتك لكثرة ما رأتك
إلا عيني التي تاقّت إلى رؤيتك .
٩٠ وها هي ذى تخرج على إرادتي
وتعمى نفسها بدموع الحب والحنان .

لأمير : أتعهد من الآن أن أكون أكثر تمثيلاً لحقيقة نفسي
يا مولاي المضاعف الكرم !

لك : إن مثلك حتى هذه الساعة مثل ريتشارد
يوم عودتي من فرنسا ونزولي برفانسبره ٩٥
وكما كنت أنا يومها تجدر برسي الآن ،
وقسما بصوبلحاني بل بروحي نفسها
إن له في العرش حقاً
أكثر منك وأنت ولي العهد ،
فها هو ذا بدون حق في العرش أو شبهة حق ١٠٠
يملاً الميدان بالجنود الثائرين على المملكة
ويواجه الليث مدجج الأنياب ،
انه لا يكبرك سناً ولكنه
يقود كبار النبلاء وأساقفة الكنيسة الموقرين
إلى معارك دامية ولقاء سلاح لا يرحم ، ١٠٥
ما أعظم وما أبغى ما حققه من شرف خالد
في معركته مع دوجلاس الشهير ، ذلك الفارس
الذي تلهج الألسنة بأخبار غزواته وشهرة سلاحه
ويسلم له الجنود كافة بأعلى
رتبة وأشرفها في جميع الممالك المسيحية ، ١١٠
خرج هو تسير هذا للقاءه ثلاث مرات وكأنه مارس
اله الحرب في طفولته
وهزم الفارس الطفل في حربه
دوجلاس العظيم ، وأسره مرة
ثم أطلقه فجعل منه صديقاً ١١٥

يشد من أزره في تجرئه علينا ،
 ويزعزع السلم والأمان من تحت عرشنا .
 فما رأيك في هذا ؟ برسى ونورثمبرلاند
 وكبير أساقفة يورك ودوجلاس ومورتيمور
 يتحدون ضدنا ويشورون في وجهنا ،
 ١٢٠ ولكن لماذا أسرد عليك كل هذه الأخبار ؟
 لماذا يا هاري أحدثك عن أعدائي
 وأنت أقرب أعدائي وأحبهم لقلبي ؟
 ولا يستبعد أن تحاربني
 تحت راية برسى جبنا وخوفا
 ١٢٥ أو اشباعا لرغباتك الدنيئة وحسدا لي
 لا يستبعد أن تسير في ركابه ، وتنحني
 لعبوسه

لتظهر إلى أي درك انحدرت
 الأمير : لا تظن هذا بي ، ولن تجدني كذلك
 ١٣٠ غفر الله لأؤلئك الذين حولوا
 حسن ظن جلالتكم بي ،
 وسأكفر عن ذنوبي بقطع رأس برسى هذا .
 عندئذ آتيك في ختام يوم مشهود
 وأجد الجرأة لأن أقول ها أنا ذا ابنك
 ١٣٥ وقد خضب الدم ملابسي
 ولطخ وجهي بقناع دموي ،
 فإذا غسلته تطهرت من عاري وذنوبي .
 سوف تشرق شمس ذلك اليوم
 الذي يلتقي فيه ابن الشرف والعزة

- هو تسير الشجاع ، الفارس الذي تلهج بذكره
الأسنة
١٤٠
- يلتقى فيه بابنك هاري الذي لا يذكره أحد ،
وليت أكاليل الغار والشرف التي تزين رأسه
تزداد عددا ، وعلى رأسى
يتضاعف عارى ، فسيأتي اليوم
الذي أجعل فيه ابن الشمال هذا يبادلنى
١٤٥ الشرف بالعسار .
- وليس برسى إلا وكيلى يا مولاي
يجمع الذكر النابه والأعمال المجيدة لحسابي ؛
وسأحاسبه في يوم من الأيام حسابا عسيرا
١٥٠ ويومها سينزل لى عن مفاخره ،
نعم عن كل ما جناه من ذكر وتمجيد
ولإلا انتزعت حسابي من قبله .
هذا ما أعدك به الآن وحق ربي ،
وبمشيئته أقوم بتنفيذه .
- وأتوسل إليك يا مولاي أن تطيب
١٥٥ ما تركه سلوكي في نفسك من جروح
ولإلا دفعت ثمنها بحياتي
ولإني ملاق الموت مائة ألف مرة
قبل أن أحنث بعشر معشار يميني هذا .
- ١٦٠ الملك : ليكن فيها هلاك مائة ألف متمرّد
وستكون لك الامارة والمستولية في المعركة
(يدخل بلنت)
ماذا وراءك يا بلنت ؟ إنك تبدو في عجلة .

بلنت : نعم ، جئت في أمر عاجل
أرسل لنا لورد مورتيمور من اسكتلندا
أن دو جلاس والمتمردين الانجليز اجتمعوا ١٦٥
في الحادى عشر من هذا الشهر في شروزبرى
وإنه لجيش عظيم مخيف
إذا حفظ الجميع ، وعودهم
ولسوف يعيشون في الدولة فسادا .

الملك : لقد خرج لهم اليوم إيرل وستمورلاند ١٧٠
ومعه ابنى لورد جون لانكستر
فهذه المعلومات وصلتنا منذ خمسة أيام .
ويوم الأربعاء القادم تخرج أنت يا هارى
ونخرج نحن يوم الخميس
ويكون لقاءنا في بريد يمنورث (١) وتسير أنت
يا هارى ١٧٥

بجنودك خلال جلوستر شير ، وعلى ذلك
تبعاً لحساباتنا تتجمع قواتنا كلها
في بريد جنورث بعد اثنى عشر يوماً .
ان وراءنا أعمالا كثيرة ، فلنذهب الآن
وحذارٍ من التأخير . ١٨٠

(يخرجون)

(1) Bridgnorth

المشهد الثالث (إيسيتشيب ، مطعم بورزهيد)
يدخل فولستاف وباردولف

فولستاف : ألا ترى يا باردولف أن وزني نقص كثيرا منذ
العملية الأخيرة

ألا تراني أنكمش ويحل بي الهزال ؟ انظر إن جلدي
يرتخي كرداء المرأة العجوز وقد جف بدني
كالتفاحة القديمة ، لا بد من التوبة وفورا ،
فأنا أرحب بالفكرة الآن ، وإلا تغير مزاجي

ووزني ٥

بعد قليل فلا أجد القوة على التوبة - إنني لم أنس
شكل الكنيسة من الداخل ، أما أنا فقرن فلقل
وحصان عجوز ؛ داخل الكنيسة ! إنهم أصحاب
السوء

أصحاب السوء أفسدوني ! ١٠

باردولف : سير جون ، هذا القلق يقصر العمر

فولستاف : طبعاً ، غن لي أغنية ماجة وأضحكني .

كنت في الماضي أميل إلى الفضيلة مثلي مثل أي سيد
مهذب ، فاضلاً بما فيه الكفاية ، لا أشتم
أو ألعن - إلا قليلاً ، ولم ألعب الزهر ، أكثر من
٧ مرات في الأسبوع ،

لا أدخل ماخورا أكثر من مرة ١٥

في كل ربع ساعة ، أسدد ما على من ديون
ثلاث أو أربع مرات ، كانت حياة طيبة وفي حدود

المعقول : واليوم خرجت حياتي على كل نظام وعلى
كل حدود

باردولف : إن بدانتك يا سير جون تخرجك عن ٢٠

كل حدود ، عن كل الحدود المعقولة يا سير جون

فولستاف : أصلح وجهك وأنا أصلح حياتي ،

أنت ربان سفيتنا تحمل

مصباحا في مؤخرها ولكن

مصباحك في أنفك(*)

باردولف : يا سير جون إن وجهي لا يضرك بشيء

فولستاف : أبدا والله ، فأنا أرى فيه تذكرة حيث تنفع الذكرى

فلا أرى وجهك إلا فكرت في نار جهنم ،

والانسان الفنى في انجيل لوقا (٢) ٣٠

الذى كان يعيش منعما ها ذا هو يحترق ويحترق

في جهنم

بثيابه الغالية ، ولو كنت إنسانا فاضلا

لخلفت بوجهك ، حلفت (بحق هذه النار ، فهذا

ملك الرحمة) ولكنك فاسق ، ولولا هذا الوهج

في وجهك لكنت ابن الظلام الدامس ٣٥

وليلة جريت صاعدا تل جاد لتمسك بحصاني

والله ظننتك حشرة المستنقعات المتوقدة(٣) كأنها سراب

* إشارة ساخرة الى ملهامة « الفارس الذى يحمل مدقة الهون المشتعلة »

١٦٠٩ م) الكاتبين المعاصرين لشكسبير بومونت وفلتشر .

(٢) إشارة الى مثل المسيح فى انجيل

لوقا (١٦ : ١٩ - ٣١) الخاص بالانسان الفنى Ingsi Fatuus (٣)

الذى اسمه « لعازر » .

يوهم بأنه يضىء لك الطريق إن أنفك ينير كعيد
دائم ، وقد وفرت على
٤٠ ألف مارك ، فأنا لا أحتاج إلى مشاعل أو
مصاييح وأنا أسير معك ليلا من مشرب إلى
مشرب ، ولو أن ثمن ما شربته على حسابي من الخمر
كان يكفي لأشترى شموعا من أغلى شمع في
٤٥ أوروبا ويكون أرخص لي ، لقد زودت أنفك
عفريت النار هذا بنار الخمر طوال اثنين وثلاثين
عاما ، وعوضى على الله .

باردولف : يا للعة ، ليت وجهى كان في بطنك !
فولستاف : الرحمة يا إلهي ، وإلا أصابتنى قرحة (حرقان المعدة)
(تدخل المضيفة)
يا سيدتي الدجيجه الشرسة ، هل عرفت من
سرق جيوبي ؟
٥٠

المضيفة : ما هذا يا سير جون ؟ ماذا تظن يا سير جون ؟
أتظنني آوى لصوصا في بيتي ؟ لقد بحثت واستقصيت
وكذلك فعل زوجي ، سألنا رجلا رجلا ، وصبيا
صبيا وخادما خادما ، ولم يحدث أن فقد في بيتي
عشر شعرة قبل اليوم
٥٥

فولستاف : تكذبين يا سيدتي ، فقد حلق باردولف ذقنه وفقد
شعرا كثيرا ، وأنا نسل ما في جيوبي ، فماذا
تقولين يا امرأة ؟

المضيفة : من ؟ أنا ؟ إني أتحداك ، ونور الله لم يتهمني أحد
في بيتي قبل اليوم .

- فولستاف : يا ستي ، أنا عارفك
- المضيفة : لا يا سير جون ، أنت لا تعرفني يا سير جون . أنا
أعرفك يا سير جون ، إنك تدين لي
بحساب كبير والآن تفتعل شجارا لتخدعني
وتحرمني ٦٥
- فولستاف : لقد اشتريت لك ستة قمصان
كتان « دولاس » ثمن ، لقد أعطتها جميعا لزوجات
الحبازين وعمه لمن بها مناخل
- المضيفة : إقسم بحياتي تيل من أحسن صنف ، الذراع بثمانية
شلنات ، وعليك حساب هنا يا سير جون ٧٠
أكل وشرب ونقود استلفتها ٢٤ جنيها
- فولستاف : لقد استهلك جزءا منها ، فليدفع ثمنه (مشيرا إلى
باردولف)
- المضيفة : هو ؟ يا حسرة ، يسكن لا يملك شيئا
- فولستاف : هو فقير ؟ انظري إلى وجهه : أليس أنفه غنيا ؟ ٧٥
فليصكوا النقود من أنفه ! وليصكوا
العملة من وجنتيه !
- فولستاف : يا إلهي لقد سمعت بنفسى الأمير يقول له لا أدرى
كم مرة ان الخاتم نحاسي ٨٠
- فولستاف : ماذا ؟ الأمير وغد جبان ، يمينا لو كان هنا
لأدبته بالعصا كالكلب إذا قال مثل هذا الكلام ! ٨٥

- يدخل الأمير في مشية عسكرية (يصحبه بيتو)
ويقابله فولستاف يلعب على العصا كالزمار
أهلاً يا فتى ، هل تهب الريح في هذا الاتجاه
أنسير جميعاً إلى الحسرب
- دولف : نعم اثنين اثنين كالمساجين في سجن نيو جيت
المضيفة : مولاي ، أرجوك اسمعني
الأمير : ماذا وراءك يا ست كويكلي ؟ كيف حال
زوجك ؟ ٩٠
رجل طيب ، أحبه كثيراً .
- المضيفة : اسمعني يا مولاي الطيب .
فولستاف : من فضلك دعها وشأنها واسمعني أنا
الأمير : ماذا تقول يا جاك ؟
- ولستاف : في ليلة فائتة ، غلبني النوم وأنا جالس هنا خلف ٩٥
الستار ، فسرق جيوبي ، لقد أضحي هذا
الفندق ماخورا يسرقون فيه ما في الجيوب
- الأمير : ماذا فقدت يا جاك ؟
- فولستاف : صدقي يا هال ، ٣ أو ٤ ورقات كل ورقة بأربعين
جنيها وخاتم جلد ١٠٠
- الأمير : بسيطة ، يساوي ٨ بنسات
- المضيفة : هذا ما قلت له يا مولاي ، كما قلت إني سمعت سموك
تقول هذا ، وهو يتحدث عنك يا مولاي حديثاً
دنياً وبلسانه القذر ، قال إنه سيضربك ١٠٥

- الأمير : ماذا ؟ أمعقول ؟
- المضيفة : والله بحق ما عندي من إيمان وصدق وأنوثة
- فولستاف : ليس عندك إيمان أكثر من برقوقة جافة بعد سلفها ،
ولا صديق (*) . ١١٠
- أكثر من ثعلب ماكر ، اما عن الأنوثة فأى عجوز
شمطاء تتباهى بجوارك ، اذهبي أيتها الشيء الحقيق
اذهبي
- المضيفة : شيء ؟ يعنى إيه شيء ؟ ١١٥
- فولستاف : شيء ؛ شيء يحمد الله على خلقه !
- المضيفة : أنا لست مجرد شيء يحمد الله على خلقه بل عليك أن
تعرف أني زوجة رجل طيب وأمين ! وبصرف
النظر عن ربتك فأنت وغد إذا قلت هذا ! ١٢٠
- فولستاف : وبصرف النظر عن أنوثتك ، فأنت وحش
إذا قلت غير ذلك
- المضيفة : أى وحش يا وغد ، تكلم ؟
- فولستاف : أى وحش ؟ آه ثعلب الماء
- الأمير : ثعلب الماء ، يا سير جون ؟ لم بالذات ١٢٥
- فولستاف : لا هي سمكة ولا حيوان ولا يعرف الرجل من
أين يأتيها
- المضيفة : أنت كذاب ، ظالم : أنت أو أى رجل
يعرف من أين يأتينى يا وغد

* كان الخشافي من البرقوق المجفف (القراصيا) يقدم للزبائن في بيوت الدعارة
ولذلك أصبحت لفظة خشاف البرقوق المجفف « كناية عن المومس أو القواد .

- الأمير : عندك حق يا ستي ، وهو يشهر بك ١٣٠
- المضيفة : ويشهر بك كذلك يا مولاي ، قال من أيام أنه يدينك بألف جنيه
- الأمير : أنا مدين لك بألف جنيه يا نذل ؟
- فولستاف : ألف جنيه يا هال ؟ مليون جنيه حبك لي يساوي ١٣٥ مليون ، وأنت تدين لي بحبك
- المضيفة : أبداً يا مولاي ، وسماك « جاك » وقال إنه سيضربك بالعصا
- فولستاف : بذهمتك حصل يا باردولف ؟
- باردولف : صحيح يا سير جون ذلك ١٤٠
- فولستاف : نعم ، لو قال إن خاتمي نحاس
- الأمير : وأنا أقول إنه نحاس ، هل تجرؤ على تنفيذ وعيدك الآن ؟
- فولستاف : أنظر يا هال ، تعرف أنك بصفتك مجرد رجل أجروء ، لكن بصفتك أميراً أخافك كما ١٤٥ أخاف زئير شبل الأسد
- الأمير : ولم لا يكون الأسد نفسه ؟
- فولستاف : الملك نفسه نخشاء كالأسد ، اتظني أساوي بينك وبين أبيك في الخوف لو فعلت ذلك
- ١٥٠ قسم الله وسطسي !
- الأمير : يا لله ويقع كرشك على ركبتيك ! ولكن اسمع يا رجل ، ليس في صدرك هذا مكان

للإيمان أو الصديق أو الأمانة ، فباطنك مكتظ
بالأمعاء والحجاب الحاجز ، أتهم امرأة شريفة
بنشل جيوبك ؟ اسمع يا بن آل ١٥٥
يا وغدا يا وقح ، أخسر ديني إذا كان في جيبك
شيء غير حسابات الخمارات ، وعناوين المواخير ،
وبقرش سكر نبات ليطيل نفسك وكلامك
لو احتوى جيبك على غير هذا مما تحزن على فقدانه
لكنت وغداً حتماً ! ١٦٠

وتتهم الناس ؛ ألا تخجل من نفسك ؟
فولستاف : اسمع يا هال ، تعرف أن آدم نفسه في براءته أثم
فماذا تتوقع من جاك فولستاف في أيام الأوغاد
والأشرار ؟ ١٦٥
وأنت ترى أن على من اللحم والدم ، أكثر من أي
إنسان .
وعلى ذلك فلي نصيب أكبر من الضعف الانساني .
إنك تعترف إذن أنك سرقت ما في جيوبي

الأمير : يبدو هذا من قصتك
فولستاف : عفوت عنك يا سيدي ، إذهبي وأعدى لنا
الإفطار ١٧٠
أحبي زوجك وراقبي خدمك وحافظي على زبائنك ،
وستجديني مطيعاً كالحمل لكلام العقل . اذهبي
إذن أرجوك !

(تخرج المضيفة)
والآن يا هال ما هي أخبار البلاط ، وكيف

رددت على موضوع السرقة ؟ ١٧٥

الأمير : يا حضرة الشريجة العزيزة من لحم البقر ، ما زلت ملائكت الحارس ، لقد دفعت النقود إلى أصحابها

فولستاف : آه ، أنا لا أحب رد الأموال ، هذا عمل مزدوج .

لأمير : لقد تصالحت مع أبي ويمكنني أن أفعل ما أريد ٨٠

فولستاف : اسرق لنا الخزانة أول شيء وقبل أن تغسل يديك ، ولا تبطئي .

باردولف : افعل يا مولاي

الأمير : لقد حصلت لك يا جاك على إمارة فضيلة

من المشاة ١٨٥

فولستاف : ليتها كانت من الفرسان ! أين أجد لصا

بارعا ؟ ليتني أجد لصا من المهرة في الثانية

والعشرين أو ما حولها ! واخسارثاه ليس عندي أحد

على أي حال ، شكراً لله على هؤلاء المتمردين

لأنهم لا يؤذون أحداً إلا أهل الفضيلة ، أما أنا ١٩٠ فأمدهم كثيراً

الأمير : باردولف !

باردولف : مولاي !

الأمير : احمل هذا الخطاب إلى لورد جون لانكستر

أخي جون ، وهذا إلى لورد وستمورلاند

(يخرج باردولف)

هيا يا بيتو ، إلى الجياد ، إلى الركوب ،

فأمامنا أنا وأنت ١٩٦

سفر ثلاثين ميلا قبل موعد الغداء

(يخرج بيتو)

قابلي غدا يا جاك في قاعة تمبل (٤)

الساعة الثانية بعد الظهر

٢٠٠

وهناك تلتقي بجنودك وتتسلم

المال والأوامر لتجهيزهم

البلاد تشتعل بالثورة ، وبرسى يخلق عاليا ،

إما هو أو نحن في الركام

(يخرج)

فولستاف : كلام عظيم ، يا للشجاعة ، يا سيدة هاتي إفطاري

٢٠٥

ليتني أقرع الطبول هنا في الحانة

(يخرج)

الفصل الرابع

المشهد الأول (شروبرى ، معسكر المتمردين)
يدخل هوتسير وروستر ودوجلاس

هوتسير : أحسنت أيها الاسكتلندى النبيل ، لو أن قول الحق
في أيامنا هذه لم يختلط في أذهان الناس بالملق
لقلت فيك من الاوصاف ما يرفعك
على رأس كل رفاقك ونظرائك .

وقسما بالله إني لا أداهنك بهذا الاطراء
وإني أتحدى السنة المتملقين ، ولكن مكانك
في قلبي لشجاعتك لا يعدله مكان
فبالله اختبرني يا سيدى ، وتحقق من صدق كلامى

دوجلاس : انك ملك الشرف

وإني لأتحدى أى إنسان على هذه الأرض
أن يصل إلى قوتك وشجاعتك

هوتسير : نعم التحدى !

(يدخل رسول يحمل رسائل)

ماذا عندك من رسائل شكراً لك

الرسول : هذه رسائل من والدك

هوتسير : يبعث لى رسائل ، لماذا لم يحضر بنفسه ؟

الرسول : لا يقدر يا مولاي ، لقد ألم به مرض شديد

- هو تسبير : الله ، كيف يجد وقتا ليمرض
في هذه الأيام الحرجة ؟ من يقود جنوده ؟
تحت قيادة من يحضرون ؟
- الرسول : لا أعرف شيئا عن نواياه . إن أخباره في الرسالة ٢٠
- ورستر : قل لي من فضلك هل يلزم فراشه ؟
- الرسول : نعم يا مولاي ، من قبل رحيلي بأربعة أيام
وعند مغادرتي
كان الأطباء قلقين على صحته
- ورستر : ليت الأمور تحسنت في الدولة
قبل أن يزوره المرض
إن صحته مهمة الآن أكثر من أى وقت مضى
- هو تسبير : أيمرض الساعة ؟ يعتكف اليوم ؟
هذا المرض يفسد
دماء الحياة في مشروعنا الكبير ،
وسيكون له أثره هنا في معسكرنا
- ٣٠ يقول في خطابه هنا إن مرضا أصاب أحشائه ،
وإن من يمكن أن ينوب عنه من أصدقائه
لم يمكن جمعهم على وجه السرعة ، ولم يجد الأمر
مناسبا أن يكشف مهمة عزيزة خطيرة كهذه
إلى أى إنسان عداه ،
- ٣٥ إلا أنه بحثنا على الجرأة
والمضى قدما بقواتنا المحدودة
لنرى كيف يحالفنا الحظ
فالأمر — كما يقول — لا رجعة فيه الآن

٤٠ لأن الملك قد وصلته بالتأكيد
جميع أخبارنا — ماذا تقولون ؟

ورستر : إن مرض أهلك يشلنا

هو تسبير : إنه جرح غائر ، كأنما قطع عضوا من أطراف
جيشنا ولكن ، والله لا تبتسوا ، إن نقص معونته
لنا الآن يمكن أن يفيدنا أكثر مما نظن ، هل كان
من حسن التخطيط

٤٥ أن ندفع بكل ما نملك من قوة
في ضربة واحدة ؟ وأن نخاطر بجيش في هذا الحجم
في ساعة يعلم الله كيف تنتهي ؟
كان خطأ ، وكنا بذلك سندفع بكل آمالنا
وكل ما لدينا من خطة في معركة واحدة

دوجلاس : صدقت والله ، أما الآن فوراءنا
ما يمكن أن نرجع إليه ، فكأننا نفق ما في أيدينا
على أمل أن ينقذنا ما يستجد
٥٥ وظهورنا بهذا محمية

هو تسبير : مكان لقاء نلتقى فيه ، ووطن نظير إليه
إذا أفسد الشيطان وسوء الحظ
نتائج جهودنا

ورستر : ولكني ما زلت أتمنى لو أن أباك كان معنا ؛
٦٠ إن مشروعنا من نوع لا
يحتمل التقسيم ، وسيظن
من لا يعرفون سبب تخلفه
أنه تخلف بدافع من حكمة أو إخلاص للعرش

٦٥ أو لمجرد أن أعمالنا لا تعجبه ،
وانظروا كيف يمكن أن يزيد هذا
التفكير من خوف الحائفين ،
ويولد نوعا من التساؤل عن قضيتنا
وتعلمون أننا بصفتنا البادئين بالهجوم
٧٠ علينا أن نتجنب التحكيم الصارم
وأن نسد كل ثقب أو شق يمكن
أن تنفذ منه عين الحكمة لتستطلع أمورنا ،
وغياب أهلك يهتك أستارا
ويكشف للجهلة نوعا من الخوف
لم يحلموا به .

٧٥ هـوتسبير : هذه مبالغة منك

إني أفضل ان أستغل غيابه لصالحنا
فسيضفي على حربنا لمعانا وشهرة
وجرأة لم نكن لنحصل عليها
لو أن أبي كان معنا ، وسيرى الناس
٨٠ إننا مضيئنا قدما في حربنا للملك
بدون جيش أبي ، فبوجوده معنا
يمكن أن نقلب المملكة رأسا على عقب
ستسير الأمور على ما نشتهي ، ونحن مستعدون

دوجلاس : إن قلبي معك ، فنحن في اسكتلندا

٨٥ لا نعرف كلمة الخوف

(يدخل سيرريتشارد فيرنون)

هـوتسبير : ابن العم فيرنون ، مرحبا من كل قلبي !

فرنون : أدعو الله أن ترحب بي بعد أن تسمع أخباري يا سيدي
إيرل وستهورلاند يسير إلينا على رأس
جيش من سبعة آلاف جندي ، ومعه الأمير جون .

هوتسير : ولا يهملك ، أي أخبار أخرى ؟

فرنون : وإضافة إلى ذلك علمت
٩٠ أن الملك بنفسه بدأ المسير إلينا
أو ينوي ذلك سريعا
على رأس جيش قوى واستعدادات ضخمة

هوتسير : مرحبا به هو الآخر : أين ابنه

٩٥ أمير ويلز الوثاب المجنون
وأصدقائه الغارقون في اللهو ؟

فرنون : لقد اتخذ الجميع عدة الحرب ،
نقشوا ريشهم في الهواء كالصقور
كالنسور اللامعة من بعد الاستحمام
تتألا عليهم ثياب الحرب الذهبية كالصور

١٠٠ المقدسة

دبت فيها الروح في شهر مايو ،
يبهج مرآهم العين كالشمس في منتصف الصيف
يلفهم المرح كصغار الماعز ، ويملؤهم الأقدام
كصغار الثور .

رأيت هاري الشاب وخوذته على رأسه
ودرعه الواقي يغطيه حتى الفخذين ، مدججا

١٠٥ بالسلاح

يهب من على الأرض كأنه ميركور يوس (*) المجنح
ويقفز بسهولة إلى سرج جواده
وكانه ملاك سقط من السحاب
ليحكم ويقود جواده الناري المجنح
ويسحر العالم بنبل فروسيته .

١١٠

هسوتسبير : كفى كفى ، فان هذا أكثر تعريضا للحمى من
الشمس في مارس

هذا المديح يثير رجفة في البدن ، فليأتوا
سيأتون كالقرايين المزينة

ونقدمهم إلى الهة الحرب الغبراء بعيونها النارية

نقدمهم إليها ساخنين تسيل منهم الدماء

١١٥

وسيجلس الآلهة مارس في درعه إلى مذبحه

وقد غاص في الدم إلى أذنيه ، اننى على نار

إذ أسمع أن الغنيمة الثمينة على مقربة منا

ولكنها ليست لنا بعد ، تعال دعنى أجرب جوادى

الذى سيحملنى كالرعد

١٢٠

يضرب في صدر أمير ويلز

سيلتقى هارى وهارى ، ويهجم جواد متقد

على جواد مثله

ويكون العراك ولا نفرق حتى يسقط أحدهما جثة

هامة .

آه ليت — جلندور يحضر بقواته .

فرنون : هالك مزيدا من الأخبار

* المقصود هنا هو آله الرومان المسمى « ميركور يوس » وكان رسول الآلهة ورب
الرحالة والمسافرين عامة .

سمعتها في ورستر وأنا قادم إلى هنا
٢٥ إنه لا يستطيع تجميع قواته قبل أربعة عشر يوم.

دوجلاس : هذا أسوأ خبر سمعته حتى الآن
ورستر : نعم إنه خبر يبعث القشعريرة في البدن
هو تسير : ما أقصى حجم لقوات الملك ؟
فرنون : ثلاثون ألفا

١٣٠ هو تسير : فليكونوا أربعين
فبدون جيش أبي وجيش جلندور
تستطيع قواتنا أن تحرز نصرا مؤزرا .
تعالوا نتدبر الأمر بسرعة
فقد دنت الساعة ، وإذا كنا سنموت جميعاً
فليكن موتنا مريحاً .

دوجلاس : لا تتحدث عن الموت ، إنني لا أخشى
الموت أو يده الباردة في
هذا النصف من السنة

١٣٥ (يخرجون)

المشهد الثاني (طريق عام قرب كوفنتري (١))
(يدخل فولستاف وباردولف)

فولستاف : باردولف اسبقني إلى كوفنتري ، واملأ لي زجاجة
خمر. سيمر جنودنا في المدينة لنصل ستون كوفل (٢) الليلة

(1) Coventry

مدينة في غرب إنجلترا

(2) Sutton Co'Flf=Sutton Coldfield

مكان في مقاطعة واريكشير على بعد ٢٠ ميلا من كوفنتري

باردولف : هل تعطيني نقودا يا كابتن ؟ ٥

بهذه الزجاجة يصبح المبلغ نصف جنيه

فولستاف : وما الضرر ، خذه لأجل تعبك ، وإذا وصل المبلغ

٢٠ جنيها فخذها كلها ، سأدق لك نقودا ؛ قل

للازمي يتو أن يقابلني في طرف البلد

باردولف : سمعا وطاعة يا قائدى - وداعا ١٠

(يخرج)

فولستاف : إن لم أنجبل من جنودى هؤلاء أكن سردينه مملحة ،

لقد أسأت استخدام سلطة التعبئة لصالحى وحصلت

على ما يزيد على ثلاثمائة جنيه بدلا عن مائة وخمسين

جنديا ،

فأنا لا أطلب للتجنيد إلا أصحاب الأملاك وأبناء

المزارعين

المملّاتين ، وأبحث عن الشبان الذين على وشك

الزواج وقد حددوا ١٥

موعد العرس ، وكل صنف جبان يفضل أن يسمع

الشیطان ولا يسمع طبول الحرب ، ويخاف من

صوت إطلاق

النار أكثر من الطائر الجريح أو البطة البرية المصابة .

لم أطلب للتجنيد إلا الأولاد المنعمين ، قلوبهم في

صدورهم ٢٠

ضميرت من الجبن حتى لا تزيد على رأس دبوس ،

وقد دفعوا لى الكثير ليتهربوا من التجنيد ، وكل

فرقتى الآن مكونة من كل الرتب من أرذال مساكين

مهلهلى الملابس كلعاذر (٣) فى الصورة ، والكلاّب
٢٥ تلعق

جروحه ، ولىس بىنهم جندى واحء . ولىكن منهم
نءم مطروءون وشبان فقراء ، ونءءل فارون
وسواسى لا بءءون عملا ، وكل الءىءان التى بفرزها
عالم هاءىء وفترة سلم طوئلة ، شكلمهم بشعر
٣٠ بالعار

عشرىن مرة أكءر من علم ممزق ، وهؤلأءءلوا مكان
كل الشباّب الءىن ءفعوا ضربة الإءفاء من البءءىة .
وكأئى أقوء مائة وخمسىن ابنا ضالا
رابعىن لتوهم من مراعاة البنازىر وأكل التبن
وعلف البنازىر ، وقء قابلى بجنون ونحن
٣٥ سائرون

وقال إئى أنزلت البءء من على المشائق . وءءء
أءءاء الموتى . لم تر عىن مءل مناظرهم ولا بءال المآءة !
لن أسىر بهم فى قلب كوئنرى ، هءا واضء
الأوغاء سىرون وقء فءءلوا ما بىن أفبأءهم
٤٠ كأئهم

مكباون بالاصفاء . والءق أنى أءءت ءالبىءهم
من السىجن . ولىس فى السرىة كلها إلا قمىص
ونصف ونصف القمىص مءون من فوطتىن
شبىكءا بعضهما ببعض
وعلقىهما الملابس على كءفه كمعطف رسول الملك .
بلا أكمام .

أما القميص فالحق أنه مسروق من صاحب
الفندق ٤٥

في سانت ألبانز (٤) أو من الخمار ذي الأنف
الأخضر في دافنري (٥) ، على أي حال كله واحد
وسيجدون غيارات كثيرة منشورة على
أخبال في الطريق
يدخل الأمير ولورد دستمورلاند

الأمير : أهلا جاك المنفوخ ، أزيك يا أيها اللعاف ا
المحشو ! ٥٠

فولستاف : أهلا هال ، ازيك يا ثرثار يا مجنون ٥٠
ماذا تفعل بحق الشيطان في واريكشير؟ سيدي لورد
وستمورلاند ، أرجو المذرة ، كنت أطن سعادتك
وصلتم شروزبري قبل الآن

وستمورلاند : حقا يا سير جون ، حان الوقت أن أكون هناك فعلا
وأنت كذلك ، ولكن قواني وصلت شروزبري ٥٥
والملك ينتظرنا جميعا ، يجب أن نرحل ونسير
طول الليل

فولستاف : لا تخف على ، أنا متيقظ كالقطة التي تريد
أن تسرق القشدة

الأمير : أظن أنك تسرق قشدة فعلا ، فقد تحولت كلك
إلى دهن ٦٠

ولكن قل لي يا جاك ، رجال من هؤلاء؟

(4) St. Albans

(5) Daventry

- فولستاف : رجالي يا بهال رجالي
- الأمير : لم أر في حياتي أوعادا يثيرون الشفقة مثلهم
- فولستاف : كفى ، كفى يا للعار ! ينفعون لتحصدهم المدافع ،
 نعم ٦٥
- لتحصدهم المدافع ! ويصلحون لبلء حفرة
 مثلهم كمثل من هم أحسن منهم ، اسكت يا رجل
 بنو آدم - كتب عليهم الموت
- وستمورلاند : ولكن يا سير جون يخيل إلى أنهم فقراء مهزولون
 شحاذون
- فولستاف : والله لا أعرف من أين جاءهم الفقر ، أما
 الهزال فمؤكد ، لم ينقلوه عنى
- الأمير : أكيد إلا إذا سميت ثلاثة أصابع من الشحم على
 ضلوعك هزالا . - لكن يا رجل أسرع ، إن
 برسى في الميدان
 (يخرج)
- فولستاف : ماذا ، هل الملك في المعسكر ؟
- وستمورلاند : نعم يا سيرجون ، وأخشى أننا تأخرنا
 (يخرج)
- فولستاف : حسنا !
- أواخر المعركة وبداية الوليمة والاحتفال
- خير ما يناسب محاربا بليدا وضييفا متحمسا . ٨٠

المشهد الثالث (شروزبرى ، معسكر المتمردين)
يدخل هوتسبير وورستر ودوجلاس وفيرنون

هوتسبير : سنشتبك معه الليلة

ورستر : ربما لا يحدث هذا

دوجلاس : التأخير يعطيه ميزات

فيرنون : أبدا

هوتسبير : لم تقول ذلك ؟ ألا ينتظر إمدادات ؟

فيرنون : ونحن كذلك

هوتسبير : إمداداته مؤكده ، أما إمداداتنا فمشكوك فيها

ورستر : خذ نصيحتي يا ابن الأخ ولا تتحرك الليلة ٥

فيرنون : بالله لا تفعل يا سيدى

دوجلاس : ليس هذا بالنصح الصائب

إن حديثكما ينم عن الخوف والقلب الفاتر

فيرنون : لا تسبني يا دوجلاس ، وحياتي

إننى أراهن بحياتي

١٠ إننى إذا دعا داعى الشرف

لا أتعامل مع الخوف الضعيف

مثلك يا سيدى أو مثل أى اسكتلندى على وجه

الأرض

ولتشهد المعركة غدا

من منا يرتعد

دوجلاس : نعم ، أو الليلة

- فيرنون : اتفقنا !
- هو تسبير : أنا أقول الليلة
- فيرنون : يا سيدى يجب ألا يحدث هذا وإني لأعجب
أن قادة عظاما مثلكم
لا يتذكرون العقبات
التي تحول دون تحقيق رغبتكم في القتال الليلة
٢٠ إن بعض قوات ابن عمى لم تصل بعد
وجنود عمك ورسر وصلت اليوم فقط
وقد أنهكهم التعب ،
وشجاعتهم مسترخية لما بذلوه من جهد في السير
وليست جيادهم بقادرة اليوم على نصف ما تقدر
عليه عادة
- هو تسبير : وكذلك حال جياذ العدو
٢٥ أنهكها كلها التعب والسير
أما قواتنا فقد أخذت غالبيتها قسطها من الراحة
- ورسر : إن قوات الملك تفوق قواتنا عددا
بالله يا ابن العم تريت حتى يصل الباقيون
يسمع صوت النفير يعلن طلب مفاوضة
يدخل سير والتر بلنت
- بلنت : إني جئتكم بعرض كريم من الملك
٣٠ إذا استمعتم لى واحترمتم كلامى .
- هو تسبير : مرحبا سير والتر بلنت ، وليتاك
كنت في صفنا ،
- ٣ إن بيننا من يضمرون لك الحب

ولكننا نغبطك على مزايك وحسن سيرتك
مع أنك لست من فريقنا
بل تقف في صف عدونا

بلنت : وليحفظ الله وقوفي ضدكم دائماً !

ما دمتم تخرجون على الولاء والحكم الصحيح
وتهبون في وجه الملك الذي ولته الكنيسة عرشه
ولكن انصتوا إلى مهمتي . أرسلني الملك ليعرف
طبيعة ما تشكون من مظالم دفعتكم
لأن تثيروا في صدر سلام الدولة

هذا العداء الجريء وتستنفروا مملكته المسالمة
بجراحة إلى سفك الدماء ، فإذا كان الملك

قد نسي بطريقة ما ما تستحقون من خير
فهو يعترف أن استحقاقكم كثير مضاعف ،
ويطلب إليكم أن تذكروا ما يحزنكم وبسرعة
سيعطيكم ما تطلبون وزيادة

كما يمنحكم العفو الشامل لكم
ولن تبعكم من المخذوعين

هو تسير : الملك خير حقا ، ونحن نعرف جيدا

أن الملك يعرف متى يعد ، ومتى يدفع
لقد أخفينا عليه أبي وعمي وأنا ،

أخفينا عليه تاجه الذي يرتديه

عندما كانت قواته ضعيفة لا تبلغ ستة وعشرين
ولم يكن العالم يعرفه ، أو يهتم به .

كان طريدا فقيرا يعود خلسة إلى وطنه
فرحب به أبي على الشاطئ ،

- ولما سمعه يقسم الأيمان المغلظة .
 ٦٠ أنه ما عاد إلا ليطالب بحقه كدوق لانكستر
 ويطالب بأرضه ، ويطلب من ريتشارد الأمان ،
 ودموع البراءة تسيل من عينيه ، وألفاظ الصدق
 على لسانه ،
 أشفق عليه أي لطيفة قلبه
 وأقسم أن يساعده ، وتقد ما وعد .
 ٦٥ ولما رأى سادة البلاد ونبلأؤها
 أن نورثمبرلاند يميل إليه
 أتوه من طول البلاد وعرضها خاضعين
 وقابلوه في عواصم الأقاليم وفي المدن والنرى
 واصطفوا في طريقه على القناطر وفي طرق
 الريف
 ٧٠ وأمطروه بالهدايا ، وأقسموا له يمين الولاء .
 وأعطوه أبناءهم ليقوموا على خدمته ، وتبعوه
 أينما ذهب في موكب عاصف .
 وبعد قليل رأى العظمة تحف به
 فصعد إلى أعلى من أيمانه المغلظة
 التي أقسمها لأبي عندما كان فقيرا
 على شواطئ زافنسبره الجرداء ،
 ثم إذا به يعلن رغبته في الإصلاح
 لإصلاح القوانين والقرارات الملكية
 التي تثقل بالضرائب على أهل البلاد ،
 ٨٠ ويرفع صوته علوا ضد سوء الحكم ، ويذرف الدمع
 على ما في البلاد من مظالم ، وقد أظهر للناس وجهها

لا يطلب إلا العدل ، فكسب

قلوب الجميع كما شاء وأمر .

٨٥

وذهب أبعد من ذلك فأطاح برؤوس

أصدقاء الملك الذين تركهم ينوبون عنه ،

وقد ذهب يقود بنفسه الحرب في أيرلندا .

بلنت : أف ، إني لم أحضر هنا لأسمع هذا الكلام

هو تسبير : فلندخل في الموضوع

٩٠

بعد قليل خلع الملك من على عرشه

وأتبع ذلك بقتله ،

ثم سرعان ما فرض الضرائب على الجميع

وزاد الطين بلة تخليه عن قريبه مارش

وتركه أسيرا في ويلز بدون

٩٥

أن يدفع فديته (ولو أحق الجميع الحق

لكان مارش هو الملك)

وشهر بي في قمة انتصاراتي ،

فأرسل جواسيسه في أثرى

وزعق في عمى في مجلس المشورة

١٠٠

وطرد أبي في غضب من البلاط

حنث في أيمانه كلها وسامنا ظلما بعد ظلم .

وفي نهاية المطاف دفعنا أن نجيش

القوات لوقاية أنفسنا ، وأن نتساءل

عن حقه في الملك ، فرى أنه وصل

إلى الملك بطريقة معوجة ولا يصح أن يستمر فيه ١٠٥

بلنت : هل أعود إلى الملك بهذه الإجابة ؟

هو تسير : كلا يا سير والتر ، سنسحب قليلا لتدبر الأمر
عد إلى الملك واترك لنا ضمانا
بعودة رسولنا

١١٠ وفي الصباح الباكر سيأتيكم عمري
ويحمل إليه مطالبنا وداعا

بلنت : ليتكم تقبلون العفو والمحبة

هو تسير : ربما نفعل

بلنت : أدعو الله أن تفعلوا

(يخرجون)

المشهد الرابع — (يورك ، قصر كبير الأساقفة)

يدخل كبير أساقفة يورك وسير مايكل (١)

كبير الاساقفة : أسرع يا سير مايكل ، احمل هذا الخطاب المختوم
بسرعة مجنحة إلى المارشال

وهذا إلى ابن عمي سكروب ، والرسائل الأخرى
حسب العناوين ، لو علمت

أهميتها لأسرعت حقا

سير مايكل : يا مولاي

إني أخمن ما بها

كبير الاساقفة : محتمل جدا

غدا ، يا سير مايكل ، يوم

يتحدد فيه مصير عشرة آلاف رجل

١٠ على المحك ، فيا سيدي في شروزبرى

(1) Bir Micheal

كما فهمت

يلتقى الملك على رأس جيش عرمرم

جمع على وجه السرعة

يلتقى بالورد هارى ، وأخشى يا سير مايكل

أن مرض نورثمبرلاند سيضعف جانب برسى

لأن قواته كانت الأكثرية ١٥

وكذلك غياب أوين جلندور عن المعركة

وكان عصبا هاما في قواتهم

وقد تخلف لتطيره

وأخشى أن قوات برسى اليوم أضعف

من أن تخوض المعركة مع الملك ٢٠

سير مايكل : لا تخش شيئا يا مولاي

فهناك دوجلاس ولورد مورتي مور

كبير الأساقفة : كلا مورتي مور ليس هناك

سير مايكل : ولكن هناك مورديك ، وفيرنون ، ولورد هارى

برسى

كما أن هناك سيدى لورد ورستر وجيشا ٢٥

من الفرسان الشجعان والسادة النبلاء

كبير الأساقفة : هذا حق ، ولكن الملك قد جمع

رجالا البلد كلها

أمير ويلز ، ولورد جون لانكستر

بورستون لاند النبيل ، وبلنت المحارب الشجاع ٣٠

وكثيرا من زملائهم ، وكلهم رجال

يستحقون التقدير لأنهم ذوو نخوة في القتال

سير مايكل : لا يساورك شك يا سيدى أن الآخرين
سيحسنون مواجعتهم

كبير الأساقفة : هذا أملى ، ولكن ما زال الأمر يستوجب الخوف
وأخذنا بالاحوط ، أسرع يا سير مايكل
٣٥ فاذا فشل لورد برسى ، فلن يسرح الملك
قواته قبل أن يفاجئنا بالزيارة
فقد سمع باتفاقنا
ومن الحكمة أن نتحصن ضده
٤٠ ولذا أقول لك أسرع — فعلى أن أكتب
إلى أصدقاء آخرين ، فوداعا يا سير مايكل
(يخرج — ان)

* * *

الفصل الخامس

المشهد الأول : - (شروزيوتى - معسكر الملك)
يدخل الملك وأمير ويلز ولورد جون لانكستر
وسير والتر بلنت ، وفولستاف

الملك : ما للشمس تبدو دامية وهى تبرز
من وراء هذا التل العالى ، والنهار يبدو شاحبا
لما حل به

الأمير : وريح الجنوب
تضرب له في النفير
وبصفيرها العالى بين الأوراق
تندرننا بعاصفة ويوم راعد

الملك : فليكن حزنها شفقة على الخاسرين
فالفائزون لا يحزنهم شيء
يسمع صوت النفير
يدخل ورسر (وفيرنون)
ما هذا يا لورد ورسر ! ليس من المناسب
أن نلتقى أنا وأنت في مثل هذه الظروف
لقد خنت ثقتنا فيك

وجعلتنا نخلع ثياب السلام المريحة
لنكبل أطرافنا في هذه السن بلباس الصلب القاسى
لا يجوز هذا يا سيدى ، لا يجوز !

ماذا تقول ؟ هل تخلع عنك غضب الحرب الكريهة
وتعود إلى المسير طواعية في فلكننا ،

وقد كنت يوما من خير كواكب حكمتنا وألمعهم
ولا تعود إلى الخروج على طاعتنا كالشهاب المشتعل
في الأجواء

يثير الذعر وينذر
بالمصائب آتية في الأيام القادمة ؟

ورستر : اسمعني من فضلك يا مولاي
أنا من ناحيتي كنت أود
أن اقضى الأيام الباقية لي
في هدوء ، وأؤكدك
أننى لم أطلب يوم الشقاق هذا بيننا

الملك : لم تطلبه ؟ كيف حدث إذن ؟

فولستاف : كان التمرد قابعا في طريقه ، فأخذه

الأمير : اسكت يا ثرثار ، اسكت .

ورستر : لقد شتمت يا مولاي أن تحولوا

نظرات عطفكم عني وعن جميع أهل بيتي

مع أننا - دعني أذكرك يا سيدى -

كنا أول أصدقائكم وأعزهم .

من أجلكم شققت عصا الطاعة

أيام الملك ريتشارد ، وسارعت أصل الليل

بالنهار

لألقاك على الطريق ، وأقبل يدك

ولم يكن لك يومها من المركز أو القوه

مثل ما كنت أنا أخطئ به .
 وساندناك أنا وأخي وابنه
 حتى النصر ، ولم نبال أن نركب الصعب
 ٤٠ ونجدي أخطار ذلك الزمان وأقسمت لنا
 أقسمت يميناً في دونكاستر (١)
 أنك لا تقصد بالدولة شراً
 وأنت لا تطالب بأكثر من إرثك الشرعي
 ٤٥ أملاك جونب ودوقية لانكستر ،
 وأقسمنا أن نساعدك على بلوغ ذلك المأرب ، ولكن
 سرعان ما أمطرك الحظ بوابل من النعم
 وأغرقك المجسد بفيضه
 وأضف إلى مساعدتنا لك غياب الملك
 ٥٠ وشكوى الناس من زمن متقلب ،
 وما بدا لهم أنك قاسيت في منفاك
 وبفضل الرياح المعاكسة التي أبعد الملك
 طويلاً في حروبه التعسة في أيرلندا
 حتى شاع في طول انجلترا وعرضها أنه مات ،
 وقد وجدت في ذلك الجمع من الظروف المواتية ٥٥
 فرصة سرعان ما اغتتمتها
 لتقبض على السلطة في يديك
 ونسيت يمينك لنا في دونكاستر
 بعد أن أطعمناك من جوع فكان حالك معنا
 ٦٠ كقصبة طائر الوقواق الفظ
 وما فعل بالعضفور الذي أطعمه — بلحأت إلى عشنا

(1) Doncaster

مدينة في يوركشير في انجلترا

وأطعمناك حتى تضخم قدرك ،
وأصبح حبنا لا يجرؤ على الاقتراب منك
مخافة أن تبتلعنا وعلى جناح السرعة
دُفعنا إلى الهروب خوفا على سلامتنا ٦٥
بعيدا عن مرمى بصرك ، وجيشنا هذا الجيش
فنحن نقف اليوم قبالتك بالوسائل والأسباب
التي صنعتها بنفسك لترتد إليك
سوء معاملتك لنا ، وتوعدنا وتهديدنا
وخرق كل المواثيق والعهود
التي تعهدت بها أمامنا في بداية مناصرتك .

الملك :

لقد فصلت القول حقا
وأعلنت كلامك هذا في الأسواق وفي الكنائس
لتزين رداء العصيان
بلون قد يسر العيون ٧٥
عيون المتقلبين والمتذمرين
الذين يفتحون أفواههم ويفركون أيديهم لأخبار
الضجة والانقلابات ،
ولم يعدم العصيان يوما
ما يزين قضيته في عيون الغافلين ٧٠
كما لم يعدم جموعا من الشحاذين الغاضبين
يتوقون أن يعيشوا في الأرض فسادا

الأمير :

في الجيشين اليوم أرواح كثيرة
ستدفع ثمن هذا اللقاء
إذا قامت المعركة فقل لابن أخيك ٨٥
إن أمير ويلز ينضم إلى العالم أجمع

في التغنى بفضائل هنرى برسى ، وفي رأى
بصرف النظر عن المشكلة الحاضرة
أن ليس في الدنيا من هو أشجع منه
أو من له هذا الصيت في شجاعته أو هذا البأس

في شبابه ، ٩٠

ويزين أيامنا هذه بشيلى أفعاله .

أما عن نفسى فأعترف خجلا

أننى كنت هاربا من الفروسية

وقد سمعت أنه يقول هذا عنى ، ٩٥

ولكنى أعلنها أمام جلالة والذى

أنه يسرنى أن يمتاز على

باسمه العظيم وتقدير الجميع له

وأننى مستعد لأحول دون سفك الدماء من الجانبين

وأن أجرب حظى معه في مبارزة ١٠٠

المسلك

: ونحن يا أمير ويلز نجرؤ أن نخاطر بك

لكن كلا ؛ هناك اعتبارات كثيرة

تدفعنا للمعارضة ، كلا يا ورستر كلا

إننا نحب شعبنا حبا جما ، ونحب حتى أولئك

الذين يسرون مخدوعين وراء ابن أخيك .

فإذا كنتم تقبلون فضلنا

فله هو وهم وأنت ، نعم كل رجل فيكم

أن يعود صديقا لى ، وسأكون صديقه .

اخبر ابن أخيك هذا وهات الرد

بما ينوى أن يفعل ، ولكن إذا لم يمثل ١١٠

ففى وسعنا أن نؤدبه وننزل به شر عقاب .
اذهب الآن .

لا أريد منك ردا الساعة
إني أعرض عليكم عرضا منصفيا ، فتدبر جيدا
يخرج ورستر (مع فرنون)

الأمير : لن يقبلوا العرض ، أراهن بحياتي ١١٥

فهذا الدوجلاس وذاك الهوتسبير معا
مستعدان لملاقاة العالم أجمع بالسيلاح

الملك : تفرقوا إذن ، وليذهب كل قائد إلى فرقته

فسنهاجم ساعة يأتينا الرد .

والله معنا لأن قضيتنا عادلة ١٢٠

يخرج الجميع ما عدا الأمير وفولستاف

فولستاف : هال ، أرجوك إذا رأيتني واقعا على الأرض في

المعركة أن تقف فوقى وتحمينى هكذا ، من باب
الصداقة

الأمير : لا يمكن أن يوفر لك هذه الحماية إلا تمثال

كولوسس (٢) .

الضخم ، صل إذن ووداعا

فولستاف : ليتنا الآن في موعد النوم يا هال ، وكل شيء

انتهى على خير ١٢٥

الأمير : يا رجل أليست تدين الله بحياتك وستدفعها يوما

(يخرج)

(2) Colossus

تمثال ضخم كان يقف فوق ميناء في اليونان القديمة ويعتبر من المعجائب

فولستاف : ولكن الموعد لم يحن بعد ، وأكره أن أدفع له قبل

الميعاد ، ولماذا أتجراً عليه وأذهب له وهو لم
ينادني بعد ؟ آه لا يهم ، الشرف يدفعني . آه وإذا
دفعني الشرف حتى وقعت ، آه هل يجبر الشرف

١٣٠

رجل

مكسورة ؟ لا . أو ذراعاً ؟ لا . أو يخفف من ألم
الجرح ؟ لا . أو ليس للشرف أى براعة في
الجراحة . إذن

لا . ما هو الشرف ؟ كلمة ؟ وماذا وراء كلمة
الشرف هذه ؟ ما هو هذا الشرف نفسه ؟ هواء .

١٣٥

ما أكثر تنميق هذه الحسبة !

ومن الذى يملك الشرف ؟ أهو ذلك الرجل الذى
مات يوم الأربعاء الماضى ؟ هل يشعر به ؟ لا !
هل يسمعه ؟

لا . أليس الشرف محسوساً إذن بلى ! للأموال
فقط . ولكن ألا يعيش مع الأحياء ؟ لا ! ولم ؟
هذا يتقص منه ! أنا إذا لا أريده . فالشرف لا

١٤٠

يصلح إلا للجنازات

وهكذا ينتهى الدرس بما فيه من أسئلة وأجوبة !

(يخرج)

المشهد الثاني (شروزبرى . معسكر الثائرين)

يدخل ورستر وسير ريتشارد فيرنون

ورستر : كلا يا سير ريتشارد يجب ألا يعرف ابن أخى

ذلك العرض الكريم من الملك

يرثون : يستحسن أن نخبره

رستر : في هذا نهايتنا جميعا

فمن المستحيل ، لا يمكن

٥ أن يحفظ الملك وعده بحبنا .

سيبقى على شكه حيناً ، ويجد الوقت

ليغدر بنا ويعاقبنا على أخطائنا جميعاً .

والمعروف أنه سيبت عيونه حولنا أينما ذهبنا

فلن يجرؤ الملك على الثقة بالخونة إلا كما تثق في

ثعلب ،

١٠ حتى بعد ترويضه وحبه والحفاظ عليه ،

أن يبدد منه سلوك وحشى ورثه عن أجداده .

وسيفسرون سلوكنا ونظراتنا كما يحلو لهم

سواء نظرنا إليهم مرحاً أو شذراً .

وسنعيش كالثيران على المزاود

١٥ كلما قرب موعد ذبحها زاد صاحبها في رعايتها

وقد ينسى الملك هفوة ابن اخي

فله العذر في شبابه وفوران دمه ،

والاسم الذى تكلله به الشائعات

هو تسير شاب سريع الفعل قليل العقل يحكمه مزاجه ،

٢٠ ولكن ذنوبه كلها ستقع على رأسى

ورأس أبيه ، سيقولون نحن دربناه وشجعناه

وقد أخذ الخيانة عنا ،

وعلىنا القصاص كله ما دمنا مصدر الجرم كله .

ولذا أرجوك يا ابن العم لا تعلم هارى

٢٥ بما عرضه الملك على أى الأحوال

غير نون : قل له ما تشاء وسأوافقك على ما تقول
ها هو ذا آت

يدخل هو تسير (ودوجلاس)

هو تسير : هذا عمى قد عاد .
أطلقوا سراح لورد وستمورلاند
ما الأخبار يا عمى ؟

ورسستر : سينزل الملك المعركة حالا ٣٠

دوجلاس : أرسل له تحديا مع وستمورلاند

هو تسير : اذهب يا لورد دوجلاس وأخبره بذلك

دوجلاس : حالا سأفعل بكل سرور

(يخرج)

ورسستر : لا تبدو على الملك أية رحمة

هو تسير : حاشا الله أن تكونوا طلبتم الرحمة ! ٣٥

ورسستر : حدثته برفق عما نشكو من مظالم

وعن حنثه في يمينه ، فرد على بما هو أدهى
إذ أقسم أيمانا زائفة أنه لن يحيد عن مسلكه ،
واتهمنا بالتمرد والخيانة وقال إنه سيؤدبنا

٤٠ بالسلاح حتى نرجع عما نحن فيه
(يعود) دوجلاس للدخول

دوجلاس : إلى السلاح يا سادة ، إلى السلاح

فقد ألقيت في وجه الملك هنرى بتحد جريء
وسيحملة إليه وستمورلاند بعد أن أطلقناه
ولن يجد الملك مفرا من الاستجابة للتحدى

رستر : لقد برز أمير ويلز أمام الملك

وتحداك يا بن أخي إلى مبارزة بينكما !

سوتسير : ليتنا نحن الاثنين نحمل عبء فض هذا النزاع

ليتنا نقدي هؤلاء الجند فلا يلهث في العراك اليوم

إلا أنا وهاري مونموث (١) ؛ ولكن خبرني

خبرني كيف كان التحدي على لسانه ؟ هل

٥٠

بدا متعجرفا ؟

فيرنون : لا والله ، فلم أر في حياتي

أو أسمع تحديا يقدم بمثل هذا التواضع

إلا إذا كان يتحدى أخاه

من باب التمرين وإثبات قدرتهما على استخدام

السلاح .

وقد سلم لك بكل الفضائل المطلوبة في الرجال ٥٥

وزاد في مدحك بلسان أمير ،

وعدد فضائلك كما لو كان يرويها للتاريخ

وذكر أنك تستحق أكثر مما قال فيك من مدح .

فالمدح لا يوفيك حقا ،

ثم تحدث عن نفسه خجلا

٦٠

فزان مقامه كأمر حقا

ولام شبابه الغائب بكياسة وجلال

وكأنه يطوي قلبه على روحين ،

روح التلقين وروح التعلم فوزا .

٦٥

ثم سكبت ، ولكن دعني أقولها على الملأ ،

إذا عاش الأمير بعد معارك اليوم
فلم يكن لانهلته يوما أمل أحلى
من الأمل الذي أخطأت فهمه بسبب عبث هذا الأمير

هو تفسير : أظنك يا ابن العم وقعت في غرام

جنونه ، فلم أسمع يوما
بأمير عابت فأسبق كهذا الأمير
ولتكن طبيعته ما تكون فسالتني به الليلة
وأطوقه بذراع جندي

فينكمش في قبضتي وأنا أحبه تحية محارب ،
إلى السلاح ، أسرعوا إلى السلاح ويا إخوتي

هو جنودي وأصدقائي

إنكم تعرفون الواجب عليكم
خيرا من قدرتي

على رفع معنوياتكم بذلاقة اللسان
(يدخل رسول)

الرسول : سيدى ، هذه الرسائل لك

هو تفسير : لا يمكن أن أقرأها الآن .

آه يا سادة ، إن الحياة قصيرة
فدعونا ننفقها في كل ما هو شريف
حتى ولو كانت ساعتنا دانية

تأرجح على عقرب الساعة وتنتهى بانتهائها .
إذا عشنا ، فسنعيش لندوس بأقدامنا أعناق

الملوك

وإذا متنا فميتة الشجعان وكم من الأمراء يموتون معنا !

والآن أريحوا ضمائرکم ، إننا نحمل السلاح
في سبيل قضية عادلة
(يدخل رسول آخر)

لرسول : استعد ، يا سيدى ، الملك قادم بقواته

٩٠ مسوتسير : أشكر له قطع حديثى

فلست ممن يتقنون الكلام — يكفى أن أقول :
فليفعل كل رجل منا ما في وسعه ، وهأنذا أرفع
سيفى وسأصبغه اليوم
ببخير دماء يمكن أن ألقاها

في مغامرة يومنا المشحون بالخطر .

والآن ، « اسبرانسى ، برسى » (٢) ابدءوا الهجوم .

وارفعوا صليل أسلحة الحرب

وعلى موسيقاها دعونا نودع بعضنا بعضا

فمن المؤكد أن سيقضى بعضنا

١٠٠ ولن يعودوا لتحية الآخرين .

هنا يقبلون بعضهم بعضا ، ويدوى صوت النفير

(ويخرجون)

المشهد الثالث : (شروزبرى . ميدان القتال)

يدخل الملك مع قواته ، يضرب النفير نغمة استنفار

للمعركة ثم يدخل دوجلاس ، وسير والتر بلنت .

(مرتديا ملابس الملك)

بلنت : ما اسمك يا هذا ؟ يا من تقطع طريقى

في هذه المعركة ؟ أى شرف تطلب بمنازلتى ؟

(٢) شعار آل برس

دوجلاس : اعلم إذا أن اسمي دوجلاس

وأنتى أتبع خطاك هكذا في المعركة

لأن بعضهم قاتل لى إنك ملك

بلنت : قالوا حقا

دوجلاس : لقد دفع لورد ستافورد اليوم ثمننا غاليا

لشكره في ثيابك ، فقضى عليه سيفى هذا

بدلا منك أيها الملك ، وسيقضى عليك الآن

إلا إذا سلمت لى نفسك أسيرا

يخاربان : دوجلاس يقتل بلنت

يدخل هوتسبير

هوتسبير : أه يا دوجلاس ، لو أنك حاربت هكذا في هولموند

لأنتصرت على اسكتلندى في حياتى

دوجلاس : انتهى الأمر ، وكسبنا المعركة ، ها هو ذا الملك

مسجى بلا نفس

هوتسبير : أين ؟

دوجلاس : هنا

هوتسبير : هذا يا دوجلاس ، كلا إني أعرف هذا الوجه جيدا

كان فارسا شجاعا وكان اسمه بلنت

وقد ارتدى ملابس تشبه رداء الملك

دوجلاس : لتتبعك صفة الأحقق أينما ذهبت روحك !

اشتريت لقباً مستعاراً بثمان باهظ

لماذا قلت لى إنك الملك ؟

هوتسبير : للملك رجال كثيرون يحاربون اليوم في مثل

دوجلاس : ويحق سيفي سأقتل كل اشباهه
سأقتل ملابسه كلها قطعة قطعة
حتى ألقاه وجها لوجه

هو تسير : قم وتقدم
لقد أبلى جنودنا وأماننا فرصة الفوز
(يخرج جان)

صوت الاستنفار : يدخل فولستاف وحده

فولستاف : مع أنني أستطعت الهرب من الطلقات في لندن إلا
أني

٣٠

أخشاها هنا ، فالطلقات كلها في الصميم
مهلاً ، من أنت ؟ سير والتر بلنت ؟ أنت الجاني
على نفسك ، هذا هو الشرف ، يا خسارة ، ما
الفائدة ؟ إن لم يكن هذا عبثاً فما هو العبث إذن ؟
كما أنني أشعر بثقل أشبه بثقل الرصاص ، إنني اتقد
حرارة

رب أبعد عني الرصاص ، فلست محتاجاً لما
يثقلني أكثر

٣٥

من كرشى : لقد أتيت بجنودى المهلهلين إلى
المعركة وانتهوا ، لم يبق منهم أكثر من
ثلاثة من ثلاثمائة وخمسين وهؤلاء مصابون وسيقضون
البقية الباقية من عمرهم في الشجادة ، من هذا
(يدخل الأمير)

الأمير : كيف تقف هكذا بلا عمل ؟ اعطني سيفك

٤٠

لقد سقط كثير من النبلاء وأجسادهم هناك
نارية مغيصة تحت سنانك العنق المتناول
ولم نثار لهم بعد ، أرجوك أعطني سيفك !

فولستاف : أرجوك يا هال ، ائذن لي أن ألتقط أنفاسي قليلا ٤٥
إن جرحي الجاني لم يمسهم ولم يمسهم بأعمال حربية
كأني أنجزتها اليوم ، لقد قتلت برسي وتأكدت
من ذلك يقينا

الأمير : (أكيد) إنه أكيد حقا وحي يرزق ليقتلك .

٥٠ أرجوك أعطني سيفك

فولستاف : لا ، أمام الله يا هال ، إذا كان برسي حيا
فلن تأخذ بي سيف . خذ فردي إذا كنت تريد

الأمير : أعطني إياه ، ماذا ؟ أما زال في جرابه ؟

فولستاف : نعم يا هال ، فهو ساخن ، ساخن جدا ، فيه
من الرصاص ما يكفي لتدمير مدينة

يخرج الأمير الفرد من الجراب ويجده أنه زحاجة خمر

الأمير : هل هذا وقت الهز والرقاعة ؟ ٥٥

يلقى إليه بالزحاجة ويخرج

فولستاف : إذا كان برسي حيا فسأنفذ فيه سلاحي ، هذا

لو جاء في طريقى هكذا ، أما إذا لم يتعرض

لي فلو تعرضت له أنا برغبتي فليذبني ويشوني

أيضا . إني لا أحب هذا الشرف

فاغر الفم الذي حل بسير والتر . أنا مع الحياة

أحافظ عليها إذا أمكنني ، أما إذا تعذر فالشرف ٦٠

يأتيني بدون أن أبحث عنه - وهذه هي النهاية

(يخرج)

المشهد الرابع : (نفس المكان)

موسيقى استنفار - كر وفر - يدخل الملك

والأمير ولورد جون لانكستر ، وإيرل وستمورلاند

الملك : أرجوك يا هاري ، تراجع قليلا ، إن دماءك تسيل ،
يا لورد جون لانكستر ، اذهب مع أخيك

لانكستر : كلا يا مولاي ، لن أتراجع إلا إذا سالت دمائي
أنا الآخر

الأمير : أتوسل إلى جلالتيكم أن تقدموا إلى الأمام
حتى لا يحزن تراجعكم أصدقاءنا

الملك : سأفعل . لورد وستمورلاند
خذه إلى خيمته

وستمورلاند : تعال ، يا مولاي سأقودك إلى خيمتك

الأمير : تقودني يا سيدي ؟ لست في حاجة إلى مساعدتك
وحاشا الله أن يخرج أمير ويلز
من معركة كهذه بسبب خدش صغير
والنبلاء المخرجون بدمائهم تدوسهم الأقدام
وقوات العصيان تعلن انتصارها بالمدائح

لانكستر : مالنا نتكلم هكذا طويلا ، هيا يا بن العم
وستمورلاند

١٥ إن الواجب يتادينا ، تعال بحق الله

يخرج لانكستر (وستمورلاند)

الأمير : والله لقد خدعتني يا لانكستر

لم أكن أظن أن لك هذه الروح الشجاعة
وكنت قبلاً أحبك كأخ يا جون
ولكني الآن أقدرك كروحي تماماً

٢٠ الملك : لقد رأيته يصيد لورد برسي بسلاحه
بقوة وعزم لم أكن أنتظرهما
من محارب في مثل سنه

الأمير : هذا الصبي
أكثرنا شجاعة ؛

(يخرج)

يدخل دوجلاس

دوجلاس : ملك آخر ! إنهم يكثرون كرؤوس الهيدرا (*)
٢٥ أنا دوجلاس ، أحمل الموت لكل من
يرتدى تلك الثياب . من أنت
يا من تقلد شخص الملك

الملك : الملك نفسه يا دوجلاس ، يحزن قلبي
أنك لاقيت ظلالاً كثيرين لي
٣٠ ولم تلق الملك نفسه . لي ولدان
يبحثان عنك وعن برسي في الميدان
ولكن ما دام الحظ قد أتى بك إليّ
فلاني محاربك . دافع عن نفسك !

دوجلاس : أخشى أن تكون ملكاً مزيفاً كالآخرين
٣٥ ولكنك حقاً ، تتصرف كملك

* وحش خرافي متعدد الرؤوس .

ولكنك غنيمتي مؤكدا ، أيا من كنت
فأنت لي !

يتحاربان ، ويبدو الملك في خطر
(يعود) أمير ويلز للدخول

الأمير : ارفع رأسك أيها الاسكتلندي الدنيء ، وإلا
فلن ترفعها إلى الأبد ؛ إن أرواح قتلاك
الشجعان شيرلي وستافورد وبلنت تنفث القوة
في ساعدي

٤٠

هأنذا أمير ويلز أتوعلك
وأنا لا أقول كلمة إلا نفذتها
يتبارزان : ويهرب دوجلاس
أبشر يا مولاي ، كيف حال جلالتك ؟
لقد أرسل سير نيكولاس جوسى (١) في طلب المعونة
وكذلك فعل كليفتون - سأذهب حالا إلى
كليفتون (٢)

٤٥

الملك : تربت برهة والتقط أنفاسك
لقد كفرت عن سمعتك السيئة
وأثبت أن حياتي عزيزة عليك
إذا أسرعت إلى تجدتي وأنقذت حياتي

الأمير : يا إلهي لقد أساء إلى بالغ الإساءة
من قال إنني انتظر موتك .
لو أن الأمر كان كذلك لكنت تركت

(1) Sir Nicholas Gawsey

(2) Clifton

- يد دو جلاس المؤذية تسعى إلى هدفها
وكان سيقضى عليك بأسرع
من أى شراب سام في الوجود
ويوفر لي على الأكن الخون شجاعة
- ٥٥
الملك الحق بكليفتون ، وسألق أنا بسير نيكولاس جوزي
(مخرج)
يدخل هو تسير
- هو تسير : فإنك هاري مونوث ، إذا لم أكن مخطئا ،
الأمير تتحدث إلى وكأنني سأذكر اسمي
هو تسير : واسمى هاري برسي
الأمير : فانا إذا أرى
٦٠
متمردا شجاعا بهذا الاسم .
- إنني أمير ويلز ، ولا تظن يا برسي
أنك ستقتسم الشرف والفخر معي بعد اليوم ،
إن فلكا واحدا لا يتسع لنجمين في حركتهما ،
٦٥
كما أن انجلترا لا يمكن أن تتحمل نور اثنين
هما هاري برسي وأمير ويلز
- هو تسير : كلا يا هاري ، لن تفعل ، لقد حانت الساعة
ساعة واحد منا ، وليت اسمك
في سجل الشرف كان في عظمة اسمي
الأمير : سيكون أعظم من اسمك قبل أن أفارقك
٧٠
واحصد براعم الشرف الزاهرة على هامتك ،
أحصدها لأصنع منها إكلالا لرأسي أنا

يتحاربان
يدخل فولستاف

فولستاف : أحسنت يا هال ! لا تدعه يفلت يا هال ! كلا لن
تجد الأمر لعب صبيان هنا ، قلت لك ! ٧٥
(يعود) دوجلاس إلى الدخول ، يحارب فولستاف ،
فولستاف يقع متظاهرا بالموت (يخرج دوجلاس)
الأمير يصيب هوتسبير بجرح قاتل .

هوتسبير : آه يا هاري لقد سلبتني شبابي
وإني لأطيق فقدان هذه الحياة الهشة
خيروا من فقدان مراتب الشرف التي كسبتها مني .
فهي تؤلم فكري بأسوأ مما جرح سيفك بدني
ولكن الفكر عبد الحياة ، والحياة خديعة الزمن ٨٠
والزمن الذي يعاين كل ما في الوجود
أت إلى النهاية . آه . إني قد ألفظ نبوءة
لولا أن يد الموت الباردة في خشونة الأرض
ثقل لساني . كلا يا برسي إنك من تراب
وطعام لـ
(يموت هوتسبير) ٨٥

الأمير : للديدان يا برسي الشجاع . وداعاً أيها البطل
يا من أسأت نسيج طموحك ، كم انكمشيت
عندما كانت الروح تملأ هذا الجسد !
لم تكن تكفيه مملكة أو تحد طموحه .
أما الآن فمقدار خطوتين من أسفل التراب ٩٠
كاف وزيادة . هذه الأرض التي تحملك جسدا مسجى

لا تحمل بين الأحياء رجلا في مثل جسارتك ،

لو كنت تسمع مديحي

لما اعترفت أمامك بما في قلبي من تقدير .

٩٥

وليخف وشاحي وجهك المشوه

ولا شكرن نفسي من أجلك

إذ أقوم لك بطقوس المحبة .

وداعاً ، ولصبحك مديحي لك إلى الجنة

وليرقد خزيك نائماً في قبرك

١٠٠

ولا يذكر أو يخطر على صريحك !

يلمح فولستاف على الأرض

ماذا يا صديقي القديم ، ألم يستطع كل هذا اللحم

أن يحتفظ بقليل من الحياة ؟ وداعاً يا جاك المسكين !

كان بودي أن أفتديك حتى بمن هو خير منك .

سأفتقدك كثيراً

١٠٥

لو كنت بقيت على حي لتوافه الأمور .

ولم يصرع الموت فريسة بمثل ضخامتك اليوم

ولو أنه صرع كثيراً من الأعراء في هذا اليوم الدامي

وسامر بتزع أحشائك فيما بعد (تمهيدا لتحنيطك)

وإلى أن يحين الوقت ارقد في جوار برسي النبيل .

(يخرج)

(ينهض فولستاف)

فولستاف : تزع أحشاي ؟ إذا تزع أحشائي اليوم فساذن ١١٠

لك أن تسحقني وتأكلني كذلك غدا . يا للمصيبة

كان لا بد من التظاهر بالموت وإلا كان ذلك

الاسكتلندي المتعجل المشاكس قضى على "تماما
تظاهر؟ تزييف؟ كذب كل ذلك !
لست صورة مزيفة ، لو كنت مت أصبحت صورة
مزيفة ١٦٥

فليس الانسان بدون حياة إلا صورة مزيفة للإنسان .
إنما تزييف الموت من أجل الحياة ليس تزييفا ،
بل هو نفسه الحياة وصورتها الحقيقية .
إن الحرص أحسن مظهر للشجاعة ، وقد أنقذت حياتي
بالحرص أى بالشجاعة . يا إلهي إني خائف من ١٢٠
برسى المتفجر هذا ولو أنه ميت . ربما يكون
مزيفا هو الآخر ويقوم ، وحق إيماني إنني أخشى
أن يكون أكثر تزييفا مني !
ولذلك سأخلص عليه ، نعم وأحلف أنني قتله .
لماذا لا يقوم كما قمت أنا ، لن يكذبني إلا
شاهد عيان ١٢٥

وما من أحد يراني الآن ، وعلى ذلك خذيا ولد
(يطعنه)

ويجرح جديد في فخذك تعال معي !

(يحمل هوتسير على ظهره)

يعود الأمير للدخول جون لانكستر

الأمير : تعال يا أخى جون ، لقد أثبت شجاعتك
وضمخت سيفك البكر بدم الأعداء

١٣٠

لانكستر : لكن مهلا من هذا ؟
ألم تخبرني أن هذا الرجل البدين قد مات ؟

الأمير

نعم فعلت ، فقد رأيته ميتا .

الأمير : ملقي على الأرض مقطوع الأنفاس تسيل منه

الدماء . هل أنت حي

أو أنه الخيال يحدع عيوننا ؟

١٣٥

من فضلك تكلم ، فنحن لا نرى بوضوح

بدون شهادة أذنا : لست في الواقع ما تبدو في

الظاهر

فولستاف : كلا بالتأكيد ؛ لست شبحا ولكن إذا لم أكن

أنا فإليك فولستاف أكون . (هـ) هاك برسي !

(يلقي بالحنة أمامهما) إذا كان أبوك سيكافئني

كان بها : إذا لم يفعل فليقتل برسي التالي بنفسه ١٤٠

إني انتظر أن يمنحني دوقية أو إمارة على الأقل

الأمير : ما هذا ؟ لقد قتلت برسي بنفسى ورأيتك أنت ميتا

فولستاف : أحدث هذا حقا ؟ يا إلهى ، يا ربى على الكذب !

أسلم لك أنى وقعت وانقطع نفسى وهو كذلك ١٤٥

ولكننا كلانا قمنا بعد لحظة وتبارزنا طوال ساعة

طويلة كما تشهد ساعة شروبرى . فاذا كنتم

تصدقوننى كان بها ، وإلا فذنبى على رؤوسكم

إذ الواجب عليكم مكافأة الشجاعة . وأحلف

بالله العظيم أنى جرحته فى فخذه ، ولو أن الرجل ١٥٠

حى وأنكر لجعلته يبلع قطعة من سيفى

يلاحظ ان هناك تورية فى كلمة « جاك » فجاءه الاولى اسم تدليل الجون
(وهو اسم فولستاف) « وجاله » الثاني كلمة تعني النلل او الوغد .

لانكستر : هذه أغرب قصة سمعتها في حياتي
الأمير : هذا أغرب رجل في الدنيا يا أخي جون .
١٥٥ تعال ، هات حملك معك على ظهرك

(في حديث جانبي لفولستاف)
من ناحيتي إذا كانت هذه الكذبة ستفيدك
فسأزيناها بكل ما في استطاعتي
يسمع صوت النفير للانسحاب
هذا النفير يدوي للانسحاب ، لقد كسبنا المعركة .
تعال يا أخي نصعد إلى أعلى بقعة في الميدان
لنرى من من أصدقائنا على قيد الحياة ومن قضى
نحيبه .
١٦٠

(يخرج الأمير وجون لانكستر)
فولستاف : سأتبعهما لأحصل على جزائي من يكافئني
يكافئته الله ، إذا تضخم قدرى فسأقلل من
وزني ، وأنظف معدتي وحياتي وأقلع عن الخمر
وأعيش حياة نظيفة كما يليق بنبل
يخرج (حاملا الجثة)

المشهد الخامس

المشهد الخامس (نفس المكان)
أصوات النفير ، يدخل الملك وأمير ويلز ولورد
جون لانكستر وإيرل وستمورلاند ومعهم
ورستر وفيرنون أسيرين
الملك : هكذا دائما نهاية الثورة والعصيان نهاية أسيفة ،

- يا ورستر الحقود ألم نبعث لكم العطف
والعفو والفاظ الحب لكم جميعا ؟
ألم ترفض عروضا بالسلام
وتخدع ابن أخيك الذي وثق بك ؟
لقد فقد جيشنا ثلاثة فرسان قتلوا اليوم
ونبيلا كرها ، وكثيرين غيره من الجنود ،
لو أنك اتقيت الله وحملت الرسالة صادقا
بين جيشنا لكان الجميع اليوم أحياء يرزقون
ورستر : لقد فعلت ما فعلت في سبيل سلامتي
وإني لأدعني لتهرب صابرا
ما دام مضيرا محتوما لا فرار منه
الملك : خذوا ورستر إلى الاعداد ، وفيرنون كذلك .
أما الباقيون فستدبر أمرهم على مهل
يخرج ورستر وفرنون (تحت الحراسة)
ما أخبار المعركة ؟
الأمير : عندما رأى الاسكتلندي النبيل لورد دوجلاس
الفوز في المعركة يشيح عنه
ورأى برسي النبيل قتيلاً ، ورجاله
يفرون ذعرا ، فر مع الآخرين
وسقط من على تل وأصابته جراح
مكنت منه ملاحقه فأسروه .
إن دوجلاس في نخيمتي وأرجوك يا مولاي
أن تترك لي التصرف في أمره
الملك : لك ذلك بكل سرور

الأمير : فلتقم أنت يا أخى جون
بالمهمة الكريمة النبيلة

٢٥

اذهب إلى دو جلاس وأطلق سراحه ،
وليذهب على هواه ومراده بدون فدية .
لقد أبلى اليوم بلاء حسنا

٣٠

مما تعلمنا أن نعتز بشريف الفعال
حتى ولو صدرت من أعدائنا

لأنكستر : شكرا لسموك على هذه المجاملة السامية
وسأقوم بتبليغها حالا لأسيرك

الملك : لم يبق أمامنا إلا أن نقسم قواتنا .
أنت يا ابنى جون وأنت يا ابن عمى
وستمورلانند

٣٥

عما خطا كما إلى يورك على وجه السرعة
لتقابلا نورثمبرلانند والأسقف سكروب .
فقد سمعنا أنهما يعدان جيشا لقتالنا ،
أما أنا وأنت ، يا بنى هارى ، فستجبه إلى ويلز
لنحارب جلندور وإيرل مارش ،
لن تقوم للثورة قائمة في هذه البلاد
و سنضرب العصاة كما ضربنا أعداء اليوم ،
وما دمنا انتصرنا وحققنا آمالنا
فلن نرجع حتى نستعيد كل أرضنا .

(يخرج جون)

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - كلمة بمناسبة العدد ٢٠٠	٥
٢ - مقدمة بقلم المترجمة	٧
٣ - مقدمة طبعة الأردن	٩
٤ - شخصيات المراجعة	٤١
٥ - الفصل الاول	٤٣
٦ - الفصل الثاني	٧١
٧ - الفصل الثالث	١٠٩
٨ - الفصل الرابع	١٤١
٩ - الفصل الخامس	١٦١

ما صدر من هذه الحاشية

العدد	المؤلف	الموضوع
١ -	ماتويل جاليتش	سمك مصر الهضم
٢ -	جان انوى	الشجرة (جان دارة)
٣ -	مال بورتر	البرج
٤ -	تساو يوتو	عاصمة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - القلادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	الشيطة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة
٨ -	تيري هوثييه	سباق الكوك
٩ -	جون موديم	استمدوا لركوب الطائرة وفيها
١٠ -	فريدريش بونيمات	النيلز
١١ -	يونسكو - دامواف - ارايل	دراما اللامقول
	البي	
١/١٢ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليسا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كلانداكى	عطيل يمود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦ -	موليسير	(من الاعمال المختارة) موليسير - ١
		مدرسة الزوجات
		نقد مدرسة الزوجات
		ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	الصين بالمين
١/١٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

لعدد	المؤلف	المترجم
٢ - رومان رولان	١٤ يوليو	●
٢ - أنجس ويلسون	شجرة التوت	●
٢ - بيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب	●
٢ - كارون دي بومارشيه	حلاق شبيبة	●
٢ - وليم شكسبير	هاملت	●
٢ - نويل كوارد	الحياة الشخصية	●
١/٢ - سوفوكل	(من الأعمال المختارة) سوفوكل - ١	●
١/٢ - جيريل منارس	نسب براخي	●
١/٢ - جيريل منارس	(من الأعمال المختارة) جيريل منارس - ١	●
٢ - انريكي خارديل بوثلا	١ - رجل الله	●
٢/٢ - أوغست سترندبرج	٢ - القلوب النهمسة	●
٢ - بيتري شافر	ليلة ساهره من ليالي الربيع	●
١/٢ - جورج شحادة	(من الأعمال المختارة) سترندبرج - ٢	●
٢ - ه. د. هيرمان	١ - الأقوى	●
١/٢١ - جورج برناردشو	٢ - الرباط	●
٣ - فرناندو أرابال	٣ - الجرائم	●
	٤ - موسيقى الشبح	●
	اصطياد الشمس	●
	(من الأعمال المختارة) جورج شحادة - ١	●
	١ - حكاية فاسكو	●
	٢ - السيد بوبل	●
	انتصار خورس	●
	(من الأعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١	●
	١ - بيوت الارامل	●
	٢ - المصائب	●
	ثلاث مسرحيات طليعية	●
	١ - فرافة السيارات	●
	٢ - فاندو وليمز	●
	٣ - الشجرة المقدسة	●

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٢٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٢٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٢٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - الفتيحة الصلحاء ٢ - المدرس ٣ - جاك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مسانج	● مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢	١ - روما لم تهد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النمش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخيال فاتيكا	
٢/٤١ - جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لينة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		١ - الفرسان
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٣/٤٥ -	سوفوكيل	(من الاعمال المختارة) سوفوكيل - ٣
		١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٣
		١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنونة شايسو
٣/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الماء
		٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جيريسيل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جيريسيل مارسيل - ٢
		١ - طريق القمصنة
		٢ - العالم المكسور
		١ - الحلم الأمريكي
		٢ - الطابعان على الآلة
		١ - الأرض كروية
٢/٥١ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل القادير
		● الحارس
		● ابن امية او ثورة الموريسكيين
		● ماساة كريولانس
		● القصة المزدوجة للدكتور بالي
		● الكسرا
		● اورستيس
٥٢ -	هارولد بنتر	
٥٣ -	مارتنيس دي لاروزا	
٥٤ -	وليم شكسبير	
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	
٥٦ -	يوربيديس	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧ -	فيكتور هيغو	● هرناني
٥٨ -	ليو تولستوي	● المستنرون
٢/٥٩ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٢
		١ - سجاناريسل
		٢ - المتدخلقات المضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - لمسة الباربوييه
٦٠ -	روبرت شيرود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب ساري	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جي	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس دينرو	● الابن الطبيعي
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
		١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
		١ - المارض
		٢ - برينيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بغمه
٦٩ -	البيير كامى	● حالة طواريء
١/٧٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جراهنام جرين	● غرفة العيشة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٢/٧٣ -	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣ ١ - السفير ٢ - سهرة الامثال ● نجونا باعجوبة
٧٤ -	ثورسون وايلدر	● (من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند ● الملك لير ● الطريق ● عزيزي ماراث المسكين ● زفاف زبيدة
٢/٧٥ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف ● روبسيير ● اوديب
٧٦ -	وليم شكسبير	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - مبحرون سرقا الى كاردف ٥ - في المنطفة ٦ - سدر على البحر الكاريبي
٧٧ -	وول شونكا	١ - فرسان المائدة المستديرة ٢ - الالباء الاشقياء
٧٨ -	الكسي اربوزف	١ - بلم الفرنسية بلا دموع ٢ - الممر المضيء
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	
١/٨٠ -	جون آردن	
٨١ -	رومان رولان	
٨٢ -	سنتكا	
١/٨٣ -	يوجين اونيل	
٨٤ -	جان كوكسو	
٨٥ -	برانس رايجان	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	بوربيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجير
٩٠ -	الكستدر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظيل الوادي
		٢ - الراكبون السى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى القرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندها غاب القمر
٩٣ -	آثر ميللر	١ - كلهم ابنائى
		٢ - الثمن
٢/٩٤ -	برنولت برشت	(من الاعمال المختارة) برنولت برشت - ٢
		١ - اوبرا القروش الثلاثة
		٢ - لوكلوس
		٣ - بعسل
٩٥ -	وليم شكسبير	● قيمون الاليني
٩٦ -	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لابيشى	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي يونسكو - ٤
		● فتاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تخريف ثنائى
		● الثفرة
		● لعبة الموت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٢/٩٩ -	لويجي بيرندلسو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلسو - ٢
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	شيكا مانسو	(من الاعمال المختارة) شيكا مانسو - ١
		١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ - معسارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الافق
		٢ - انسا كرسيتي
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢
		١ - الحرية المفلولة
		٢ - صعود البطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	● مأساة عطيل
١٠٤ -	جانلز كوبر، كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبيون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعود
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي -
		القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	● الحصان المغمى عليه
		● الشوكية
٢/١٠٩ -	شيكا مانسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماشو - ٢
		● الصنوبرة المجتثة
		● انتحار الحبيبين في آميجيما
٢/١١٠ -	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢
		● الام شجاعة
		● السيد بنشلا وخادمه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجم
٥/١١١ -	بوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) بوجين يونسكو - ٥
		● الفضيب
		● الملك يموت
		● العطش والجوع
١١٢ -	وليم سكبير	● العاصفة
١١٣ -	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا سر
١١٤ -	الفونسو ساسنري	● الدراما التوريسه الاسبانيه
		● قصيدة على طريق الموت
		● النطحة
		● الكمامة
٢/١١٥ -	بوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) بوجين اونيل - ٢
		١ - مرحلة الواقعية الاولى
		٢ - رغبة تحت شجر الدردار
١١٦ -	جان كوكو	● الآلة الجهنمية
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	● جيني فون برلشنجن
١١٨ -	جان راسين	● ماساء طبيه او الشعبان
		فيدر
١١٩ -	جان اسوى	● لبوكاديسا
١/١٢٠ -	جاءك اودبري	● الشر سطر
		● الصائرون
٢/١٢١ -	جال اودبري	● مضمة النزلاء
٢/١٢٢ -	تورو بايفو	● اسطوره دون كيشوت ١٩٦٨
٢/١٢٣ -	تورو بايفو	● حلم العقل
١٢٤ -	وليم سكبير	● مكعب
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	● القيثارة الحديدية
١/١٢٦ -	ادواردو دي فيلبو	١ - عائلي
		٢ - الاثبات
١٢٧ -	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانيسلاف بوفس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩ -	آرثر ميلر	الناشرون ●
١/١٣٠ -	ايفان	العائلة ●
	سرجيفتش	خيال مريض ●
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	الكرز المزهر ●
١٣٢ -	يوهان فلنجانج جيته	توركوأتوتاسو ●
١٣٣ -	المسر راييس	مشهد في الطويشق ●
١٣٤ -	وليم كونجريف	حبسا بحسب ●
١٣٥ -	روبرت بولت	تحيا الملكة ●
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	لورانز الشو ●
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	من الاعمال المختارة ●
		الامبراطور جونز ●
		الفورلا ●
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل اوبتسا ●
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال ●
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليي كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	قفزة في الخلاء أو ●
		المجوز المراهق ●
١٤٢ -	برانسيسلاف نوشيتش	المستر دولار ●
١٤٣ -	جورج كيلي	زوجة كريج ●
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مقامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدرش شلر	النصوص ●
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبسا ●
١٤٧ -	جون فورد	القلب المحطم ●
١٤٨ -	ت. س. اليوت	جريمة قبل في الكاتدرائية ●
١٤٩ -	ت. س. اليوت	حفيل كوكتيل ●

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠ -	كارل توكمير	● نقيب كوينيك
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند اويونو	مختارات من المسرح الافريقي - ١
	مارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا رتسر	● الجدة الاولى
١٥٥ -	برانيسلاف نوتيتس	● المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدرش شلر	● فلهم نل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دي فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبييلو
١٦٠ -	كاريل تشاييك	من مسرح الخيال العلمي - ١
		انسان روسوم الآلي
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر
		ليلة تبكي الملائكة
١٦٢ -	بيتر ليرسون	زواج لوترو هادك
١٦٣ -	جول رومان	● سلطان الظلام
١٦٤ -	امعان تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فدريكو غرسيه لوركا	الانسة روزيتا العائس
		أو
		لغة الزهور
١٦٦ -	يوربيدس	١ - افجينياق اولبس
		٢ - افجينياق تاوريس
١٦٧ -	يوربيدس {	٣ - اندروماخي
		{ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جزيليارسر - ٢	● سابسو
١٦٩ -	ادواردو دي فيليبو	● اصوات الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١ -	أيفان تورجينيف - ٤	● الريفيشة
١٧٢ -	المر ل. رايس	● الآلة الحاسبة
		● من المسرح الافريقي - ٢
١٧٣ -	جيمس نجوجي	● الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	● ولد للموت
	توم أومارا	● الخروج
١٧٤ -	ديتر فورنه	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ -	الكسندر استروفسكى	● القابة
١٧٦ -	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧ -	أنطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨ -	أوجو بتي	● انحراف في قصر العدالة
١٧٩ -	نيجل دنيس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠ -	يوريبيديس - ٥	● عابدات باخوس
١٨١ -	يوريبيديس - ٦	● ايسون
١٨٢ -	يوريبيديس - ٧	● هيبوليتوس
١٨٣ -	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤ -	راى برادبورى	● من مسرح الخيال العلمى - ٣
		● عمود النان
		● الكلايدوسكوب
		● نفي الضباب
١٨٥ -	أوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦ -	بيير كورنى	● ميديا
١٨٧ -	كليفوره اوديتس	● الفتى المذهب
١٨٨ -	تاتكود دورست	● عصر الجليد
١٨٩ -	بيير كورنى	● الكسذاب
١٩٠ -	جون جولزود ذى	● العدالة
١٩١ -	الفريد جارى - ١	● (من الاعمال المختارة)
		● أوبو ملكا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢ -	الفريد جاري - ٢	(من الاعمال المختارة) ● اوبو هيدا
١٩٣ -	الفريد جاري - ٣	(من الاعمال المختارة) ● اوبو فوق التل ● اوبو زوجا مكدوما ● ما لمن المجد ١ ● نجمة اشبيلية
١٩٤ -	ماكسويل اندرسون	● وحش طودوس - ١ ● اهل شيئا يامت
١٩٥ -	لوبي دي بيجا	● من المسرح الافريقي - ٢ ● المتصامون
١٩٦ -	عزيز نسين	● من المسرح الافريقي - ٤ ● هرج ومرج في المنزل
١٩٧ -	عزيز نسين	● الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع
١٩٨ -	كوبينا سكيي	
١٩٩ -	كويسي كاي	
٢٠٠ -	شكسبير	

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
--------	----------	----------

من المسرح الافريقى :

كويى كاي كويينامكى	صحك وصخب فى المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاميوطى

من مسرح الخيال العلمى :

ج كولمان ، م. كوتيلى	شعاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى ثريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى

من المسرح العالمى :

كليفوراد اوديتس	السكن الكبير	د. امين العيوطى
لوى نى بيجا	نجمة اثيبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحديدى
ابس	الاشباح - البطل البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثة حية - والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاصدارات القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادواردو دى فيليبيو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد ينتر	الارض الحرام	الشريف خاطر
فرنانكو اريبال	اغنية القطار الشبح	د. محمد السرفيلى
شون اوكيسى	المعراث والنجوم - ورود حمراء من اجلى - قل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين اللبودى
ارستوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل يانيون	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكتلفى	خالد عباس
جون جولدزوراي	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المعرج التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

الترجمة ..

د. فاطمة عوس ، من مواليد القاهرة - ج.م.ع رئيسة قسم اللغة الانجليزية بجامعة القاهرة سابقا ، ومعاراة لجامعة الرياض حاليا ، ترجمت من والى اللغتين العربيه والانجليزية عددا من الكتب والمسرحيات ، ولها عدة أبحاث باللغة الانجليزية .

المراجع ..

د. مجدى وهبه .. من مواليد الاسكندرية ج.م.ع . عضو مجمع اللغة العربيه فى القاهرة . له مؤلفات وأبحاث باللغتين العربيه والانجليزية فى الادب والنقد .

الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
ق	هـ	
٠٠٠	٣	البلاد العربية
٥٠٠	٣	البلاد الاجنبية

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الي :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت
وزارة الاعلام

الشحن

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مستط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١٥٠ ليرة	القامرة	١٥٠ ملياً	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ ملياً		

في العَدَدِ القادم

من الأعمال المختارة - ١

هنريك إبسن (١٨٢٨ - ١٩٠٦)

الاشباح ١٨٨١

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

تستهل السلسلة اعمال إبسن المختارة بمسرحية الاشباح التي جاءت في اعقاب الضجة التي أحدثتها مسرحية بيت النعمة (ستصدرها السلسلة في عدد لاحق) . وقد اثارت المسرحية معركة نقدية حامية بين انصار التجديد وبين انصار الحفاظ على القيم التقليدية . واستمرت الحركة بعض الوقت الا ان عبقرية إبسن سرعان ما خلبت جماهير المسرح . واكبر دليل على تقبل جماهير المسرح الانجليزي لهذه المسرحية ان حضرت الملكة فكتوريا عرضا لها في يونيو ١٨٩٧ .

يتناول إبسن في هذه المسرحية موضوعا كانت معالجته محرمة تماما الا وهو انتقال مرض سري من اب عريد الى ابنه فحل اثم الوالد على ابنه المسكين . يستمر الصراع بين هذه اللعنة المشؤومة وبين اقوى الفرائز الانسانية - وهي عاطفة الامومة .

انهى إبسن المسرحية بطريقة تجعل خيالنا ينطلق الى آفاق بعيدة ، فهل اعطت الام السم لابنها الوحيد لتخلصه من العذاب الذي يهد كيانه ؟ يتركنا إبسن للحدس والتخمين يعمل كل منا جهده لايجاد نهاية مناسبة لها .

في هذا العدد

الملك هنري الرابع

تأليف : شكسبير ترجمة : د . فاطمة موسى

« نقدم الى قراء العربية ترجمة جديدة للجزء الاول من مسرحية شكسبير **هنري الرابع** - وهي أشهر مسرحياته التاريخية واحبها الى قلوب المشاهدين والقراء على السواء .

تمتاز **هنري الرابع** على مسرحيات شكسبير التاريخية الاخرى بالجانب الكوميدي فيها ، وبشخصية سير جون فولستاف - ولعله أشهر شخصية كوميدية في تاريخ المسرح الانجليزي .

وبدخول فولستاف وحواريه من « اصدقاء السوء » الذين يلتفون حول امير ويلز الشاب ادخل شكسبير في المسرحية عالم العامة والتجارة واللصوص وغير ذلك مما يناقض عالم البلاط والأعمال التاريخية التي تشكل مادة التاريخ في الغالب . . . ويكون امير ويلز حلقة الوصل بين العالمين يرتدي لكل حالة لبوسها .

تمت الترجمة عن طبعة آردن للمسرحية بمقدمة طويلة تشكل بحثاً مستفيضاً عن المسرحية .